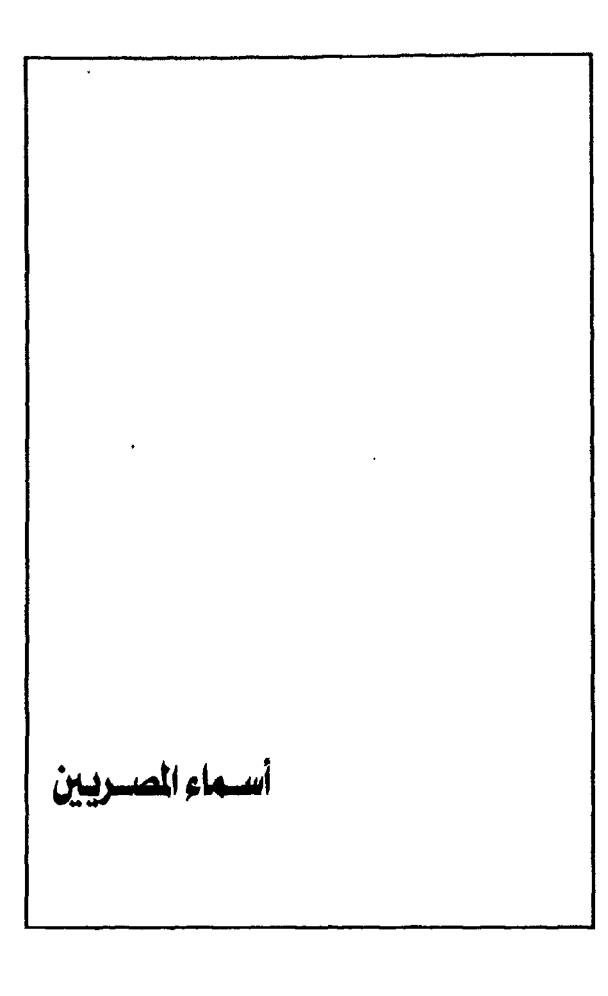


د. سامية حسن الساعاتي

الاعمال الفكرية

أسماء المصريين

الأصول والدلالات والتغير الإجتماعى



أسـماء المصـريين

لوحة الغلاف

اسم العمل: **أسماء المصريين**

التقنية : **معالجة فنية على الكمبيوتر**

محمد كامل

قام الفنان محمد كامل بعمل معالجة خاصة على جهاز الكمبيوتر؛ حيث وضع العديد من الأسماء على أرضية خلفية اللوحة، وقام بعمل إطار لتحديد العنوان [أسماء المصريين، الأصول والدلالات والتغير الاجتماعى]، وقد قام الفنان بعمل ظلال للعنوان، فكان الظل الأعلى للعنوان الرئيسى على هيئة مجموعة من البشر، وفى أسفل العنوان ترك الظلال الحقيقية للكتابة تقوم بدور التناغم التام، هذا بالإضافة إلى استخدامه خط الثلث اليدوى لإبراز جماليات العنوان.

محمود الهندى

أسماء المصريين

الأصول والدلالات والتغيير الاجتماعى

د. سامية حسن الساعاتى



مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠١

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(الأعمال الفكرية)

أسماء المصريين

الأصول والدلالات والتغيير الاجتماعى

د. سامية حسن الساعاتى

الغلاف
والإشراف الفنى:
الفنان : محمود الهندى
المشرف العام :
د. سمير سرحان

الجهات المشاركة :
جمعية الرعاية المتكاملة المركزية
وزارة الثقافة
وزارة الإعلام
وزارة التربية والتعليم
وزارة الإدارة المحلية
وزارة الشباب
التنفيذ : هيئة الكتاب

على سبيل التقديم :

كان الكتاب وسيظل حلم كل راغب فى المعرفة واقتناؤه غاية كل متشوق للثقافة مدرك لأهميتها فى تشكيل الوجدان والروح والفكر، هكذا كان حلم صاحبة فكرة القراءة للجميع ووليدها «مكتبة الأسرة» السيدة سوزان مبارك التى لم تبخل بوقت أو جهد فى سبيل إثراء الحياة الثقافية والاجتماعية لمواطنيها.. جاهدت وقادت حملة تنوير جديدة واستطاعت أن توفر لشباب مصر كتاباً جاداً ويسعر فى متناول الجميع ليشبع نهمه للمعرفة دون عناء مادى وعلى مدى السنوات السبع الماضية نجحت مكتبة الأسرة أن تتربع فى صدارة البيت المصرى بثراء إصداراتها المعرفية المتنوعة فى مختلف فروع المعرفة الإنسانية.. وهناك الآن أكثر من ٢٠٠٠ عنواناً وما يربو على الأربعين مليون نسخة كتاب بين أيادى أفراد الأسرة المصرية أطفالاً وشباباً وشيوخًا تتوجها موسوعة «مصر القديمة» للعالم الأثرى الكبير سليم حسن (١٨ جزء). وتنضم إليها هذا العام موسوعة «قصة الحضارة» فى (٢٠ جزء) .. مع السلاسل المعتادة لمكتبة الأسرة لترفع وتوسع من موقع الكتاب فى البيت المصرى تنهل منه الأسرة المصرية زاداً ثقافياً باقياً على مر الزمن وسلاحاً فى عصر المعلومات.

د. سمير سرحان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة: آية: ٣١

إهـداء..

إلـى صاحب "قنديل أم هاشم" أديب مصر الكبير.. والإنسـان العذب الرائع..

يحيى حقى

أهدى هذا الكتاب الذى قرأه مخطوطاً فأعجب به وبفكرته، وطالما أشاد به فى أحاديث إذاعية وتليفزيونية. قبل الرحيل، واصفاً إياه بالبحث المصرى الأصيل المبتكر الذى يستقى بياناته من الأرض المصرية، والذى يعد نموذجاً لما يتمناه للبحوث فى علم الاجتماع فى مصر.

د. سامية الساعاتى

إستهلال

شغلتنى عدة سنوات ظاهرة الأسماء المصرية، ذلك أننى وجدت الأسماء ظاهرة اجتماعية لها بناؤها، وخصائصها، ووظائفها.

وأسم الإنسان هو أول إنتماء له، وأول صفة اجتماعية مميزة، يضفيها المجتمع ممثلا فى الوالدين، عليه بعد مولده، حتى تكون له صلة اجتماعية ذات طابع معين.

والاسم لذلك لازم وضرورى، فهو جزء من هوية الإنسان، وأول وسيلة يدخل بها الشخص إلى أى مجتمع سواء فى معاملاته الرسمية، أو غير الرسمية. والتسمية هى أول عملية اجتماعية تتخذ من قبل الوالدين لتظل تؤثر فى حياة الطفل وشخصيته بعد ذلك تأثيرا بالغا.

واستلفت نظرى أن ظاهرة الاسماء ترتبط بألوان شتى من النشاط فى المجتمع، ومن ثم بالنظم الاجتماعية المختلفة فيه، سواء كان ذلك متعلقا بنظام الأسرة، وعلاقات أفرادها بعضهم ببعض، ودور الأسرة فى

تسمية صغارها، أو مرتبطا بالنظام الاقتصادى، ومايشتمل عليه من حرف، ومهن، وطبقات أو فئات، أو متصلاً بالافكار، والمعتقدات والقيم التى تنمط سلوك الناس المتكرر فى شكل عادات اجتماعية مصنفة إلى أعراف وتقاليد، وسنن، تعد من أبرز الخصائص القومية التى تميز شعبنا عن الشعوب الاخرى.

ووجدت من ملاحظاتى أن هناك عوامل تؤدى إلى بقاء أسماء معينة فى الثقافة المصرية، أو إلى تغيرها، أو زوالها. كما لاحظت أن ظاهرة الاسماء المصرية ترتبط بظواهر اجتماعية هامة فى الثقافة المصرية نفسها، مثل القيم، والطبقات، والأسرة، والسحر ، والموضة... إلخ.

لذلك كله رأيت أنه من الأهمية بمكان أن أتوفر على بحث يدرس ظاهرة الأسماء والتسمية فى المجتمع المصرى من شتى الزوايا والجوانب.

وجدير بالذكر أننى حين قررت بحث ظاهرة الأسماء المصرية، من مختلف نواحيها لم يكن ذلك أبدا بالعمل الهين، أو الامر السهل الميسر. فقد لاحظت أن الكتب والمقالات العلمية فى هذا المجال شحيحة جدا، بل نادرة أيضا، والموجود منها يتعرض لظاهرة الأسماء بشكل عام. ومعظمه دراسات أدبية.. وليست اجتماعية.. أى أنها تهتم بظاهرة الاسماء كظاهرة لغوية، وليس كظاهرة اجتماعية.

وينقسم الكتاب إلى قسمين اساسيين، قسم خاص بالدراسة النظرية لأسماء المصريين ودلالاتها الاجتماعية، وقسم يختص بالأسماء المصرية والتغير الاجتماعى، بحث تحليلى مقارن فى الريف والحضر.

وقد رتبت فصول الكتاب ترتيبا منطقيا متسلسلا، فأولها مدخل منهجى يتناول مفهومات البحث وأهدافه، وأهم الدلالات الاجتماعية للأسماء، أما الفصل الثانى، فيركز على عادات التسمية من منظور تاريخى، وفى الفصل الثالث وضعت أول تصنيف مبتكر للأسماء المصرية ريفها وحضرها، مرتكزة على منهج فى التصنيف يعتمد على دعامات معينة أهمها مضمون الإسم، ومقصده، والقيم المتضمنة فيه، وفى الفصل الرابع تناولت الاسماء بالتحليل الاجتماعى والثقافى، وناقشت صلة الأسماء بالقيم والعادات، والطبقة الاجتماعية، والامثال الشعبية.

كما تناولت فى الفصل الرابع كذلك صلة الاسماء بالأسرة ودينامياتها والاحداث اتى تمر بها، وبنائها :

وفى الفصل الخامس، أفردت جزءا لمناقشة العلاقة بين الاسماء والتغير الاجتماعى من خلال مباحث ثلاثة رئيسية يظهر فيها التغير واضحا جليا وهى: الاسماء والموضة، والاسماء والتاريخ، والاسماء والتجديد والتقنية.

ويختص القسم الثانى من الكتاب بالبحث الميدانى، وموضوعه «الاسماء المصرية والتغير الاجتماعى: بحث تحليلى مقارن فى الريف

والحضر»، ولعل أهم سمة فى بحثنا هذا هو اتجاهه الوصفى التحليلى المقارن، فقد كان له هدفان اساسيان: الاول فحص ديناميات الاسماء والتسمية ومحاولة اختبار بعض القضايا والفروض الخاصة بعلاقة الاسماء والقيم، والطبقة.. إلخ، أما الهدف الثانى فيتبلور فى محاولة التعرف على مدى التغير الاجتماعى ببعديه الرأسى والافقى وفى الخاتمة تعليق مختصر على أهم ما جاء فى الكتاب.

وأرجو أن أكون بهذا الكتاب قد قدمت شيئا من أجل فهم الثقافة المصرية من خلال ظاهرة الاسماء، تلك الثقافة الغنية بموضوعات تتطلب الدراسة.

كما أرجو أن يثير كتابى بعض التساؤلات والاهتمامات التى تدفع باحثين اخرين، ربما من تخصصات مقاربة كعلم النفس الاجتماعى، إلى تناول ظاهرة الاسماء والتسمية من أبعاد أخرى تثرى الموضوع أكثر وأكثر.

والله ولى التوفيق..

د. سامية حسن الساعاتى

مصر الجديدة ٢٠٠١م



الدراسة النظرية

أسماء المصريين ودلالاتها الاجتماعية

تنوه الكاتبة أن موضوع الأسماء لايشمل الألقاب، وهى تأمل أن تجد الفرصة مستقبلاً لتتناول الألقاب وتحليلها الاجتماعى فى بحث آخر، أما هذا البحث فيقتصر على التحليل الاجتماعى والثقافى للأسماء .



الفصل الأول

مقدمة منهجية

تمهيد

اسم الشخص هو أول صفة اجتماعية مميزة، يضفيها المجتمع ممثلا فى الوالدين، عليه بعد مولده، حتى تكون له صلة اجتماعية ذات طابع معين.

والإسم لذلك صلة اجتماعية تربط الذات بذات أخرى، أو بمفهوم اجتماعى، والتسمية هى أول فعل اجتماعى يتخذ من قبل الوالدين يؤثر فى حياة الطفل وشخصيته بعد ذلك تأثيرا بالغا. فالاسم هو أول وسيلة يدخل بها الشخص إلى أى مجتمع سواء فى تعاملاته الرسمية، أو غير الرسمية.

مفهومات البحث وأهدافه

لابد أن نحدد باديء ذى بدء مانقصده من اصطلاح اجتماعى، ذلك الذى نصف به تحليلنا للأسماء فى الثقافة المصرية. لذلك نود أن نلفت النظر إلى أن المقصود من هذا الاصطلاح، فى البحث، هو المعنى الواسع الشامل الذى يحمل فى طياته شتى ألوان النشاط فى المجتمع، سواء كان

ذلك متعلقا بالأسرة وعلاقات أفرادها بعضهم ببعض، ودورها فى تسمية صغارها، أو مرتبطا بالبناء الاقتصادى، ومايشتمل عليه من حرف، ومهن، وطبقات أو فئات، أو متصلا بالافكار، والمعتقدات والقيم، التى تنمط سلوك الناس المتكرر فى شكل عادات اجتماعية مصنفة إلى أعراف، وتقاليد، وسنن، تعد من أبرز الخصائص القومية التى تميز شعبا عن الشعوب الأخرى. وتشمل كلمة اجتماعى ايضا الدلالات الاجتماعية للأسماء، وتأثيرها على الأفراد والعوامل المؤدية إلى بقاء أسماء معينة فى الثقافة المصرية، أو إلى تغيرها، وزوالها.

ولا شك فى أن اهمية هذا البحث تكمن فى تحليل الاسماء المصرية ذات الدلالة، وفى الطريقة التى يتم بها هذا التحليل الاجتماعى الشامل الذى يراد به تحقيق أهداف متنوعة: أولها استنطاق تلك المادة الخام، وهى الاسماء الكثيرة المتنوعة التى قضينا فى جمعها، والتفكير فى تصنيفها أكثر من ثلاث سنوات والكشف عن المدلولات الاجتماعية المتضمنة فيها. وثانى أهدافنا كان ايجاد تصنيف منطقى مقبول لهذه الاسماء يرتكز على مضموناتها الاجتماعية. وثالث اهدافنا كان محاولة الربط بين الاسماء فى الثقافة المصرية وبين ظواهر اجتماعية هامة آخرى فى الثقافة نفسها، مثل القيم، والطبقات، والسحر، الأسرة، والموضة.. إلخ. وانحصر هدفنا الرابع فى معرفة الاصول التى استمدت منها الاسماء فى الثقافة المصرية، واماطة اللثام عن ماهو مستقر، وماهو

متغير بالنسبة لظاهرة الاسماء فى الثقافة المصريه. اما هدفنا الخامس فمنهجى ملتزم اساسا إذ قصدنا به مرميين اثنين - أولهما: بيان الكيفية الى يمكن أن تعالج بها مادة اجتماعية كالأسماء معالجة موضوعية نحاول الكشف بهاعن مدى ما بها من مضمونات ودلالات اجتماعية تعد انعكاسات لحياة الشعب الاجتماعية، وثانيهما الالتزام بالثقافة المصرية ودراسة ماتحويه من ظواهر شتى التى نرى انها المنطلق، والاساس، والمنبع الذى لاينضب اذا ماأردنا انشاء «علم الاجتماع المصرى».

الدلالات الاجتماعية للأسماء

للأسماء دلالات اجتماعية هامة سنحاول فى هذا البحث، أن نكشف عنها ونحللها، ونفسرماتحتوى عليه من مضامين اجتماعية:

١ - التسمية مهما كانت لها منطق، وهى تعبر بصورة مختزلة ومركزة عن القيم الشائعة فى ثقافة المجتمع. فشيوع الاسماء الدينية بصفة خاصة فى الثقافة المصرية ليدلل على قيمة التدين فى هذا المجتمع، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن التحليل الاجتماعى للأسماء يمكن أن يقودنا إلى استقراء خصائص تعد من أبرز الخصائص القومية للثقافة المصرية، والتى تميزها عن الثقافات الاخرى.

٢ - تتشابه الاسماء وعادات التسمية فى ثقافتنا المصرية الحالية، وبخاصة الثقافة الريفية الفرعية مع الاسماء وعادات التسمية التى كانت

شائعة فى الثقافة الفرعونية فى مصر القديمة إلى حد كبير مما يؤكد تمسك المصريين بعامة، والفلاحين بخاصة «وهم أغلبية السكان» بجزء كبير من عادات المصريين القدماء، وتقاليدهم، وآدابهم الشعبية، كما سنبين فيما بعد.

٣ ـ تعكس الاسماء قيم من يقومون باختيارها، بل انها لتعطى صورة واضحة عن التدرج القيمى، أو عن سلم القيم لديهم، فمن يختار اسماء دينية، يختلف فى تفضيله القيمى عن من يختار اسماء جمالية وهكذا.

٤ ـ تعد الاسماء دالة اجتماعية على التغير الاجتماعى، والتغيرات التى تحدث بالنسبة لأسماء الاشخاص فى أى مجتمع هى واحدة من مؤشرات التغير الاجتماعى ومقاييسه.

٥ ـ تكشف عادات التسمية عن قيم، وعادات اجتماعية ذات دلالة خاصة، يمكن تصنيفها إلى أعراف وتقاليد وسنن، وهى ذات اهمية كبيرة فى فهم ثقافة أى مجتمع، فقد تكشف عن خوف من الحسد، أو عن احترام للوالدين، أو عن تفاؤل، أو عن اتجاهات التجديد أو التقليد، أو عن علاقة بين الاسماء والسحر. كما تتعرض عادات التسمية ايضا لظاهرة التغير الاجتماعى.

٦ ـ يمكن أن تعد الأسماء مؤشرا لتاريخ الامة والمسهمين فى أهم احداثها ومنجزاتها، وما مر بها من أحداث هامة كالحروب، والغزوات، والثورات، ومدى صلات المجتمع بغيره من المجتمعات والثقافات الأخرى.

٧ ـ يمكن أن تعد الأسماء موجهات للسلوك، وذلك بعد ان يكبر اصحابها، ويصبحون واعين اجتماعيا بمعانى اسمائهم، ومغازيها.

٨ ـ للأسماء ارتباط بالبناء الاجتماعى العام، وفروعه، أى بالبناء الاسرى والبناء الاقتصادى، والبناء السياسى.

فالاسماء تكشف عن ديناميات الأسرة بشكل واضح، ومشكلة اختيار اسم المولود هى اول مسألة اجتماعية تصادف الوالدين، وقديشترك فيها أهل الزوج وأهل الزوجة، أو بعض المعارف والاصدقاء ايضا، وهى تعكس نمطا من العلاقات داخل الأسرة، فقد تبرز السيطرة، أو المشاركة أو التنازل، ولذلك يمكن ان تتخذ كمقياس، أو دالة لعلاقات الزوجة ـ الزوج.

أما صلة الاسماء بالبناء الاقتصادى فواضحة، فالأسماء لها دلالات طبقية، وهى تنتشر من الطبقات العليا إلى الطبقات الدنيا.

وللأسماء علاقة بالبناء السياسى، ويتضح ذلك من انه فى ظروف سياسية معينة قد تحرم أسماء معينة، كما ان للأسماء علاقة بالاقليات.

٩ ـ ترتبط الأسماء بالريفية والحضرية وتنتشر من الحضر إلى الريف كموضة، وليس العكس، كما انها تنتقل من الريف إلى المناطق الشعبية فى الحضر، فى شكل هجرة داخلية.

١٠ ـ تتبع موضة الأسماء فى انتشارها خطا يشبه انتشار أى موضة، فهى تنتشر من الطبقات العليا إلى الدنيا، ومن الحضر إلى الريف كما انها تأتى فى موجات اثر موجات.

١١ ـ تعكس الاسماء تأثيرات مختلفة على الفرد فى تعامله اجتماعيا، فقد تزيد أو تقلل من احتمال قبوله فى عمل أو رفضه «الاشتغال بالسينما، أو المسرح، أو التليفزيون مثلا»، أو من فرص اندماجه فى المجتمع، أو عزوفه وعزلته، ويتضح ذلك جليا واضحا فيمن يغيرون من اسمائهم.

١٢ ـ تؤثر وسائل الاعلام المختلفة من اذاعة وتليفزيون وسينما ومسرح على انتشار أسماء معينة فى أوقات معينة، وهكذا نرى ارتباط التقنية أو التكنولوجيا بالأسماء، فهى تجعل اسماء معينة تنتشر بشكل واسع فى الحضر والريف على السواء، وفى مختلف الطبقات والمستويات.

■ ■ ■

الفصل الثانى

الأسماء وعادات التسمية

تحليل تاريخى

رأينا أن من الاصوب دراسة أسماء المصريين وعادات التسمية لديهم منذ أوائل العصر الفرعونى. لأن ذلك يساعدنا فى تفهم عادات التسمية السائدة حاليا وبخاصة فى الثقافة المصرية الريفية الفرعية، لأن معظم هذه العادات قد أخذها الناس بدورهم عن آبائهم وأجدادهم كتراث اجتماعى، يحفظ بعناية لينقل بدقة إلى الاجيال التالية.

وقد يعجب القارىء لاننا بدأنا بحثنا منذ عهد سحيق موغل فى القدم، وربما يتساءل عما اذا كان هناك ارتباط بين الحياة والفكر عند المصريين اليوم، ونظيرتهما عند اسلافهم بالامس البعيد، ولكن الابحاث الحديثة اظهرت تشابها قويا بين معتقدات الفلاحين وعاداتهم واعرافهم وتقاليدهم وقيمهم اليوم، وماقبل ذلك عند فلاحى العصور المصرية القديمة.

والفلاحون، كما نعرف، يكونون السواد الاعظم من السكان، وهم لايزالون متمسكين بجزء كبير من معتقدات المصريين القدماء وعاداتهم وتقاليدهم وآدابهم الشعبية. وذلك راجع إلى بساطة حياتهم وقلة

تعليمهم، وسذاجة تفكيرهم الناجم عن فرط الاستحياء والعزلة الفكرية عن الطبقات الاخرى. وللفلاحين أسلوب خاص فى الشعور والتفكير والتنفيذ، أسلوب عظيم الاهمية فى تشكيل سلوكهم وطبعهم بطابع خاص مميز لهم عن غيرهم من بنى وطنهم وعن أفراد الأمم الأخرى.(١)

وقد كتب «أدولف إيرمان» و«هرمان رانكه» يقولان عن الشعب المصرى:

(لايزال الشعب الذى سكن مصر القديمة يعيش بروحه حتى الآن فى السكان الحاليين لهذه البلاد. لقد غيرت تقلبات التاريخ لغة البلاد ودينها، ولكنها لم تستطع أن تغير من مظهر هذا الشعب القديم، إن مئات الآلاف من اليونان والعرب الذين استقروا فى البلاد لم يحدثوا فيها أثرا، وقد يكون من المحتمل أنهم تمكنوا من إحداث أثر فى المدن الكبيرة التى استقروا فيها مجتمعين، ولكنهم فى سائر البلاد وبخاصة فى الوجه القبلى لم يحدثوا الا أثرا ضئيلا جدا، فالفلاح الحالى لايزال يشبه أجداده الذين عاشو منذ خمس آلاف سنة تمام الشبه، مع فارق بسيط هو أن الفلاح قد أصبح يتكلم العربية ويدين بالإسلام والمسيحية).(٢)

وكتبت الأنسة «بلا كمن» (Blackman) فى بحثها الاجتماعى الوصفى عن فلاحى مصر العليا، فصلا مستقلا بعنوان «مشابهات مصرية قديمة»

---

(١) انظر حسن الساعاتى، علم الاجتماع القانونى، ص١٤٨.

(٢) ادولف إيرمان وهرمان رانكه، مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة، ترجمه عن الالمانية عبدالمنعم أبوبكر ومحرم كمال، ص١٢.

اوردت فيه زهاء تسعين مثلا من معتقدات وعادات شائعة حاليا فى صعيد مصر النائى تشبه نظيراتها التى كانت معروفة لدى أسلافهم من المصريين القدماء، وتبدأ الأنسة «بلاكمن» ذلك الفصل الهام بقولها:

«أود أن يكون من الواضح الجلى إننى فى هذا الفصل لاأورد مطلقا ثبتا كاملا بالمشابهات القديمة التى اعرفها. بل اهدف إلى وجوب اعطاء القارىء فكرة عن اهمية هذا الفرع الخاص من بحثى».(1)

وتقول أيضا فى معرض الاشارة إلى عادات الفلاحين ومعتقداتهم اليوم:

«لما كان أغلب هذه العادات والمعتقدات الشديدة الاهمية والطرافة فى حد ذاتها قديما جدا، فإن هذه الحقيقة تجعل من الضرورى المبادرة إلى دراستها، وتسجيلها بكل دقة وعناية».(2)

وتتشابه عادات التسمية وأسماء المواليد فى مصرالقديمة، مع عادات التسمية والاسماء فى مصر الحديثة، وخاصة فى الثقافة الريفية الفرعية فى عدة نواح منها مايلى:

«وعلى نحو مانقول الآن إن خير الأسماء ماحُمد وعُبد، مدفوعين بدافع التدين، شاعت بين أسماء المواليد فى مصر القديمة أسماء عبرت

---

(1) W.s. Blackmam... The Fellaheen Of Upper Egypt

(2) W.s. Blackmam... The Fellaheen Of Upper Egypt

عن روح التدين فى أسرهم اصدق تعبير، وكان من هذه الاسماء مايربط بين المولود ومعبود قومه برباط التبعية مثل «حم رع» «اى عبد رع، و«باكن آمون» أى عبد آمون، ومن نثراى أخو الرب، أو رباط الشكر، نفر ايرت تاح، أى طيب مافعله بتاح، أو رباط التعهد والإيمان، مثل نفر حون بتاح أى عز وجه الاله بتاح، وامون رع اى أمون أحد. أو رباط التوكل مثل عنخى مع بتاح أى حياتى فى يد بتاح.. وهلم جرا».[١]

كما كانت هناك عادة تسمية الطفل بيوم مولده، مثل «طفل اليوم التاسع» وذلك على نحو مانقول الآن خميس، جمعة... إلخ.

وتسميته باسم مناسبة دينية أو وطنية، مثل تسمية «حور محب» أى الرب حور فى عيد، اذا صادفت ولادة الطفل يوم عيد هذا المعبود، وذلك نحو تسمية أطفالنا رمضان وعيد وبشاى.[٢]

وتسمية الطفل «مولاى على رأس جيشه» اذا صادفت ولادة الطفل يوم عودة الفرعون على رأس جيشه، وذلك على نحو ما أطلق بعض المصريين على بناتهم اسم «وحدة» لولادتهن يوم إعلان الوحدة بين مصر وسوريا فى سنة ١٩٥٨.

وتسميته بما يعبر عن وضعه بين أخوته، ويميزه عنهم، كأن يكون ذكرا وحيدا بين أناث أو أنثى وحيدة بين ذكور، أو يكون أول من انجبه ابواه بعد عقم طويل، مثل «نيبسون» أى سيدهم، و«ايتسن» أى أميرهم.

---

(٢) عبدالعزيز صالح، الاسرة فى المجتمع المصرى القديم.

(٣) بشاى فى اللغة القبطية تعنى عيد فى اللغة العربية

وتسميته باسم احد والديه أو احد جديه، أو باسم الفرعون الحاكم او ولى عهده اذا ولد معه، أو باسم أحد الفراعنة القدماء المشهورين.

وتسميته باسم يعتز به مثل «باماى» أى السبع، أو «سرحات» أى الجسور، و«سنجم ايب» اى مسعد القلب.

وتسيمته باسم يبعد الحسد وعين الشر عنه، مثل «جار» أى عقرب و«نرخيسو» أى ماعرفوش و«بورخف» أى العبيط.

وتسميته بصفة جسمية تميزه، مثل الضرير، والاسود، والاحمر، وتسميته نسبة إلى بلدته أو مكان ولادته مثل منفى، وطيبى، كما نقول الآن طنطاوى وشبراوى واشتقاق اسم من ظروف ولادته، أو من عبارة نطقت بها امه حين ولادته، مثل «ايمحوتب» أى جاء سلام، و«ايمسخ» أى جاء بسرعة، وذلك مثل تسمية بعض الامهات حاليا لابنائهن باسم متعب أو عسران تكنية عن عسر الولادة، أو تسمية زوجة النبى يعقوب ابنها ابن عونى تكنية عن العناء الذى لاقته فى ولادته، كما ذكرت التوراة.

ولم يكن المصريون ينادون أطفالهم بأسمائهم كاملة، وانما كانوا يختصرونها ويحورونها، ويرخمونها، وينغمونها، وينادون بأسماء إبى، وممى، وششى، ومحب، وسوسو... إلخ. وكانوا يسمون الولد احيانا باسمين أو ثلاثة، إسم عادى ، وإسم تدليل، أو إسم عادى وكنية، أو إسم يختاره له أبوه، وإسم تختاره له امه.[1]

---

(١) انظر المصدر السابق، ص٥١—٥٢.

وتفصح اسماء الفتيات فى مصر القديمة، عن وضع الانثى ومكانتها فى ذلك العهد، وتوضح اسماء الفتيات أن أغلب أسرهن كانت تتقبل مولد الأنثى بقبول حسن، وترضى بها رضا يقرب من رضاها بالذكر، ونقول يقرب من رضاها بالذكر من غير ان ننفى أن وضع الولد فى المجتمعات القديمة ظل أزكى من وضع الفتاة، وأن إيثار المولود الذكر نشا عن اعتبارات عدة، بعضها منطقى مقبول، وبعضها مصطنع مفتعل. ومن هذه الاعتبارات أن رب البنين كان أظهر بين قومه، وأكرم على أهل حيه من رب البنات. وأن أهل العشائر كانوا يتطلعون إلى الفتى ليكون درءا لعشيرته دون الفتاة، وأن رب الأسرة كان أحوج وأميل إلى الولد حتى يشارك خبرته، أو يخلفه فى أهله وثروته إن كان من أصحاب الثراء، وأنه كان بوسع الفتى ان يظل اكثر حفاظا على روابط الأسرة من الفتاة، وأكثر قدرة منها على ان يحمل اسم أسرته لمن يولد له من الابناء وأن جريرة الفتى إذا زل أقرب إلى النسيان والغفران فى رأى الأسرة، ورأى المجتمع من جريرة الفتاة.[1]

وبينما يتفاوت إيثار الذكر بين كل مجتمع قديم واخر، وبين كل عصر قديم وآخر نجده قد ظل أقرب إلى طابع الاعتدال فى المجتمع المصرى القديم، على الرغم من أن اصحابه المصريين زادوا فى تقدير الذكر

(١) المصدر نفسه، ص ٦٥.

اعتبارا اخر، فربطوا بين نعيم رب الاسرة فى آخراه ومايكفله له ولده من شعائر الجنازة وطقوس الدين، فضلا عن أحياء اسمه وتخليد ذكراه.

وتتسم بعض أسماء الاناث المصريات بطابع العذوبة والطرافة، ويسهل التعبير عن أسمائهن الشائعة باللهجة العامية أكثر من الفصحى، مثل «نفره» أى جميلة و«نبرة» أى طعمة، «حررة» أى زهرة، «جحمة» أى غزالة، نفرتارى أى حلوتهم، نفرتيتى أى الحلوة جاية، «دوات نفرة» أى صباحية مباركة.

ومن أسمائهن مايكشف عن استبشار الابوين بمولدهن، مثل: ويت نفر أى بشيرة السعد أو قدم السعد، و«نجنتى» أى رجائى أو اللى رجيتها و«تاحر نحنسى» أى الدنيا تدعو لها، و«سنت أيتى» أى أخت أبيها، و«حنوت سن» أى ستهم. ولعل هذه الاسماء مايكشف عن التشابه فى عادات التسمية والاسماء فى مصر الحديثة، مع عادات التسمية والاسماء فى مصر القديمة، فمازال المصريون يسمون ستهم، وحلاوتهم، وست الدار.. إلخ..

ومن أسماء التدليل لهن:

«تاميت» أى قطة، و«اوبه» أى فتفوته.

وتخشى الام الحسد على طفلتها فتسميها «نرختوس» أى ماحدش يعرفها، و«جمت موتى» أى اللى لقيتها أمها. وترضى الام بطفلتها رضا

القناعة وتعبر عن ذلك بتسميتها: «نفرحوتب حتحور» أى فضل الربة حتحور نعمة.

غير أن الامهات لم يكن سواء فى الرضا بالمواليد الاناث، وانما منهن من كانت تتبرم بكثرتهن لديها، وتصر على أن تسمى بعضهن بأسماء غريبة مثل: «أوسراخ» أى ايه دى؟ أو عاملة كده ليه؟

وكانت أسماء البناء تختصر وتحور، وترخم، وتنغم مثل أسماء البنين ويناديهن اهلهن بمثل أسماء تبس، ونبت، وابنتى.. وهلم جرا.

والواقع أن أسماء المواليد الاناث ليست هى المعبرة وحدها عن تقبل المصريين للبنت بالقبول الحسن، وانما جرت عادة الاب المصرى اذا صور أولاده بجانبه، أن يذكر انهم «أبناؤه واحبته»، وعلى نحو ماكان يسجل مع أسم كل ولد منهم انه «ولده حبيبه» كان يسجل مع كل بنت منهن انها «بنته حبيبته» وهكذا شأن الأم، كانت تصور فتاتها إلى جانبها، وتؤكد انهابنتها، حبيبتها.(١)

وترى أن الاهتمام بتسمية الذكر أكثر من الاهتمام بتسمية الأنثى قد استمر بعد ذلك فى الثقافة المصرية، فقد كتب دى شابرول De Chaprol فى وصف مصر «أن الأب هو الذى يختار اسم طفله، وهو يجمع بهذه المناسبة اصدقاءه وأقاربه فى اليوم السابع بعد الولادة، ويكون الإسم

(١) المصدر نفسه، ص٦٧ . ٦٨ .

المختار عادة اسم الجد إذا كان المولود صبيا، أما البنات فيمكن تسميتهن أى إسم. ودائما مايعبر اسمهن عن زهرة أو عن شىء جميل فى الطبيعة.[1]

وتعكس كلمات «دى شابرول» الاهتمام بتسمية الذكر من قبل الأب بخاصة والأسرة بعامة، لأن الذكر هو حامل اسم الأسرة، ومحيى هذا الاسم، أما البنت فلا ينتسب لها الأبناء ولذلك فيمكن تسميتها أى اسم، وغالبا مايكون اسما جماليا يناسب أنوثة الفتاة وعذوبتها، وما يستحق الذكر أن هذه العادات استمرار للعادات التى أوردناها آنفا عند المصريين القدامى.

وفى سنة ١٨٣٦ كتب «وليم ادوارد لين» كتابه القيم، «المصريون المحدثون شمائلهم وعادتهم»، وقد ذكر فيه عادات التسمية «كانت استشارة المنجمين، قبل تسمية الطفل واتباع مايختارونه له عادة شائعة فى مصر والبلاد الإسلامية الأخرى. وقلما يتبع أحد الآن تلك العادة القديمة، فيختار الأب لابنه اسما من غير احتفال ولاتكلف، اما تسمية البنت فتكون عادة باختيارالأم. وكثيرا مايسمى الاولاد بأسماء الرسول «محمد، أحمد أو مصطفى» أو اهل البيت «على، حسن، حسين.. إلخ» أو اصحابه الافاضل «عمر، عثمان، عمرو.. إلخ» أو الرسل والانبياء مثل: «ابراهيم، اسحق،

(١) انظر: م. دى شابرول، دراسة حول عادات سكان مصرالحاليين، وصف مصر الفصل الاول، الباب الاول- قامت المؤلفة بترجمة النص عن الفرنسية.

اسماعيل، يعقوب، موسى، داود، سليمان.. إلخ» أو يسمون عبدالله، عبدالرحمن، عبدالقادر، وماشابه ذلك.

أما البنات فكثيرا مايسمين بأسماء نساء الرسول أو ابنته الحبيبه أو غيرهن من نساء عائلته «مثل خديجة، عائشة، آمنة، فاطمة، زينب» أو يسمين بأسماء تعنى محبوبة، مبروكة، نفيسة، أو بأسماء الزهور، أو أى معنى لطيف آخر.[1]

ويورد «لين» ملاحظة مؤداها أن موضة العصر فى القاهرة قد جرت على تغيير الأسماء الخمسة الاولى «من أسماء البنات» والإسم الاخير، إلى خدوجة، عيوشة، أمونة، فطومة، زنوبة. نفوسة، وهناك أسماء أخرى يرى «لين» انها تطلق بهذه الطريقة نفسها، وهى تطلق على سبيل الفضل والجاه.[2]

وتفصح كلمات «لين» التى كتبها إبان السنوات مابين ١٨٣٣، وسنة ١٨٣٥، عن استمرار الاهتمام بتسمية الذكور وبخاصة من ناحية الأب وشيوع الأسماء الدينية، وبخاصة بالنسبة للذكور، وخص البنات بأسماء تتبدى فيها الرقة، والاعزاز كما أوضحت ملاحظات لين انتشار «موضة» حضرية لتصغير أسماء البنات، تصغير زينب إلى زنوبة، والتى فسرها

(١) ادوارد وليم لين، المصريون المحدثون، شمائلهم وعاداتهم.

(٢) انظر لين، المصدر نفسه، الصفحات نفسها.

بأنها تطلق على سبيل الجاه، وأضيف أن المقصود بها ايضا التدليل، وحلاوة الجرس الموسيقى.

ويذكر «محمد عمر»[1] فى كتابه «حاضر المصريين أو سر تأخرهم» (١٩٠٢) وهو يتحدث عن الفقراء وأطفالهم أن «الوالد لاعناية له بولده حال طفولته والمتصرفة فيه هى امه، تختار له الاسماء عند تسميته تطببه إن مرض، وتقمطه وترضعه اذا عرى أو جاع، وهذه الام لاجل تسميته تحضر ليلة «السبوع» ثلاث شمعات وتسمى كل شمعة باسم خاص، وتنيرها ليلا، وفى الصباح تسمى ولدها على اسم الشمعة التى تكون قد بقيت اكثر من غيرها، ثم توضعه فى غربال وتحته شىء كثير من الحمص والبندق وتغربله، وهذه العادة مازالت موجودة فى كثير من القرى المصرية حتى الآن.

وترتبط عادات التسمية ايضا بالغزوات والاستعمار، والاحداث التاريخية الهامة ومن المعروف ان مصر قد قد عانت من الغزو اليونانى، والرومانى، والعربى والعثمانى، والفرنسى، والانجليزى وقد تأثر المصريون فى عادات التسمية لديهم بذلك تأثرا كبيرا. وفى ذلك يقول محمد عمر فى كتابه السالف الذكر - فى معرض حديثه عن عوائد أولاد الاغنياء المستحدثة «ومن عوائدهم القبيحة المستحدثة ايضا انه اذا ولد

(١) محمد عمر. حاضر المصريين أو سر تأخرهم، ص ٢١٥.

لاحدهم مولود سموه بأسماء الافرنج أو بأسماء أخرى لاتفهم إلا بعد التفكير الكثير، فقد وقفت على أن بعضهم ولد له ولد يوم فتح أم درمان فدعاه «كتشنر أحمد» كما أنى أعرف غنيا متفرنجا للغاية ولدت له ابنة فسماها «فيكتوريا محمد» بدلا من اسم فاطمة أو عائشة أو خديجة. وبالاجمال قد خالفوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم أن من حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه وأدبه.(١)

ويدعم أحمد أمين فى قاموس العادات والتقاليد المصرية الذى نشره سنة ١٩٥٢ هذا الرأى أذ يرى أن اهل المدن فى مصر، وخصوصا الطبقة الراقية، تعتنى باختيار الأسماء وكثيرا مايستعملون الاسماء التركية كثروت وبهجت وحكمت.. إلخ، وفى العصور الحديثة قلد الاقباط الانجليز فى أسمائهم كوليم وجورج.(٢)

ومن الممكن ان نرجع أسباب عادات التسمية الاخيرة، إلى تفسير العلامة العربى أبن خلدون من أن المغلوب يتبع الغالب فى زيه ولباسه وعوائده وأخلاقه. وتزيد الباحثة وأسمائه الشائعة ـ لاعتقاده فى نفس الغالب تمام الكمال الذى لولاه لما غلبه وأستولى عليه.(٣)

---

(١) المصدر نفسه، ص ٤٥، ٤٦.

(٢) أحمد امين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، ص٤٤.

(٣) ابن خلدون، عبدالرحمن، المقدمة، الفصل ٢٣، ١٤٧.

وقد يؤثر الغزو على عادات التسمية بشكل اخر، لأن وجود طبقة حاكمة أجنبية ذات امتيازات بين المصريين الخاضعين كان له أثره السيء على قيم الشعب الاخلاقية فنرى المصريين يسعون إلى كسب ودهم كما عمد بعضهم إلى تغيير أسمائهم وجنسيتهم لكى يتمتعوا بالامتيازات التى حظى بهاالاغريق وكان إذا اكتشف أمرهم، عوقبوا على ذلك بالإعدام.[١]

وقد جرت العادة عند كثير من أهل الريف أن يسمى الطفل باسم الجد اذا كان ذكرا، وباسم الجدة اذا كانت أنثى. ويفضل فى المحل الاول اسما الجدين من ناحية الأب. ثم يأتى من بعد ذلك اسما الجدين من ناحية الأم.

والاعتزاز بتسمية الوليد باسم الجد أو الجدة مظهر من مظاهر قيمة احترام الوالدين، وهى إحدى القيم البارزة المميزة لثقافة الريفيين عندنا».[٢]

ولكن ينبغى ان نذكر ان بعض الاجداد يكرهون ان يسمى احفادهم باسمائهم فى حياتهم، وذلك على اساس مثل شعبى يقول «اسم يتزرع واسم يتقلع» ولهذا السبب نفسه لاتنتشر عادة أخرى توجد على نطاق ضيق، وهى تسمية أحد الأبناء باسم أبيه وهو حى، أو تسمية البنت باسم الأم وهى حية، وذلك بسبب الاعتقاد بأن هذا يتسبب عنه ألا يطول عمر الأب أو الأم.

---

(١) حسن الساعاتى، علم الاجتماع القانونى، ص ١٨٠.

(٢) فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، ص ٢١٩.

ومن عادات التسمية المنتشرة فى ريف مصر، آن يسمى الإبن باسم الاب الذى توفى قبل ولادته، وذلك كى يستمر الإسم. ومن هذه العادات ايضا أن يسمى الإبن باسم اخيه الذى توفى. وكل ذلك يبين مدى حرص المصريين على استمرار الاسماء واكبر الظن أن هذه العادة قد نشأت فى ظل الأسرة الممتدة ذات الروابط القوية بين أفرادها. ولعل فى التحية التى يتبادلها المصريون بعد أن يتعارفوا، ويعرف الواحد منهم اسم الآخر وهى عبارة «عاشت الاسامى» مايبين هذا الحرص على استمرار الاسماء واحيائها.

ومن العادات الشائعة ايضا فى اختيار اسم المولود، أنه اذا ولد الطفل الذكر فى مناسبة دينية كموسم من المواسم، مثل عيد الفطر، أو عيد الاضحى أو مولد أحد الاولياء الصالحين، أطلق عليه اسم المناسبة، فيسمى المولود عيدا مثلا أو «السيد البدوى» أو «المرسى أبوالعباس». كذلك إذا ولد فى شهر أو يوم من أشهر وأيام معينة معروفة سمى باسم هذا الشهر أو اليوم. ولذلك يتبع فى الريف تسمية المولود رجب أو شعبان أو رمضان أو خميس أو جمعة أو عيد.[1]

وتتدخل قيم الناس واعتقاداتهم فى عادات التسمية لديهم، لذلك نرى أن من الأسماء الكثيرة الشيوع، والمفضلة جدا عند الريفيين الذين يتبركون بها تلك الأسماء التى تعنى أن الشخص عبدللخالق وخادم له، مثل

---

(١) المصدر نفسه، ص٢١٩.

عبدالله، وعبدالمجيد، وعبدالرحيم، وعبدالرحمن، وغير ذلك من الاسماء المركبة من كلمة عبد مضافة إلى أى اسم من أسماء الله الحسنى، كذلك فن الأسماء التى يعتزون بها أسماء النبى صلى الله عليه وسلم وبخاصة محمد ومحمود وكامل ومصطفى وأحمد وطه ويس.(١)

وهناك أيضا أسماء آل البيت مثل الحسن والحسين للذكور، ومثل آمنة وخديجة وعائشة وفاطمة وزينب للأناث. ولايفوتنا أن نذكر أيضا أسماء صحابته وبخاصة الخلفاء الاربعة أبوبكر وعمر وعثمان وعلى. ومن الاسماء المستحبة أيضا أسماء الانبياء مثل ابراهيم وموسى وعيسى وسليمان وكثيرا مايفضل الريفيون ان يسموا ابنائهم باسم احد اولياء الله الصالحين المشهورين، مثل «السيد البدوى»، أو ابراهيم الدسوقى أو اسم احد المشايخ الموجودين فى القرية، وبخاصة اذا كان الابوان قد نذرا ذلك فى مدة الحمل أو قبله، وغالبا مايكون هذا النذر مصحوبا بنذر آخر مادى، كأن يتعهدا بتقديم شمعة، أو ذبح عنزة لهذا الشيخ، مرة واحدة أو

---

(١) تنتشر فى الثقافة المصرية حضرها وريفها، وبخاصة الثقافة الريفية الفرعية احاديث نبوية وعبارات دينية مأثورة مثل:

«أ» خير الأسماء ماحمد وعبد.

«ب» من اتاه الله اسما حسنا، ووجها حسنا، وجعله فى موضع غير شائن له. فهو من صفوة الله فى خلقه.

«ج» أحبكم إلينا أحسنكم إسما، فإذا رأيناكم فأحسنكم منظرا، فإذا اختبرناكم فأحسنكم مخبرا».

كل عام، ولكن لا يمكنهما الاخلال بهذا التعهد. لامن باب الوفاء بالعهد، ولكن خوفا من غضب الشيخ وبالتالى وفاة الابن العزيز.

ويعتقد الريفيون أن من يسمى بأحد الاسماء الدينية سالفة الذكر يكون صالحا، ويعكس هذا الاعتزاز بمثل هذه الاسماء والتبرك بها مظهرا من مظاهر قيمة الدين، وماله من مكانة سامية فى نفوس الريفيين فى مصر.

ومن عادات التسمية عند الريفيين أيضا التسمية بالفأل، فمنهم من يسمون أبناءهم بأول اسم يسمعه بعد ولادة أبنه أو ابنته حتى ولو كان اسما لا معنى له واسما قبيحا، أو قد يرى طائرا معينا فيسمى ابنه باسم ذلك الطائر الذى رآه مباشرة بعد مولده. فقد يسمى الولد عصفور أو حمامة، أو يسمى البنت بطة.. إلخ من أسماء الفأل.(١)

وقد ينتخب الوالدان لابنائهم اسما مشابها لشخصية عظمى كأسم رئيس الدولة، وقد يتواضعان احيانا فيطلقان على ابنهما اسم شخص مشهور فى القرية (كالعمدة مثلا) مثال ذلك شيوع تسمية اسم فاروق فى عهد الملك فاروق، وكذلك اسم فريال ابنته، واسم نازلى والدته. وعندما

---

(١) علمت من بعض المسنات فى مدينة المنصورة أنه على عهد ابنائهن أى حوالى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كانت العادة الشائعة فى المنصورة والقرى التابعة القريبة منها أنه إذا ولد لشخص مولود ذكرا كان أو أنثى فإنه كان يقصد نهر النيل ويمشى على شاطئه فإذا ماسمع أول اسم يتفوه به أحد المراكبيه) أطلقه على المولود الجديد. غير عابىء أو مفكر فى معناه أو ماينطوى عليه من معانى قبيحة ومنفرة.

بدأت الحركة الوطنية أطلق كثيرون على أبنائهم اسم سعد تشبها بالزعيم سعد زغلول.

وهناك قلة من الريفيين، ومن الطبقة الدنيا من الريفى ـ حضريين، من يطلقون على أطفالهم اسماء غريبة اعتقادا ان ذلك يجعلهم يعيشون (ويلجأ إلى هذه العادة فى الغالب السيدات اللاتى تموت أطفالهن باستمرار) أو الاباء الذين يخافون على طفلهم من الحسد، فنجدهم يختارون أسماء مثل شحات أو شـ ـتة أو دعبس أو خيشة للذكر، ومثل بخاطرها، وزعبوطة للأنثى.

وربما كان الخوف من الحسد، ومن وفاة الاطفال المتكررة هو سبب تلك الاسماء الغريبة، بل الشاذة، والمذمومة أحيانا، التى نراها عند الريفيين، وعند الطبقة الدنيا من الريفى ـ حضريين والتى يذكرها بعض من تناولوا أسماء هاتين الفئتين دون أن يدركوا كنهها أو علتها، والتى ذكرها ـ متعجبا «الشيخ يوسف الشربينى» فى كتابه «هز القحوف» الذى يقع تأليفه بين سنة ١٠٣٠, ١٠٤٧ هجرية، حين تناول أسماء الفلاحين من رجال ونساء.

ويسمون جنيجل ـ وجليجل ـ وعفر، ودعوم، وزعيط، ومعيط، وقسيط، وشلاطة، ولهاطه؟ وشقليط، ومقليط، وبرغوت، وسمنوت، والعفش، والنبش.

أما النساء فمن أسمائهن: زعرة، وبعرة، ومعيكة، ودعيكة، ودكيكة، وشبارة، وعبارة، شلباية، عطايه.[1]

ويرى «أحمد امين» ان للفلاحين والطبقة السفلى من القاهريين اسماء وكنى غريبة مثل أبوسنة، أبوهبل، الاعور، الاسود، الاعسر، الاعرج، برغوت، بلاص، جمل، بعرور، حلوف، حتحوت، جحش، جندى، دبور، غراب، سمسار، عجل، فار، شرياش، شلتوت، عفن، قط، كرارة، كشك، رزة.

ومن أسماء النساء: بعرورة، جندية، عساكر، ستهم، ست الكل، ست الدار، ست الاهل، ست ابوها، ست البلد، زعبوطة، بطة، هندية، هانم، هنومة، مكية، سيدة، مسعدة، مسعودة، سيسبان، ست اخواتها، أم الخير، زحلفة، طربوشة، شعلة، شعلانة.[2]

وللعامة طريقة فى التصغير والتمليح لاتعرفها العرب، يقولون فى نفيسه نفوسة، وفى زينب زنوبة، وفى خديجة خدوجة، وأحيانا يقولون حبوب لحبيب وشطورة أى شاطرة.[3]

ومن عادات التسمية ايضا فى ريف مصر، وفى المناطق ذات الطابع الريفى من مدنها، تسمية الطفل باسم يبين مكانته فى اخوته، أو عند والديه كأسماء «سيدهم» وست أخواتها، وست أبوها، وست الاهل، وست

---

(١) انظر يوسف الشربينى، هز القحوف فى شرح قصيدة ابى شادوف، اعداد محمد قنديل البقلى، ص٢٠، ٢٢.

(٢) أحمد امين، المصدر السابق، ص١٢.

(٣) انظر أحمد أمين، المصدر نفسه، ص١٢

الحى، كذلك اسماء لمعايرة الجيران آو مكايدتهم أو مكايدة الضرة وبخاصة إذا كانت عاقرا، فتسمى الأم ابنتها مثلا «كايداهم».

ولايمكن أن نهمل فى بحث كهذا تناول الأسماء المسيحية، وعادات التسمية المتعلقة بها، ولاتقتصر الاسماء المسيحية على الاقتباس من الأسماء الفرعونية القديمة بل لقد اقتبس المسيحيون الأسماء اليونانية واللاتينية والعبرية ـ الآرامية، والاثيوبية والعربية، والسورية، كما نقلوا ايضا الأسماء الفرنسية والانجليزية.

وقد أجرى «جوستاف هوزر» (Gustaw Heuser) دراسة شيقة عن اسماء الاشخاص عند المسيحين، تتبع فيها أصول الفى وخمسمائة اسم مسيحى، فوجد أن تسعمائة من تلك الأسماء أو مايساوى ٣٦٪ من مجموعها من أصل فرعونى قديم، أما الاسماء اليونانية، فقد بلغ مجموعها سبعمائة أو حوالى ٢٨٪ من المجموع، أما الاسماء العربية فقد وصل مجموعها إلى ٢١٠ أسما أو مايساوى ٨,٤٪ من مجموع الاسماء وقد بلغ مجموع الاسماء العبرية الارامية مائة وخمسين اسما أو مايوازى ٦٪ من المجموع أما الأسماء اللاتينية، فقد بلغت أيضا مائة وخمسين اسما أو.مايساوى ٢٪ من المجموع أما بقية الاسماء فلم يمكن تتبع أصولها.[1]

(1) See. Gustov Heuser, Die Personwnamender

وتفصح الارقام عن أن ابلغ تأثير على تكوين أسماء المسيحيين واستخدامها هو التأثير اليونانى، وذلك إذا أخذنا التأثيرات الاجنبية فى الاعتبار.

وفى الحقيقة يمكن القول بأن الاسماء المسيحية تعكس آثار الدول التى حكمت مصر بنجاح. فبعد دخول المسيحية إلى مصر اختار المصريون الذين قبلوا العقيدة المسيحية أسماء مسيحية بمعنى انهم اختاروا اسماء من الانجيل، وأسما أسماء لآباء الكنيسة، وأسماء قديسين، ورهبان، ونساك، وهكذا دخلت مصر كثير من الاسماء العبرية الآرامية واليونانية واللاتينية. والحكمة من وراء ذلك انهم يعتقدون ان تلك الشخصيات البارزة يمكن أن تحمى الصغار المعمدين.

وفى الوقت نفسه فإن المسيحيين قد احتفظوا بكثير من الأسماء قبل المسيحية، لأن اصحابها من الشهداء، والقديسين، والرهبان، كانوا قدسين. ومما يدعو إلى الدهشة ان كثيرا من أسماء الآلهة الفرعونية، ما زالت تستخدم فى أسماء المسيحيين، بل وبعض المسلمين، مثل اسم ايزيس، ونفرتيتى.

ويستخدم المسيحيون فى أسمائهم ايضا الاسماء المصرية التى تشير إلى محل الميلاد، وشهر الميلاد، والمهنة وأسماء النباتات والحيوان.

وخلال العصور الهلينستيه والرومانية والبيزنطية استخدم المسيحيون

كثيرا من الاسماء اليونانية، واللاتينية لدرجة أن كثيرا من القديسين والرهبان المسيحيين يحملون أسماء لاتينية ويونانية صرفة.

وبعد الفتح العربى ترجمت غالبية الاسماء المسيحية واليونانية إلى العربية مثل اسم كريستود ليوس الذى ترجم إلى عبدالمسيح.

وخلال الاحتلال الفرنسى، والاحتلال الانجليزى على وجه الخصوص، اطلق كثير من المسيحيين أسماء غربية مثل كرومر، وكتشنر، وهنرى وويليام، على أبنائهم ومثل فيكتوريا، واليزابيث، ومرجريت على بناتهم.[١]

ويلاحظ حاليا أن هناك اتجاها متزايدا من المسيحيين نحو اختيار أسماء محايدة دينيا فتجدهم يسمون أبناءهم أسماء عربية يستخدمها المسلمون ايضا.

وتنقسم أكثر الاسماء المسيحية شيوعا فى منتصف القرن العشرين إلى مجموعتين مجموعة فيها أسماء يستخدمها المسيحيون فقط، مثل: عبدالمسيح ـ عبدالسيد ـ عبدالنور ـ عبدالثالوث ـ بنيامين ـ بولس ـ بقطر ـ باسلى ـ أبادير ـ انوبيس- اثناثيوس ـ باخوم ـ برسوم ـ فلتس ـ جرجس ـ دميانة ـ تريز ـ مارسيل. ومجموعة ثانية فيها اسماء يستخدمها المسيحيون والمسلمون على السواء مثل: عزيز ـ داود ـ عيد ـ فايز ـ فوزى ـ جمال ـ عبدالله ـ أديب ـ عبده ـ مكرم ـ مفيد ـ مراد ـ زكى ـ سليمان ـ هشام ـ هالة ـ ياسر ـ مروان ـ سامية ـ نادية. كما أن

---

(١) يتفق هذا مع ماذهب إليه «محمد عمر» و«أحمد امين» انظر ماقبل ص٢١ و٢٢.

عادة تسمية الطفل على اسم جده لابيه لاتزال موجودة بين المسيحيين ولكنها فى طريقها للانقراض.[1]

ويلاحظ (ميناردوس) انه فى القرى المصرية يحتفل المسيحيون باختيار اسم المولود فى احتفال خاص يتزامن مع الليلة السابقة لمولده. وهى الليلة التى تكون أول مناسبة يستحم فيها الرضيع. ولايلقى بالمياه التى استحم فيها الرضيع بعيدا بل يحتفظ بها فى قدر من الطمى اللامع تسمى «الماجور الاخضر» وفى منتصف القدر يوضع أبريق من النحاس يستخدم فى غسل الايدى، هذا اذا كان المولود ذكرا، أما إذا كانت المولودة أنثى، فتستخدم القلة، وهى قدر عادية، من الفخار، لحفظ المياه. وفى الحالتين تجمل الانية بشعار يمثل جنس المولود، حيث تجمل بطربوش أحمر، وساعة وسلسلة فى حالة الذكر، وبمنديل وحلق فى حالة الانثى، وأشياء أخرى حسب الحالة الاقتصادية للآباء، وعلى حافة الابريق تغرز ثلاث شمعات، تشعل فى وقت واحد ويختار الوالدان والاصدقاء ثلاثة أسماء. ويخصون كل شمعة باسم ويطلق على المولود اسم الشمعة التى تبقى مشتعلة أطول مدة.[2]

---

(1) Sec. Meinardus Otto F.A. Christian Egypt. Faith and Life.

(٢) المصدر نفسه، الصفحات نفسها:

ويرى «ميناردوس» أن هذه العادة تعود إلى أصول فرعونية قديمة حيث كان الفراعنة يعتقدون فى اسطورة القول أن هناك سبعة من الالهة يتواجدون عند ميلاد كل طفل وعلى ايديهم يتحدد مصيره.

وجدير بالذكر ان معظم عادات التسمية التى لاتزال منتشرة فى ريفنا المصـرى وفى المناطق ذات الطابع الريفى من حـضـرنا، هى عـادات فرعونية قديمة، اذ وجد لها مثيل عند المصريين القدماء كما رأينا. وربما كـان ذلك هو تفسير التشابه بين عـادات التسمية عند المسلمين والمسيحيين فى الريف والحضر على السواء كالاحتفال باليوم السابع مثلا لولادة المولود.

أما عادات التسمية التى يمكن أن نطلق عليها أنها عادات حضرية، فمعظمها عادات مرتبطة بالتعليم والعلم، والاطلاع على ثقافات أخرى. ومنها عادة عمل قوائم بالاسماء قبل ولادة الطفل، واختيار اسم منها وتضم هذه القوائم أسماء للذكور وأسماء للاناث. وعادة تسمية المولود على اسم الطبيب المولد، وبخاصة إذا ماكان ماهرا، أو كان أنقذ الأم من ولادة عسرة. وأيضا عادة تسمية المولود على اسم العالم أو الاستاذ الذى تتلمذ على يديه الأب فى المدرسة أو الجامعة أو المعهد العلمى عرفانا واجلالا، وهناك عادة حضرية أخرى وهى التزام حرف معين فى تسمية الابناء يتفاءل به الاب، كأن يسمى الأبناء على حرف الثاء أو السين. وهذه العادات الحضرية هى كما نرى عادات مرتبطة بالعلم والتعليم وقد انتقل بعضها إلى الريف مثل عادة تسمية المولود على اسم الطبيب المولد.

■ ■ ■



الفصل الثالث

تصنيف الأسماء

ليس من السهل تناول مادة هذا البحث، وهى الأسماء فى تصنيف معين وربما نشأت هذه الصعوبة من عدم وجود تجميع، أو تصنيف محدد للأسماء المصرية من قبل. لذلك كان لزاما علينا جمع الأسماء الموجودة فى الثقافة المصرية، ريفها وحضرها، بأنفسنا، وترتيبها ووضع نسق لها وفق نظام ممنهج، وخطة واضحة وهدفنا فى النهاية استنطاق تلك المادة الخام، وهى الأسماء الكثيرة المتنوعة التى تسنى لنا جمعها، والكشف عما تحتويه من دلالات اجتماعية ويرتكز منهج التصنيف - الذى اتبعناه - على الدعامات التالية:

١ - تصنيف الأسماء انطلاقا من مضمون الإسم أو محتواه.

٢ - تصنيف الاسماء انطلاقا من مقصد التسمية إذا كان ذلك يلقى ضوءا على فهم المضمون.

٣ - الاهتمام بالقيم المتضمنة فى الأسماء.

٤ - محاولة وضع الأسماء فى فئات رئيسية قد تضم الفئة منها تقسيمات فرعية لكنها تشترك فى السمات الاساسية التى تتضمنها الفئة

الرئيسية وذلك بقصد التركيز الواضح المفيد وعدم الاغراق فى التفصيلات التى قد تؤدى إلى التشتت وضياع المقصود من التصنيف.

٥ ـ الاهتمام بايراد تصنيفات مستقلة خاصة بالثقافة المصرية دون غيرها فيما يختص بالأسماء والتسمية.

والواقع انه مهما يكن فى تصنيف الأسماء الذى سنورده فى الصفحات التالية من قصور. فإن التصنيف أمر من ألزم اللزوميات لدراستها، وإنا لنتفق فى هذا الصدد فى الرأى مع «هندرسون» Hen- derson عالم الكيمياء العضوية المعروف عندما يقول: مادمنا فى مجال البحث العلمى، فإن اى تصنيف، خير من عدم التصنيف.[١]

١ ـ الأسماء الدينية

(أ) أسماء تعنى أن الشخص عبدللخالق وخادم له، وهى مكونة من كلمتين ثانيتهما لفظ الجلالة مثال ذلك: عبدالله، عبدالمجيد، عبدالرحمن، وغير ذلك من الاسماء المركبة من كلمة عبد مضافة إلى أى اسم من أسماء الله الحسنى، وهى تسعة وتسعون أسما.

(ب) أسماء النبى ﷺ وأكثرها شيوعا اسم محمد، ثم أسماءه الأخرى مثل أحمد، ومحمود، ومصطفى، وكامل، وطه، ويس.

---

(١) فوزية دياب، المصدر السابق، ص٧٣

(جـ) أسماء ال البيت وبخاصة الحسن والحسين للذكور، ومثل خديجة وعائشة وفاطمة وزينب، وأم كلثوم للاناث.

(د) أسماء صحابة الرسول، وبخاصة الخلفاء الراشدون آبوبكر وعمر وعثمان وعلى ثم حمزة وعباس وخالد.

(هـ) أسماء الأنبياء مثل ابراهيم، واسماعيل، واسحق، ويعقوب، وصالح، وداود، وسليمان، وأيوب، وادريس، والأنبياء غير محمد صلى الله عليه وسلم كعيسى وموسى.

(و) أسماء أولياء الله الصالحين مثل «السيد البدوى» و«ابراهيم الدسوقى» وعبدالرحيم القناوى أو أحد المشايخ على نطاق القرية أو البلدة الصغيرة.

(ز) أسماء القديسين المسيحيين مثل اسطفانوس، وجرجس، وبطرس، ومتى، وحنا.

٢ـ الأسماء القومية

ونعنى بهذه الأسماء، الأسماء المنتسبة إلى قوميات معينة كالأسماء العربية، والأسماء التركية، والأسماء الفارسية، والأسماء الاوروبية، وهناك علاقة بين هذه الأسماء والتاريخ المصرى، فهى أسماء قد تأثرت بعلاقات مصر بتلك القوميات على مر العصور سواء آكانت علاقات

ناشئة عن الفتح أو الغزو أو علاقات سببها الانفتاح والصلات المتبادلة.[١]

الاسماء العربية

مثل أكثم، وهيثم، ووائل، وهانىء، وهشام، وبثينة، وعزة، وليلى، ورضوى، ومروى.

الأسماء التركية

مثل جودت، وأنور وكانا من القادة الاتراك، وخيرت، وعزت، وقسمت وثروت، ومثل بركات وجلفدان، ونيفين، وشيرين.

الأسماء الفارسية

مثل شاهيناز، وصافيناز، ومثل وردشاه، ونسل شاه، وحسن شاه، وباكينام، ونسرين، وجيهان.

الأسماء الاوروبية

وهى قد تكون فرنسية أو انجليزية مثل: كتشنر، وجوزيف، وباجى، وجين، ونانسى، وساندرا، وسونيا.

---

(١) انظر ماقبل، ص٢١

ويلاحظ أن معظم الأسماء العربية والتركية والاجنبية قد أتت عن طريق الغزو. أما الأسماء الفارسية فجاء معظمها مع الفاطميين.

«وهناك من يختار إسما اجنبيا وإسما عربيا مثل عايدة جين، وكتشنر أحمد».

٣ـ أسماء قيادية

ونعنى بها أسماء القادة والمشاهير فى شتى المجالات كالقادة السياسيين والقادة الوطنيين، وقادة الفن، والأدب، والشعر.

(أ) أسماء سياسية ووطنية

مثل: محمد على، مصطفى كامل، سعد زغلول[1] وفاروق، ومحمد نجيب وجمال عبدالناصر.

(ب) أسماء فنية

وأهمها أسماء نجوم السينما ونجوم الغناء والرقص الشرقى مثل: شكرى وعماد، وفريد، ومثل: شادية، وفاتن، وماجدة، وتحية، وسامية.

٤ـ أسماء ملتزمة

وهى أسماء يلتزم أصحابها بمبدأ معين فى التسمية مثل ذلك:

---

(١) من سمى ابنه يحيى سعد زغلول، وكان يقصد بذلك أمرين: أولهما تخليد الزعيم الوطنى سعد باشا زغلول، وثانيهما انه يستطيع بهذه التسمية أن يمجد سعد زغلول فى عهود الاستبداد التى لم تكن راضية عن سعد باشا ولا عن الوفد المصرى. رغم انف السلطات، ذلك بأن الوفديين من امثاله حين كانوا يسألونه عن ماعتده من اولاد فإنه كان يرد بصوت مسموع يحيى سعد زغلول فيكررون وراءه باعجاب قائلين: يحيى سعد زغلول.

(أ) أسماء ملتزمة بالشعر

فهناك من يلتزم بأبيات معينة من الشعر فى تسمية أبنائه مثل من التزم بهذا البيت من شعر للمتنبى:

ألا فى سبيل المجد ماأنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل

وعلى هذا الاساس سمى أبناءه عفاف وإقدام وحزم ونائل. وهناك من يلتزم بأسماء أخرى يرد ذكرها فى الشعر كقيس وليلى... إلخ.

(ب) أسماء ملتزمة باتجاه سياسى معين

فهناك من يسمى أولاده: لينين وستالين

وهناك من يسمى: هتلر ونازى

وهناك من يسمى: عرابى ، وسعد، ومصطفى كامل

(ج) أسماء ملتزمة بحرف معين

هناك من يلتزم بحرف معين فى التسمية مثل من يسمى ابناءه سهير وسوسن وسمير وسعيد... إلخ. وقد يكون ذلك لتفاؤله وتيمنه بهذا الحرف.

(د) أسماء ملتزمة بنواحى جمالية

- جمال - جميلة - بهاء - بهية - روعة - رائعة - جمالات - حسنية - شمس - قمر - بدر - بدرالبدور.

٥ ـ اسماء غريبة ونادرة

وهناك أسباب كثيرة لشيوع الأسماء الغريبة والنادرة فى المجتمع المصرى واهم هذه الاسباب الخوف من الحسد، والبحث عن الجدة، وأسماء الفأل، وقدم الأسماء، والجهل. ويمكن أن نضع هذه الأسماء الغريبة والنادرة فى تصنيف فرعى كالتالى:

(أ) أسماء نادرة بسبب الخوف من الحسد

مثل أسماء خيشة، وشحات، وبخاطره، صلاع النبى، وعلى الله للذكورة وبخاطرها، ونحمده، وعفشة، وغلبانة للإناث وهناك اسماء أخرى مثل: كعبورة، حكورة، عتلم، هيشة، وجعلص، ودعبس، وحبرك للذكور وزربيحة للإناث، وهى أسماء يمكن ان نطلق عليها الأسماء المطلسمة ليس لها معنى وانما الهدف منها درء العين وإبعاد الحسد.

(ب) أسماء نادرة بسبب البحث عن الجدة

قد تكون الأسماء نادرة بسبب جدتها وغرابتها عن المألوف فى الاسماء فى الثقافة المصرية، تكون الندرة والغرابة فى حد ذاتها هى الهدف من التسمية مثل أسماء نيرفانا وصبا ولينا فى الاناث، وفهد، وجواد وفارس للذكور.

(جـ) أسماء نادرة بسبب الفأل

قد يسمى البعض من المصريين ـ كما ذكرنا ـ بأسماء الفأل وبخاصة فى الريف مثل: صبحية، رجبية، فجر، ليالى، وشتا، وحمامة. وهيصة.

وزيطة، وزبلة.[1]

(د) أسماء نادرة بسبب القدم

قد تكون الأسماء نادرة وغريبة بسبب قدمها فهناك من يسمون أسماء فرعونية مثل أحمس، ونفرتيتى، وتاى، ورمسيس، ومينا، وأسماء رومانية مثل كليوباترة وقيصر وأسماء عربية مثل صبا، وبلال، وطلال، وحسان، وغسان.

(هـ) أسماء نادرة بسبب الجهل

مثال ذلك شخص فى احدى بلاد الصعيد، سمى ابنه (فاكوم) معتقداً أن ذلك اسم صاحب الشركة، مع انه فى الواقع اسم لشركة بترول.[2] وفتاة اسمها (حرم) وهناك قروى سمى ابنته انجلا طيرة وهو يعنى بها انجلترا.

(و) اسماء نادرة لانها مذمومة

مثل: نورى، نورية، ورخيصة، قليلة، عتيقة، وشكل، وهبولة، وجربان، وبعرة، وهباب، وبلوة، وزبلة.

وقد تشترك هذه الاسماء المذمومة، مع الاسماء التى تطلق بسبب الخوف من الحسد، ويكون قبح الاسم مقصودا ايضا لابعاد العين والحسد لكى يعيش فى النهاية صاحب الاسم.[3]

(١) انظر محمد فخرالدين السبكى، مذكرات طبيب فى الارياف، ص٨١

(٢) المصدر نفسه، ص ٨١، ٨٢.

(٣) انظر الشيخ يوسف الشربينى، هز القحوف، المصدر السابق، ص٢٣.

٦ ـ اسماء فولكلورية

وهى مستمدة من الفولكور المصرى، ومايتضمنه من قصص ومواويل واغان شعبية مثل الزناتى خليفة، وأدهم، وعنتر، وسيف بن ذى يزن، وأبوزيد الهلالى، وقطر الندى، وبهية وناعسة، وهذه الاسماء تشيع فى الثقافة المصرية الريفية.

٧ ـ أسماء ريفية

وهى أسماء مألوفة وشائعة فى الثقافة الريفية الفرعية المصرية مثل: عويس، وخضر، ودياب، وفرماوى، ودهشان، وعليوة، وزينهم، وخضرة، وبهانة، وهنادى، وأم السعد، وعدوية، وناعمة.

٨ ـ أسماء حضرية

وهى أسماء ظهرت فى ظل الثقافة الحضرية مثل عادل، وماجد، وشريف، ونبيل، وسهير، وثناء، ووفاء، وإلهام.

٩ ـ أسماء موقفية

وهى أسماء عادية كمحمد وحسن وعلى، وسهير وسميرة، ولكنها ترتبط بمواقف معينة وظروف خاصة مر بها هؤلاء الذين يقومون بالتسمية، فأثرت فى تسمياتهم لابنائهم ومن ذلك:

(أ) أسماء الاحياء والاستمرار

وفيها يسمى الاشخاص أبناءهم على أسماء من يريدون إحياء اسمه كأب أو أم، أو خال، أو عم.

(ب) أسماء الاعزاز

وفيها يسمى الاشخاص ابنائهم باسم أشخاص يعتزون بهم كأصدقاء لهم أو اساتذة أو اطباء قاموا بتوليد زوجاتهم مثلا من قبيل الوفاء والاعزاز والامتنان.

(ج) أسماء المعاناة

وهناك من عانى من أسمه «المشترك» لذلك نجده يختار أسماء محددة بجنس معين فمن اسمه الهام أو إحسان ربما يفضل أن يسمى ابنه هشام أو احمد أى اسم ذكرى محدد ومعروف ومن هؤلاء الاديب المعروف إحسان عبدالقدوس، كما صرح لى فى حديث معه عن الاسماء والتسمية.

(د) أسماء مرتبطة بحدث

مثل من يسمى ابنه فرج إذا ما رزق به بعد ضائقة مالية مر بها ثم انفرجت. أو من يسمى ابنته فدوى بعد نجاته من حادثة فى الطريق، أو من يسمى ابنه بشرى بعد سماعه بنجاح قريب له، أو من يسمى طفله عوض حين يكون قد رزق بأبناء ثم توفوا.

(هـ) أسماء مرتبطه بموقف الاباء من المولود

فهناك أسماء تعبر عن رضا الوالدين بالمولود، واعتباره هدية أو عطية أو رزق من الله مثل أسماء: هدية، وعطية، وهبة، وجودة، وجادالله، وعطية الله، وهبه الله، ورضا، ورزق. وهناك من سمى ابنته «كفاية» لانها ولدت بعد سبع بنات.

١٠ـ أسماء محسوبة

وهى الاسماء التى يسميها بعض الناس لابنائهم بعد استشارة المنجمين ومعرفة مدى موافقةالاسم لبرج الشخص ونجمه. وهذه الاسماء موجودة ولكنها لاتشيع كثيرا.

١١ـ أسماء عصرية

وهى أسماء تأتى على شكل موجات فى كل عصر من العصور وتكون فى وقت ماهى الأسماء «الموضة» ان صح هذا التعبير، حتى وإن كانت قديمة، ويرتبط وجودها وانتشارها بقوانين وجود وانتشار الموضة إلى حد بعيد، وموضة هذه الايام فى الاسماء هى أسماء عربية قديمة ولكنها تحيى من جديد مثل أسماء طارق وهشام وعمرو وشريف وأيمن للذكور، وهالة ورانيه ومروى، ورضوى ورندة ولينا ودينا ونهلة للإناث. وهذه الاسماء مرتبطة ارتباطا كبيرا بالتغير الاجتماعى.(١)

---

(١) انظر مابعد، ص٩٥.

١٢ـ اسماء تدليلية

وهى مرتبطة بحب المصريين لتدليل أبنائهم وبناتهم. وبخاصة الاناث فكثيرا مايشيع اسم حماده كتدليل لإسم محمد وأحمد، وقد يسمى البعض هذا الإسم ليكون الاسم نفسه تدليلا لصاحبه. وكذلك تشيع أسماء زنوبة، وزوبة لزينب، ونفوسة لنفيسة، وفطومة لفاطمة، وخدوجة لخديجة، وكلها أسماء للتدليل وقد تطلق هذه الأسماء على الاشخاص، كبديل لاسمائهم، أو قد تكون اسماءهم الحقيقية هى أسماء التدليل وهناك أسماء تدليل مشتركة للذكور والاناث فاسم التدليل «دوحة» قد يكون تدليلا «لممدوح» و«مديحة» على السواء.

ومن الجدير بالذكر أن التدليل ايضا يخضع للريفية والحضرية، فتدليل زينب فى الريف، وفى المناطق الريفية من المدن المصرية، زوبة أو زنوبة، أما تدليل الإسم نفسه فى المناطق الحضرية فهو زيزى وتدليل عائشة عيوشة فى الريف والمناطق الريفية من المدن، أما فى المناطق الحضرية فهو شوشو. وكذلك الحال بالنسبة لاسم خديجة الذى يحور إلى خدوجة فى الريف والمناطق الريفية من المدينة وجيجى فى الحضر.

أما اسم التدليل سوسو فهو من أكثر أسماء التدليل شيوعا لجميع اسماء الاناث التى تبدأ بحرف السين مثل سامية وسعاد، وسناء وسهير، وقد يسمى وحده كاسم قائم بذاته.

وهناك مـلاحظة هـامـة، وهـى ان تدليل الاسـمـاء ظاهرة مـرتبطه بطبقـات وفئـات خاصـة فهو يشيع بين الحـضـريين وبخـاصـة فى فئـاتهم العليا والوسطى، وكمـا رأينـا انه عندمـا انتقل إلى الفئـات الدنيا، تغيـرت أسماء التدليل للأسماء الاصلية نفسها، كذلك نجد أن التدليل فى الريف خـاص بالطبقـات العليا والوسطى التى تتشبه بالحضـريين فى كثيـر من المظاهر أما فى الطبقات الدنيا الكادحة فلا توجد بينهم هذه الظاهرة، وانما تدلل المرأة زوجها بقولها له يـ «وله» إذا مـاكانا لايزالان صـغيـرا السن، وهو يبادلها التدليل بقوله لها يابت يافلانه.

ويرتبط تدليل الاسم أيضا بالعصرية والموضة وهى قيم يحرص عليها الحضريون أكثر من الريفيين.

١٣ ـ أسماء بيئية

وهى أسـمـاء مـستـمـدة من البيئـة المصـرية بمـا تحـتـويه من ظواهر طبيعية، ونباتات، وزهور، وحيوانات، وطيور، وأشياء، وبلاد . ومدن.

(أ) أسماء لمظاهر طبيعية وجغرافية

سـمـاء ـ شـمس ـ قـمـر ـ مطر ـ برق ـ رعـد ـ قطب ـ بحـر ـ النيل ـ جـزيرة ـ جـزاير ـ عطارد ـ زهرة ـ هـلال ـ نجم ـ كـوكب ـ بدر ـ بدير ـ سحاب ـ ندى ـ نسيم ـ طينة ـ تراب.[١]

---

(١) انظر محمد فخرالدين السبكى، المصدر السابق، ص٨٤.

(ب) أسماء الحبوب والمزروعات والمأكولات

فمن أسماء الحبوب هناك من يسمون قمحة، وشعير، وذرة، ودشيش، ورزة، وعدس، وسمسم.

ومن أسماء المزروعات: ملوخية، وبرسيم، جزر، خيارة، بصل، فلفل.

ومن أسماء المأكولات: عسل، لقمة، عجين، قشطة، كشك، سكر، هريسة، بسوبسة، كرملة، بسطة، قطايف، زبدة،، كمونة، شطة، قرن شطة.

ومن أسماء الزهور، زهرة، وردة، ورد، ياسمين، فلة، سوسن، داليا، تمرحنة، نوارة، ريحان، وريحانة، نرجس، قرنفلة، رندة.

ومن أسماء الفاكهة: فاكهة، فواكه، خوخة، تفاحة، عنب، عنبة، وعجور، برقوق، مشمش، وبلح، وفى مصر من البلح أصناف متنوعة: زغلول، وأبوعيشة، وحيانى، وعجوة، ورطب.

(ج) أسماء الاسماك

سمك، وبنى، وحوت، شلبايه، وشبارة، وبلطية، وبياضة، وبلطى، وهى أسماء تكثر فى المناطق الساحلية.

(د) أسماء الحيوانات

جمل، حصان، فرس، مهرة، مهر، سبع، ضبع، نمر، ديب، قط، غزال، فار، عقرب، حنش.

(هـ) اسماء الطيور

إمرى، إمرية، بلبل، صقر، عصفور، كنارية، هدهد.

(و) أسماء الحشرات

نملة، برغوث، نحلة، دبور.

(ز) أسماء الألوان

خضرة، وبمبه، وبيضة، وأسمر، وبطبيعة الحال يتجنبون الألوان:

الاسود، والازرق، والاصفر.

(ح) أسماء مستمدة من النور

ثريا، نور، نورة، نجفة، قنديل، مصباح، شمعة، فانوس.

(ط) أسماء نقود

دراهم، قرش. نكلة، مليم.

(ك) أسماء أحجار رخيصة وأخرى ثمينة

فالاحجار الرخيصة مثل: حجر، صوان، زلط، دبشة، وأحجار قيمة مثل: مرمر، وبنور، وأحجار كريمة مثل: جوهرة، وجواهر، ولولية، وألماظ، ومرجان، وياقوت، وفاروز، أو فيروز.

(ل) أسماء ثياب وملابس

مثل: قمصان - وطربوش، وزعبوط، ودفية، وجبه.

وجدير بالذكر أن معظم هذه الأسماء التى اطلقنا عليها الأسماء

البيتية يمكن أن نسميها بالاسماء البدائية او الطوطمية، وبخاصه المتصل منهابأسماء الحيوانات والطيور والنبات، ومظاهر الطبيعة.[1]

١٤ ـ أسماء لقبية

هناك أسماء بألقاب ورتب، ووظائف مختلفة مثل: باشا، بشوات، وبيه للذكر والمؤنث، وشيخ وشيخة، وأغا، ووزير، ووزيرة، ورئيس ورئيسة، وأفندى، وأفندية، وملكة، وملك، وسلطان، وسلطانة، وأمير، وأميرة.

١٥ ـ أسماء بلدانية ومكانية

وهى أسماء لبلاد أو اقطار، أو أماكن معينة، يمن، وبغداد، وسوريا وانجلترا، وتركية، وهند، وشامية، وزمزم، وعرفات، وعرفة، ومنى، ومكى، مكية، ومدنى، ومدنية، ونجدى، ونجدية.

١٦ ـ أسماء خاصة بالثقافة المصرية

هذه الأسماء خاصة بعادات معينة نجدها متميزة، تتفرد بها الثقافة المصرية وسنضع تصنيفات لهذه الاسماء الخاصة بالثقافة المصرية كما يلى:

---

(١) تطلق كلمة طوطم Totem التى تنسب إليها الطوطمية على كل أصل حيوانى أو نباتى تتخذه عشيرة مارمزا لها، ولقبا لجميع أفرادها وتعتقد انها تؤلف معه وحدة اجتماعية وتنزله وتنزل الرموز التى ترمز إليه منزلة التقديس والطوطمية مرحلة أولى من مراحل الديانات البدائية وربما كانت مرحلة عامة مرت بها المجتمعات على اختلافها. انظر: على عبدالواحد وافى، الطوطمية، القاهرة العدد ١٩٤، من سلسلة أقرأ.

(ا) أسماء مشتركة

وهى أسماء يشترك فيها الذكور والاناث مثل:

إخلاص، جمال، إحسان، عطية، بدر، إلهام، عطا، ثروت، رضا.

(ب) أسماء بدلية (الشهرة)

وهى أسماء أتت من عادة آن يكون للشخص اسمان اسم يسمى به وأسم ينادى به وقد يكون للأسماء البدلية علاقة بأسماء التدليل ويكون الغرض من الإسم الثانى الذى ينادى به الشخص اخفاء اسم مذموم أو مكروه أو غيرعصرى، وقد تلجأ الإناث بخاصة إلى ذلك إذا كان اسمها لايتمشى مع الاسماء العصرية السائدة وخصوصا إذا كانت قد سميت على اسم جدتها اسما تقليديا لايتناسب مع الاسماء الحديثة.

فاسم آمنة وأمينة يبدل بمنى واسم هوانم يبدل بسهير مثلا وتعبر الفتاة عن ذلك بقولها أن لها «اسم فى البيت» وتقصد به الإسم الذى تشتهر به و«اسم فى المدرسة» (وبعد ذلك فى العمل) وكثيرا مالا تستخدم الفتاة اسمها الحقيقى إلا فى التعاملات الرسمية فقط.

وكثيرا مانجد عادة إبدال الإسم مرتبطة بمايطلق عليه أسماء الشهرة ونجد كثيرا من الفنانين يبدلون آسماءهم الحقيقية لانها غير موسيقية «أو غير عصرية» أو مركبة فالفنان المعاصر الذى اشتهر باسم «نورالشريف» اسمه الحقيقى محمد جابر، والفنانة المعروفة «نجلاء فتحى» اسمها الحقيقى «فاطمة الزهراء».. وهكذا.

وهذا بالطبع يختلف عن تغيير الاسماء بالنسبة للنجوم والمشاهير الذى يحدث بسبب الجرس الموسيقى وهذا التغيير يكاد يكون عاما وعالميا. لكن عادة إبدال الأسماء تنتشر ايضا فى بعض الاسر المصرية حتى وإن كان الإسم الاصلى إسما حديثا ولايراد إخفاؤه فهناك حالات كان للشخص فيها اسم حديث كسعد لكنهم يطلقون عليه عزت. وسماحة ويطلقون عليها عزة وعفاف وينادونها وفاء ومكى وينادى مهدى.

(ج) أسماء مركبة

وهى مرتبطة بعادة أن يسمى الناس أولادهم اسمين، اسم يسميه الأب، واسم تسميه الأم، مثل على مصطفى أو اسم حديث ولكن يسبقه اسم من اسماء الرسول للتبرك مثل محمد جمال، محمد عاطف، أحمد أنيس أو اسم مركب من اسم من أسماء الرسول، اسم آخر مرتبط بكلمة الدين مثال ذلك: محمد سراج الدين، أحمد ولى الدين، ومحمد علاء الدين، أو أسماء أخرى مركبة لانها مركبة من مضاف ومضاف إليه، مثل نهاية الجمال، منتهى العجب، جل الصانع، صبر الجميل، ورد الروض، ورد الصباح، وردالشام، أنس الوجود، زين العطا، زين الصباح.

(د) الاسماء المضُعَّفة

تنتشر فى الثقافة المصرية عادة تضعيف أسماء معينة ربما لتأكيد صفة معينة أو لزيادة البركة فى الأسماء الدينية مثل:

محمدين، أحمدين، حسنين، وعوضين.

تلك محاولة لتصنيف الأسماء فى الثقافة المصرية لاندل على اننا قد استطعنا ذكر كل مضموناتها، والاحاطة بجميع تقسيماتها، فهذا أمر من الصعوبة بمكان. وكما رأينا من خلال تصنيفها، فإنه من العسير أن نضع بينها حدودا فاصلة كل الفصل، ويجب علينا أن ننظر إليها ككل واحد ونسق واحد. ونحن وإن كنا نلجأ إلى دراستها فى شكل أنواع وتصنيفات فما ذلك الا بقصد التحليل لاجلاء الغموض عنها ومحاولة الكشف عن بعض مدلولاتها الاجتماعية.

■ ■ ■

الفصل الرابع

التحليل الاجتماعى الثقافى للأسماء

(أ) الأسماء والقيم والعادات

اختيار الاسم هو فى الواقع عملية تقييم، والتقييم فى حد ذاته عملية مجلبة للتوتر، ويحدث هذا فى سياق عملية الاختيار بين الانماط المختلفة بين بديلات السلوك التى تعرضها الحياة.[1]

والتقييم عملية نميل إليها كلنا بطبعنا، فالإنسان كما يقول: كلايد كلاكون» حيوان مقوّم[2]، فهو دائما أبدا وفى كل زمان ومكان يقوم الاشياء ـ أى يصدر احكاما قيمية عليها، وعملية التقويم هذه لاتتضح فحسب فى مجال التعبير اللفظى بالاستحسان والاستهجان، بل ان مجالها اساسا هو مجال السلوك والافعال والتفضيل والاختيار. وفى ذلك يقول كلاكون «إن القيم تنحو دائما نحو الافعال وبخاصة الاختيارات التى يقوم بها الفرد بين البديلات.[3]

(١) انظر: Otto Von Mering, A Grammer Of Human Values, P.69

(٢) انظر فوزية دياب، المصدر السابق، ص٤٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٢٣.

وكلما تعقدت الثقافة، وازدادت نسبة المدنية، وكثرت عوامل التغير وتنوعت، زادت حيرة الفرد فى الاختيار. وهذا مايواجه الشخص الحضرى الذى يعيش فى مجتمع مفتوح لعوامل التغير والتجديد أثناء اختياره الأسماء. ومالا يحس به بنفس الوطأة الشخص الريفى الذى تجرد الامور فى مجتمعه على صورة مستقرة إلى حد كبير.

والتقويم الذى يظهر فى شكل اختيار الإسم عملية لاتتم فى فراغ وإنما يقوم الفرد بها متأثرا بالمحيط الاجتماعى والثقافى للمجتمع الذى يعيش فيه، أى بالوسط الذى ينشأ فيه، وبما يتضمنه هذا الوسط من نظم اجتماعية وتقاليد مرعية وأعراف وعادات اجتماعية. والتقويم السلبى والتقويم الايجابى للأشياء، ومنها أختيار الإسم، انما يتحدد على أساس إطار المرجع الذى يكونه الفرد. والتربية هى التى تؤدى إلى تكوين اطار مرجع معين، وهذا الإطار يختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر، ومن طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أخرى، ولهذا تختلف النظرة إلى الأسماء وتختل أسس ومقاييس التقويم.

والأسماء تعكس قيم من يقومون باختيارها، والقيمة فى الواقع هى اهتمام أو اختيار أو تفضيل يشعر معه صاحبه أن له مبرراته الخلقية أو العقلية أو الجمالية أو كل هذه مجتمعة، بناء على المعايير التى تعلمها من الجماعة ورعاها فى خبرات حياته نتيجة عمليات الثواب والعقاب والتوحد مع الغير. والمفهوم الاجتماعى للقيم مقصور على تلك الأنواع

من السلوك التفضيلى المبنى على مفهوم «المرغوب فيه» والمرغوب فيه هو تلك المرآة التى تعكس معايير الجماعة أيا كان نوعها.[1]

وهناك قيم كثيرة جمالية، وسياسية، ودينية ووطنية.. إلخ. واختيار اسم معين انما يكشف إلى حد كبير عن قيم من يقوم باختيار هذا الاسم، لأن الإسم انما يتضمن غالبا قيمة معينة.

والمفروض أن لكل فرد سلما للقيم[2] تترتب فيه قيمة ترتيبا هرميا، بمعنى أن قيمة ماتهيمن على باقى القيم عنده، وتتمثل الدرجة الاولى فى قمة السلم، وتكون فى مركز الصدارة فى حياته لانها القيمة العليا من وجهة نظره الخاصة على حسب فلسفته للأمور وتقويمه للأشياء. فمن الافراد من تسيطر عليهم القيمة الدينية مثلا، ولذا تكون هذه القيمة الرائدة هى بؤرة السلوك والتصرفات عند الشخص، ويصدر منها الإشعاع الذى يلون باقى القيم جميعا بلونها الخاص، ويصبغها بصبغتها المميزة، وبذلك تطبع الشخص بطابع خاص هو الطابع الدينى. وهكذا فإن اختيار أسماء دينية أو أسماء سياسية أو أسماء فريدة وغريبة إنما

---

(١) فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، ص٥٢.

(٢) لما كانت القيم تقتضى الاختيار ولما كان الاختيار يفضى إلى الإيثار ويقوم الإيثار على الترجيح والتفضيل، كان لابد من وجود ما اصطلح العلماء على تسميته سلم القيم Value Scale فالتفضيل ينتج عنه وضع الأشياء فى مراتب ودرجات بعضها فوق بعض، وبعضها أرفع من بعض.

يكشف ليس فقط عن قيم من يقوم بعملية التسمية او احتيار الإسم، بل أيضا يعطينا صورة واضحة عن السلم القيمى لديه.

وأهم فرق فى الواقع بين شخص وآخر فيما يتعلق بالتسمية واختيار الاسماء، هو فرق فى النظرة إلى الاشياء وتقويمها، هذا هو الفرق بين السياسى والفنان، والمهندس، والاديب، ورجل الدين، والطبيب، والعالم، والجاهل، والرفيع، والوضيع. فسلوك التسمية عند أى من هؤلاء يختلف عن سلوك التسمية عند الآخر لأنه يدل على ترتيب خاص للقيم فى «سلم القيم» عند كل منهم. فالسياسى على سبيل المثال يختار أسماء تظهر فيها القيم السياسية والوطنية ـ فهو يختار لابنائه أسماء مثل: امجاد، عروبة، وسؤدد، وجهاد، وانتصار.

أما الفنان فيختار أسماء جمالية وفنية مثل: جميلة، ألحان، أنغام، وغرام، وأشجان، وهمسة، ونجوى، وشادى، وماهر.

والأديب قد يختار أسماء أدبية مثل: أريج، ونهى، ومى، وسلمى، ومجد، وبارع، ومنيع، وراجح، وقيس، ولبنى.

أمارجل الدين فيختار أسماء تبرز فيها القيم الدينية مثل: تقوى، وصلاح ويمنى، وبركات، وبركة، وشيخة.

وكل هذه الامثلة تعطينا صورا عن تغلب قيمة معينة على القيم الأخرى لدى الشخص وهو بصدد أختيار الأسم.

والمرد فى تقويمه لأسم معين، إنما يتاثر باوضاع معينة. ومعايير خاصة ترعاها الجماعة، فيشعر نحوها بالالتزام. وكثيرا مايسعى إلى الابقاء على هذه الاوضاع والمعايير، أو يحاول الوصول إليها باذلا ما فى وسعه من مجهود وطاقة.

وهو عندما يفعل ذلك انما يفعله حتى وإن كان يتعارض مع ميوله الشخصية أو رغباته المباشرة، أو حوافزه المعارضة. وقد يفعله «متصنعا» والمقصود بالتصنع هنا التظاهر، أى اتخاذ مجرد المظهر الخارجى فحسب، والالتزام بشكل السلوك دون الاقتناع بما وراءه من معنى. فكم من أب مثقف واع، يعلم مدى أهمية اختيار الإسم وتأثيره فى شخصية الانسان، ولكنه على الرغم من ذلك يختار لابنته اسما تقليديا أصبح غريبا وغير مألوف لمجرد أنه إسم والدته، رغم أنه غير مقتنع بذلك وكان يود لو أنه اختار لها اسما عصريا مناسبا، وانما ينساق إلى ذلك خضوعا لاوضاع المجتمع أو للذوق العام، وخشية أن يقابل بالاستهجان والنقد من أعضاء أسرته التوجيهية.

فعلى الرغم من أن الفرد من الناحية النظرية حر فى اجتياراته وأحكامه، فإن الواقع، أن اختيار الفرد لنوع سلوكه مقيد إلى حد كبير، بالبيئة التى نشأ فيها وبالمجتمع الذى يعيش فيه.(١)

---

(١) فوزية دياب، المصدر السابق، ص٢٣٧.

وهناك صلة وثيقة بين القيم المتضمنة فى الاسماء، وبين عادات التسمية فى الثقافة المصرية. وتتضح تلك العلاقة الوثيقة بين القيم والعادات الاجتماعية المتعلقة بالاسماء اذا القينا نظرة ممعنة إلى هذا السلوك الجمعى المتكرر الذى يرتضيه الناس لأنفسهم بصدد الأسماء والتسمية. ونجدهم يلتزمون به فلو أننا تساءلنا لماذا يكرر الناس سلوكا معينا على نمط معين، وعلى نحو معين لوجدنا أن الجواب يكمن فى حكمهم التقييمى لهذا السلوك. فلولا تقييم الناس السلوك بانه الافضل أو الاحسن ماكرروه، ونحن لانتمسك بالعادات الاجتماعية المتعلقة بالتسمية عفوا، وانما نتمسك بها لأننا نقيمها ونحكم بأنها مرغوب فيها، مرغوب فيها من الجماعة التى نحرص على الانتماء إليها والتوافق معها، وعملية التقييم والحكم المرغوب فيه عملية إبراز للقيمة.

فالقيم اذا هى التى تدفع على تمسك الناس بالعادات الاجتماعية كما أنها تضفى عليها معنى، وتفسرها، وتبين الفكرة التى وراءها، والحكم الاعتقادى الدافع إلى التمسك بها.

وقد رأينا من هذا البحث، وبخاصة الجزء الخاص بعادات التسمية فيه، كيف فسرت قيمة احترام الوالدين، وهى إحدى القيم البارزة المميزة لثقافة الريفيين، بعض العادات الملزمة لهم فى تسمية ابنائهم. كذلك فسرت قيمة الخوف من الحسد، والاعتقاد فى السحر والقوى الغيبية كثيراً من عادات التسمية، بل والأسماء التى قد تبدو غريبة أو غير

مالوفة. كذلك كانت قيمة الدين السامية فى الثقافة المصرية مسئولة عن العادات الملزمة المتصلة بها والتى رأينا صنوفا منها فى عادات التسمية، وفى الجزء الخاص بتصنيف الأسماء.

فالقيم والعادات الإجتماعية إذاً مظهران لشئ واحد هو السلوك الجمعى، وهما مظهران متصلان تماما الإتصال متلازمان كل التلازم، محبوكان تمام الحبك فى نسيج هذا السلوك الجمعى لدرجة أنه يتحتم اعتبارهما كلا واحدا، ووحدة وظيفية واحدة.

ويتبين من هذا كله أن كل عادة اجتماعية تكون مشحونة بعنصر قيمى يطلق عليه الشحنة القيمية، وانه على أساس هذه الشحنة القيمية من حيث نوعها وكيميتها، يمكن بالتالى تحديد مكانتها من الاهمية ودرجة فاعليتها واثرها، بالنسبة لغيرها من العادات، فى الضبط والتنظيم الاجتماعى.[1]

خلاصة القول إذا أن «الشحنة القيمية» هى مصدر الإلزام فى العادة الاجتماعية، وأنها الحكم الوحيد الذى له القول الفصل فى تقدير معناها وتحديد اهميتها، وانه بدون هذه «الشحنة القيمية» تكون العادة الاجتماعية مجرد شكل أو نمط سلوكى خال من كل معنى ومن كل مضمون.

والواقع انه يمكننا أن ننظر إلى العادة الاجتماعية على أنها وحدة سلوكية ذات ركنين أساسيين. ركن معنوى نفسى فكرى باطنى هو القيمة،

(١) فوزية دياب، المصدر السابق، ص٢٢٩.

وركن مـادى عـملى ملمـوس وهـو السلوك الشكلى الظاهرى المعبـر عن القـيـمـة. وبناء على هذا يمكننا أن نخلص إلى أن القـيم هى نفـسـيـة العادات ومضمونها.

(ب) الأسماء والطبقة

هناك وفرة من التعريفات الكثيرة للطبقة الاجتماعية، لكن اعتمادنا الحالى لاينصرف إلى مفهوم الطبقة فى حد ذاته بل إلى علاقة الأسماء بالطبـقـة ولذلك فسنتعـرض فقط لأهم مفـاهيم الطبقـة ثم نربطها بموضوع الأسماء.

يـرى «ورنـر» Warner أن الطبقات «فئات معينة من السكان الذين يعتبرهم الرأى العام فى مراكز عليا أو سفلى من حيث علاقاتهم بعضهم ببعض».[1]

أما جيجر Geiger فيرى انه للوصول إلى مفهوم موضوعى حقيقى للطبقة الاجتماعية لايجوز اعتبار شىء خلاف السن والجنس، والحرفة، والثروة، والسكن، والتربية».[2]

والطبقات من وجهة النظر الماركسية هى مجموعات كبيرة من الناس تختلف عن بعضها بالمكانة التى تشغلها فى نظام محدد تاريخيا للانتاج

---

(١) انظر جورج جورفتش، دراسات الطبقات الاجتماعية، ترجمة أحمد رضا محمد رضا، ص٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٩.

الاجتماعى وبعلاقاتها بوسائل الانتاج، وبدورها فى التنظيم الاجتماعى للعمل، وبالتالى بأسلوب وأبعاد اكتساب جانب الثروة الاجتماعية التى تنتجها، والطبقات فى جماعات من الناس جماعة منها تستطيع أن تتملك عمل جماعة أخرى بسبب المكانات المختلفة التى تشغلها فى نظام محدد للاقتصاد الاجتماعى. ولايرتبط وجود الطبقات إلا بتغيرات محددة فى تطور الانتاج الاجتماعى، ويتحدد ظهور الطبقات بتطور التقسيم الاجتماعى للعمل، وظهور الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج.(١)

وللأسماء ارتباط بالطبقة الاجتماعية من خلال مايمكن أن نطلق عليه القيم الطبقية، أى القيم التى تميز الطبقات المختلفة فى المجتمع، مثل قيم الفلاحين، وقيم المثقفين، وقيم العمال.. إلخ، وقيم الطبقة العليا، وقيم الطبقة الدنيا.. إلخ، ونلاحظ أن القيم الطبقية تجد مرتعا خصبا لها فى المجتمعات الطبقية التى تنفصل من الداخل إلى طبقات منعزلة، لايجوز أن تتداخل بسبب مايوضح بينهما من حقوق متباينة، وواجبات متفاوتة. ومن أهم أنواع القيم الطبقية التى تعنينا فى بحثنا الذى ينصب على الدلالات الاجتماعية للأسماء قيم المركز، وقيم الدور، وهى القيم التى تتناسب مع المركز الذى يحتله الفرد، وتليق بالدور الذى يقوم به فى المجتمع.

---

(١) روزنتال، وديودين، الموسوعة الفلسفية، ترجمة سمير كرم، ص٢٥٩.

وصلة الاسماء بالطبقة الاجتماعية واضح فى الثقافة المصرية وبخاصة فيما يتعلق بالماضى، حين كانت هناك فروق واسعة بين الطبقات. وقد فطن إلى ذلك بعض المفكرين الاجتماعيين المصريين، وأشاروا بعض الإشارات ذات الدلالة بهذا الصدد فنجد «محمد عمر» يشير إلى تشبه الأغنياء أو الطبقة العليا فى مصر بالإفرنج فى تسمية أبنائهم، كما أشار إلى ذلك أحمد أمين فى قاموس العادات والتقاليد المصرية حين رأى أن أهل المدن فى مصر وبخاصة الطبقة العليا «الراقية» تعتنى باختيار أسماء أبنائها فتختار لهم الأسماء التركية أو الاجنبية. أما الطبقة الدنيا والفلاحون فيختارون أسماء غريبة قد تميل أحيانا إلى القبح، أبى شادوف[1]. كما كانت هناك أسماء خاصة بالعبيد والاماء مثل مرجان ومرجانة.[2]

وربما كان الاسم هو الشىء الوحيد الذى يمكن أن يتحلى به الاجير وصاحب الأرض معا، والعامل وصاحب رأس المال معا، وربما يكون الدافع الذى يدفع شخصا من طبقة دنيا إلى تسمية أحد أبنائه باسم شخص من الطبقة العليا أحد أمرين، أما أن يكون هذا الاسم يقربه من تلك الطبقة ولو على مستوى التخييل، أو أن يكون بهذه التسمية إنما يعبر عن رجاء أو أمل أو أمنية لديه فى أن يحقق أبنه أو أبنته المكانة أو المنزلة أو المركز الذى حققه من استمد منه الإسم.

---

(١) انظر ماقبل، ص٤٠

(٢) انظر أحمد تيمور، الامثال الشعبية، جـ١، ص٤٠٥.

كما أن ارتباط الاسماء بطبقات معينة يجعل المنتمين إلى الطبقات العليا فى المدينة ثم الريف «نقلا عنهم» يستنكفون من تسمية أبنائهم بأسماء مميزة لطبقات أقل منهم كطبقة الفلاحين، أو الطبقات الدنيا فى المدينة، والتى تطلق الطبقة العليا على أسمائهم أنها «أسماء بلدى»، وولعهم بتسميتهم أسماء طبقات ينظرون إليها على أنها أعلى، وبذلك تكسبهم مكانة وقدرا. وقد أشار إلى ذلك «محمد عمر» فى كتابه حاضر المصريين أو سر تأخرهم، حين قال وهو يتحدث عن عوائد أولاد الاغنياء فى التسمية:

«تلك دلالة صريحة على عظم تمسكهم باصطلاحات الافرنج كأن الأسماء المألوفة من عرفهم والمعروفة فيما بينهم ليست أهلا، ولاتليق أن يسموا بها أولادهم أو بناتهم لئلا يتشبهوا بالفلاحين».[1]

والملاحظ حتى وقتنا الحالى، أن الطبقة العليا فى المدينة والريف على السواء تعنى باختيار أسماء أبنائها، لكن الملاحظ أيضا انه أصبح هناك اتجاه مماثل من الطبقات الدنيا، بل أصبح هناك من الطبقات الدنيا كطبقة «الشغالات والشغالين» فى المدينة وطبقة «التملية فى الريف» من يسمى أسماء يستمدها من اسماء الطبقة العليا فى الحضر والريف، أو من أسماء المشاهير فى الميادين المختلفة، وبخاصة ميدانى السياسة والفن، وذلك بفضل وسائل الإعلام من اذاعة وتليفزيون التى انتشرت

(١) محمد عمر، المصدر السابق، ص٤٥.

واثرت فى كل الطبقات بلا استثناء وقربت بين الطبقات فى نواح كثيرة.

ومن هنا جاءت عادة آن يستأذن الشخص من الطبقة الدنيا صاحب الإسم من الطبقة العليا، أو اذا كان من ذوى الجاه والمنزلة فى اقتباس اسمه أو اسم أحد ابنائه لابنه أو ابنته، كما نجد فى ارتباط الاسم بالطبقة تفسيرا للعبارة المشهورة التى تقال دائما لابناء الطبقة الدنيا الذين يسمون أبناءهم بأسماء مألوفة فقط بين الطبقات العليا وهى عبارة: أنت أو (أنتو) اد الاسم ده؟ «اى هل لكم من الامكانات والمقومات والمكانة والمركز مايؤهلكم لحمل هذا الاسم؟».

أما أسماء التدليل فهى الأخرى مرتبطة بالطبقة وحيث رأينا أن الطبقة العليا والوسطى فى المدينة والريف على السواء أحرص على تدليل أبنائها، وأن أسماء التدليل نفسها تختلف من طبقة إلى أخرى ومن المدينة إلى الريف. فبينما يدلل اسم عائشة عند الطبقة العليا من المدينة بشوشو، نجده يدلل فى الطبقة الدنيا بعيوشة، وبينما نجد أن الطبقة الدنيا فى المدينة تدلل أبناءها لانجد ذلك فى الطبقة الدنيا فى الريف.

وترتبط الاسماء بالطبقة من حيث علاقتها بأساليب الانتاج، فنجد أن أسلوب الانتاج الزراعى يفرض اسماء معينة مثل خضر، وخضرة، ومزرعة، وشعير وقمحاوى وعدس وفلفل وملوخية وفلاح.

أما صيد الاسماك كأسلوب إنتاج فترتبط به أسماء مثل قرموط، وبلطية، وشبارة، وسمك، وبياضة، وسنارة، أما أسلوب الانتاج الصناعى فيرتبط بالألقاب أكثر من الأسماء وحيث نجد النجار والحداد، والكوالينى والصائغ.

وهناك علاقة بين الأسماء والطبقة تتضح من خلال الموضة وسنعالجها فيما بعد فى معرض حديثنا عن الأسماء والموضة.(١)

(ج) الأسماء والأمثال

هناك أمثال مصرية قليلة تناولت الأسماء، وقد تناولت موضوعات معينة خاصة بالدلالات الاجتماعية للأسماء ـ مثل:

(أ) مفارقات الأسماء:

كثيرا مايقال: اسم على مسمى، أو أن لكل شخص من اسمه نصيب، ولكن أحيانا مايحدث العكس، كأن تسمى فتاة جميلة وتكون دميمة، أو أن يسمى أحدهم ظريف، ويكون ثقيل الظل. وهناك مثل مصرى يقول: «اسمك ايه قال اسمى عنبرة وصنعتك ايه قال سرباتى، قالوا خسرت الإسم بالصنعة». وهذا المثل قديم فى العامية أورده الابشيهى فى المستطرف برواية: واحد سموه عنبره وصنعته سرباتى، قال اللى كسبه فى الإسم خسره فى الصنعة».

---

(١) انظر مابعد، ص٩٧.

والسرياتى مقصور عن السراباتى نسبة للسرابات جمع سراب (بفتح الاول) وهو عندهم ماجتمع فى الاحشاش يطلقون ذلك على الكناف الذى ينقل مافى الكنف. أى ليته لم يشتغل بذلك وله هذا الإسم لأنه أتلفه بصنعته. ويضرب لمن يجمع بين الحسن والقبيح فى صفاته.[1]

(ب) الإسم والشهرة

هناك أسماء تلمع وتجلب لاصحابها الغنى والثروة، ويعبر عن ذلك بأن فلانا له اسم فى السوق، وأحيانا حين يشتهر تاجر معين ببيع اسمه لتاجر آخر مقابل مبلغ كبير من المال، وقد حدث هذا بالنسبة لعمر أفندى الذى كان تاجرا مشهورا فى الموسكى الحى الشعبى المصرى المشهور. فاشتراه منه تاجر يهودى اسمه أورزدى باك، واعطاه مقابل الإسم مبلغا طائلا من المال ولذلك يقال فى الامثال «إن اسمك أغناك» أى أن رزقك الله إسما رنانا، أى صيتا وشهرة، فقد يسر لك الغنى لانك تناله بذلك.[2]

(د) الأسماء والسحر والعرافة

للأسماء علاقة بالسحر والعرافة، فقد كانت استشارة المنجمين قبل تسمية الطفل وأتباع مايختارونه له عادة شائعة فى مصر والبلاد

(١) احمد تيمور، المصدر السابق، جـ١، ص٤٧.

(٢) احمد تيمور، المصدر السابق، ص٨٩.

الاسلامية الكبرى[١] ولازالت قلة من الناس فى مصر تتبع هذه العادة حتى الآن، لانها تريد التأكد من موافقة اسم طفلها لنجمه، وهى قد تحجم عن اختيار اسم معين لان المنجم أو العراف يقول إنه «منحوس».

وهناك ايضا عادة لاتزال موجودة فى الريف، وفى بعض المناطق الريفية ـ حضرية من المدينة، وهى اللجوء إلى المنجمين والمشتغلين بالسحر، لكى يحسبوا الوفاق بين اثنين مقدمين على الزواج، من أسمائهما، وقد يلغى الزواج لمجرد أن نجمى الشخصين المقدمين على الزواج لايتفقان «بحساب الوفق» بينهما.

ويلاحظ استخدام «اسم الشخص إلى يومنا هذا فى اعمال السحر»، كما أنه من الأهمية بمكان معرفة اسم والدته، واذا كان للشخص إسمان، اسم رسمى واسم ينادى به عليه فالاهم فى أعمال السحر وهو الإسم «المقصود به».

وترتبط الاسماء بظاهرة «التشبيه» أو Anthropomorphism[٢] فى أن كثيرا من العامة فى مصر حتى الآن، سواء فى الثقافة الريفية المصرية، أو فى المناطق الحضرية ذات الطابع الريفى، لازالوا يعتقدون فى فاعلية وقوة الأسماء والاوصاف. بحيث يمكن، كما يذهبون «أن يستدعى» الاسم المسمى

---

(١) انظر لين: المصدر السابق، ص٤٢، ٤٢.

(٢) انظر: معجم العلوم الاجتماعية، اعداد نخبة من الاساتذة المصريين والعرب المتخصصين، ص١٤٣، ١٤٤.

أو الموضوع»، وهذه الظاهرة التى تعرف بالتشبيه، تربط أساسا بظاهرة السحر والتفاؤل والتشاؤم ولاتزال لها رواسب فى كثير من المجتمعات وبخاصة المجتمعات المتخلفة. ففى الثقافة المصرية كثيرا مايسود الاعتقاد بأن الاسم يشخصن Personified ذلك فغالبا مايشار إلى الشخص المكروه باللى ما «يتسماش» أو «اللى ينخفى اسمه» أو «البعيد»، وكثيرا ماتستبدل بعض الأسماء السيئة بأخرى جميلة، أو بنقيضها لوصف الموضوع نفسه، كأن يقال مثلا فلان «بعافية» أو «متهنى» حينما يكون مريضا كما أنهم يتشاءمون من ذكر أسماء بعض الامراض، لأن هذا مرتبط بالاعتقاد بأن مجرد ذكر إسم المرض من الممكن ان يستدعى أو يوجد المرض نفسه.

ومن ذلك ان كثيرا من الاشخاص فى ثقافتنا المصرية حتى الآن يسمون أسماء المقصود منها كسب صفات الإسم للشخص وتجسدها فيه ولذلك فمازالوا يسمون ريم بمعنى غزالة، وشمس، وقمر... إلخ.

ولعل جذور هذه الظاهرة ترجع إلى عهد قدماء المصريين وتمتد إلى ماسبق أن ذهبنا إليه وهو أن كثيرا من الظواهر الاجتماعية والعادات المتعلقة بالاسماء والتسمية التى لاتزال موجودة إلى يومنا هذا، تضرب بجذورها بعيدا حتى تصل إلى عهد المصريين القدماء. فقد ارتبطت كتابة الاسماء على قبور الملوك وأولادهم بظاهرة «الانثروبومورفيزم» حيث كان ملك كل اسرة جديدة يسارع بمحو أسماء من سبقه من الملوك من على قبورهم، وهذا معناه انهم لن يعودوا للحياة مرة أخرى، لذلك

كان محو الأسماء يعنى محو وجود أصحابها. وكذلك فإن الاشارة الشعبية التى يطلقها العامة على الشخص المكروه بأنه اللى ينخفى اسمه، تخفى الاعتقاد، بأن ذلك يمكن أن ينعكس على الشخص فتفنى حياته.

(د) الأسماء والأسرة

اختيار اسم المولود هى أول مسألة اجتماعية تصادف الوالدين، وهو أول فعل اجتماعى وأول قرار يتخذانه حيال طفلهما، ليكون له بالغ الأثر فى شخصيته وحياته المستقبلة.

وهناك علاقة وثيقة بين الأسماء والتسمية، وبين بناء الأسرة وديناميتها. وسوف نتناول تلك العلاقة الوثيقة تحت بنود خمسة هى، الأسماء وديناميات الأسرة، الأسماء والاحداث التى تمر بالأسرة، الأسماء، وقيم الأسرة، الأسماء وبناء الأسرة.

(١) الأسماء وديناميات الأسرة

تكشف الاسماء، وعملية التسمية ذاتها، عن ديناميات الأسرة بشكل واضح فعملية التسمية فعل اجتماعى يقوم به الزوجان، وقد يشترك فيه معهما أهل الزوج أو أهل الزوجة أو كل منهم أو بعض المعارف والأصدقاء أيضا. وترجيح إسم معين قد يشير بجلاء إلى نمط العلاقات داخل الأسرة، بل أن من الممكن اتخاذ الأسماء فى الأسرة كمقياس أو دالة لعلاقات الزوج ـ الزوجة، فهى قد تبرز سيطرة احدهما أو تعكس نمطا

من المشاركة فى اتخاذ القرارات من الزوج والزوجة، كما قد تبين التقاءهما فى منتصف الطريق، وذلك حين ينزل أحدهما على رغبة الآخر فى تسمية معينة فيصبح نمط التنازل والحل الودى Compromise هو النمط الواضح فى علاقتهما معا.

كما تكشف الأسماء وعملية التسمية ايضا عن مدى تدخل أشخاص آخرين، غير الزوج والزوجة، فى حياة الأسرة، ومدى انعكاس هذا التدخل على قرارات الزوجين، سواء كان هؤلاء الآخرون هم أهل الزوج أو أهل الزوجة أو كلاهما أو نفر من المعارف بالاصدقاء. بعبارة أخرى تكشف الأسماء والتسمية عن بناء الشبكة الاجتماعية Social Network للأسرة.

وأحيانا ماتكشف تسمية الإبن اسم الأب نفسه، عن مدى حب الزوجة لزوجها إذا كانت هى التى سمته، كما قد تكشف تسمية البنت اسم الأم نفسه فى حياتها عن مدى حب الزوج لزوجته اذا كان هو الذى اختار الإسم. ويدلل ذلك بشكل آخر عن وجه آخر للصلة بين الأسماء وعلاقات الزوج - الزوجة.

(٢) الأسماء وأحداث الأسرة

هناك بعض الأسماء التى ترتبط بأحداث مرت بالأسرة، وهى الأسماء التى أطلقنا عليها، عند تصنيف الأسماء، الموقفية[1]، فهى أسماء

(١) انظر ماقبل، ص٥٦.

ارتبطت بمواقف واحداث معينة حدثت للأسرة. ومن خلال معرفتها يمكن إماطة اللثام عن بعض الأحداث الهامة فى تاريخ الأسرة. فهناك من يسمى ابنته مستورة، بعد براءته من قضية اتهم فيها ظلما، أو من يسمى ابنه فرجا، بعد ضائقة مالية ألمت به ثم انفرجت، وهناك من سمت ابنتها «ماسألش» والسبب فى ذلك انها قد طلقت من أبيها قبل ولادتها، وأنه لم يكلف خاطره بالسؤال على المولودة ولذلك سمتها «ماسألش». وهناك من سمت ابنتها مسرات لانها جاءت بعد خمسة من الصبية فملأت البيت بهجة وسرورا.

(٣) الأسماء وقيم الأسرة

الأسماء هى أحد المؤشرات التى تكشف عن قيم أسرة معينة، واختيار اسم معين يكشف عما اذا كانت هذه الأسرة تهتم بالقيم الجمالية، أم الدينية أم السياسية وماذا كانت تتبنى التجديد حتى فى الأسماء، أم أنها أسرة تقليدية ترتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة ومتطلباتها حتى فى أسماء ابنائها.. إلخ. أى أن الأسماء إنما تكشف أيضا عن سلم القيم لدى أسرة معينة.

كما تعكس عادات التسمية فى أسرة معينة عن قيمة الذكر والأنثى فى هذه الأسرة، وهى فى الأعم الأغلب تكون انعكاسا لقيمتهما فى الثقافة العامة. وتكشف عادات التسمية فى معظم الأسر المصرية عن تقييم أكبر للذكر عن الأنثى حتى بين المتعلمين تعليما عاليا اذ ترى أن

الأب كثيرا مايهتم بتسمية ابنه لكنه يترك أمر تسمية بناته إلى الأم بل أن الأب عادة مايختار إسما ذكريا معينا مسبقا حتى إذا رزق بذكر أسماه به، أما إذا رزق بأنثى فإن الامر عنده بعد ذلك سيان فيما يتعلق بالتسمية. ومن أهم أسباب الأهتمام بالذكور فى الثقافة المصرية أن الذكر هو الذى يحفظ إسم الأب وأسم العائلة فهو الذى يخلد الأسم أما البنت فإن أولادها سينتمون إلى أبيهم، أى إلى أسرة أخرى.

(٤) الأسماء وبناء الأسرة

ترتبط الأسماء ارتباطا كبيرا ببناء الأسرة التى يقوم الزوج والزوجة فيها بتسمية ابنائهما فهى أن كانت اسرة ممتدة تتميز الروابط بينها بالقوة والاتساع وعبور أكثر من جيل فى العلاقة الواحدة فسنجد أن عادات التسمية فيها لابد أن تراعى، مثل عادة تسمية الإبن على اسم جده لأبيه. أما إذا كانت الأسرة نووية صغيرة مقتصرة على الزوجين، فربما لايتقيدان بمثل هذه العادات. والأسرة الحضرية أكثر تقيدا من الأسرة الريفية بالموضة فى الأسماء، وبالحرص على انتقاء أسماء حديثة وعصرية.

(٥) الأسماء والتعامل الاجتماعى والشخصية

للأسماء تأثير فى شخصية الفرد، وفى علاقاته الاجتماعية، وتعامله مع الآخرين، كما انها تشكل أحد الاسس الهامة التى يستند إليها

الشــخص فـى تكوين صــورته عـن ذاته Self-Image وتصـــوره لفكرة الآخرين عنه.

وقد لايفطن كثير من الآباء إلى خطورة القرار الذى يتخذونه بشأن اسم طفلهم، من حيث تأثيره عليه مستقبلا، فهو أول ارتباط اجتماعى يخلعه المجتمع والثقافة ممثلا فى الوالدين على الطفل ليربطه بشخص آخر أو بأكثر من شخص[1] أو بمفهوم اجتماعى معين. وعندما يبدأ الطفل مرحلة الإدراك الاجتماعى لإسمه فإنه يحس انه ارتبط بشكل ما بالشخص الذى سمى على اسمه سواء كان هذا الشخص موجودا أو غير موجود، وسواء قابله ام لم يقابله.

فمن سمى، سعد زغلول، أو مصطفى كامل، لابد وأن يحس ارتباطا ما بأصحاب هذه الأسماء الاصليين، وقد يجعله هذا ينمى المسلك القيادى فى شخصيته.

ويمكن أن تعد الأسماء موجهات للسلوك، بشكل آخر، إن كانت الأسماء أسماء وصفية كإسم أمين، أو بسام أو صادق، فمن الممكن بعد أن يكبر صاحب أحد هذه الأسماء ويصبح واعيا باسمه اجتماعيا، أن يشكل سلوكه وتوجهاته ليصبح محققا لمعنى اسمه.

---

(١) قد يسمى الشخص «على»، وذلك بربطه بإسم جده لكنه يربطه أيضا بشخصية «على» أمير المؤمنين، الذى سمى الجد على أسمه.

وإحساس الشخص بندرة إسمه، وكونه إسما مبتكرا غير شائع قد يجعله يميل إلى أن يكون متميزا فى أشياء أخرى، وفى مناحى أخرى لكى يكون مختلفا ومتميزا عن الآخرين فى اسمه، وفى عديد من أوجه سلوكه.

أما إحساس الشخص بأن اسمه أصبح غير مألوف، أو غير عصرى، ويكون ذلك نتيجة تمسك أبويه بعادات معينة فى التسمية، فإنه قد يقلل من فرص اندماجه فى المجتمع وإذا كان الإسم قبيحا «لانه يسمى به خوفا من حسد حاسد مثلا أو لكى يعيش» أو منفرا أو مضحكا، أو مرتبطا بالاناث، وسمى لذكر أو العكس، فإنه قد يقلل من فرص قبوله فى المجتمع بعامة أو فى مواقف معينة بخاصة لقبوله فى عمل أو وظيفة أو قبوله كخاطب مثلا، ويتضح ذلك جليا فى أسماء التدليل التى تخفى الأسماء الاصلية إن كان اصحابها لايقبلونها أو فى إبدال الإسم بآخر على مستوى غير رسمى، وأخيرا فى تغيير الإسم بشكل رسمى.

وفى رأيى أن التأثير الاجتماعى للأسماء على الاشخاص والشخصية يمكن أن نلخصه فى ظاهرتين اساسيتين:

(١) الألفة بالإسم

وذلك حين يبدأ الشخص فى الوعى الاجتماعى باسمه، ويدرك معناه، والمقصد منه، ويدرك انه من الأسماء المحبوبة أو المرغوبة فى

مجتمعه فيحبه ويفخر به ويعمل على تحقيق معناه إن كان إسما وصفيا كسامى وسامية، وممتاز وعلياء، أو كان اسم أحد القادة أو المشاهير، فيتأثر بالنواحى والصفات الممتازة فيه والتى جعلته علما مشهوا.

(٢) الاغتراب عن الإسم

وذلك حين ينتبه الشخص إلى معنى أسمه، ويدرك أن هناك مسافة اجتماعية كبيرة بينه وبين هذا الإسم، أما لقبح الإسم، أو لعدم تقبل الآخرين له، أو لقدم الإسم لارتباطه بعادات التسمية التى لم تصبح ملائة العصر[1] الذى هو فيه أو لكونه يشغل مركزا معينا يعتبر أن أسمه ينتقص منه.

وقد يكون احساس الشخص بالاغتراب عن إسمه، كون هذا الإسم نقيض سماته الشخصية، فقد يكون اسمه جميلا ويكون قبيحا، وقد تسمى الفتاة بسمة وتكون دائمة العبوس فيثير هذا تعليقات الآخرين، التى تؤثر فى فكرة الشخص عن ذاته. بعبارة أخرى يتبلور احساس الشخص بالاغتراب فى أن يصبح «لامنتميا» إلى أسمه وتكون نتيجة احساس الشخص بالاغتراب عن اسمه أحد ردود فعل ثلاثة:

(أ) أما أن يقبل الشخص الامر الواقع ويتقبل اسمه مع استمرار احساسه الدائم بالاغتراب عنه، والضيق منه.

---

(١) انظر مابعد ص٩٩.

(ب) أن يحاول الشخص تغيير اسمه بشكل مستتر لكى يقضى على احساسه بالاغتراب، فيستعين باسماء التدليل، أو إبدال اسمه بشكل غير رسمى على مستوى اسرته ومعارفه فقط.

(جـ) أن يتضخم احساس الشخص بالاغتراب عن اسمه فينزع إلى تغييره بشكل رسمى، وتلجأ الاناث أكثر من الذكور إلى تغيير اسمائهن ان احسسن باغتراب شديد للأسباب الآنفة الذكر، وذلك لأن الانثى احرص من الذكر على أن تكون محبوبة مرغوبة من الآخرين، كما انها اصبحت تنظر إلى اسمها بعد تطورها وخروجها إلى العمل كأحد مكملات شخصيتها.

■ ■ ■

الفصل الخامس

الأسماء والتغير الاجتماعى

بهذا الفصل الأخير عن الأسماء والتغير الاجتماعى نختتم تحليلنا الاجتماعى لظاهرة الأسماء والتسمية فى الثقافة المصرية. ورغم أننا قد خصصنا هذا الجزء للحديث عن التغير الاجتماعى وعلاقته بالأسماء، فإننا نلمح آثار التغير الاجتماعى وتغلغلها فى الاسماء والتسمية فى كل ركن من أركان هذا الكتاب، فقد تبين لنا اثر التغير الاجتماعى فى عادات التسمية، بل وفى تصنيفنا للأسماء. وظهر انعكاس التغير الاجتماعى ايضا فى تناولنا للأسماء وتحليل علاقاتها بالقيم والطبقة الاجتماعى والسحر والعرافة وارتباطها بالأسرة، ثم فى النهاية بتأثيرها على شخصية الفرد وتعامله الاجتماعى.

ورغم أننا بينا ـ كلما سمح المجال ـ أهمية التغير الاجتماعى فى علاقته بالأسماء فى أقسام الكتاب آنفة الذكر، إلا أننا رأينا أن نفرد له قسما خاصا ينصب على دراسة التغير-الاجتماعى والأسماء من خلال مباحث ثلاثة رئيسية يظهر فيها التغير واضحا جليا وهى:

الأسماء والموضة، الأسماء والتاريخ، والأسماء والتجديد والتقنية.

الأسماء والموضة

الموضة هى إحدى العادات المستحدثة وتعنى العادة المستحدثة كل ما يستجد فى المجتمع من ممارسات واستعمالات خاصة. وهناك من يستعمل لفظ موضات Fashions استعمالا يشمل البدع Fads والنزوات أى التقاليع دون تمييز بينهما، ولكننا إذا توخينا الدقة لاستطعنا أن نفرق بينها.

ويبدو أن لفظ موضة لم يكن من الألفاظ المعروفة عند مؤلفى العرب، وان كان معناه هو نفس معنى لفظ بدعة الذى جاء فى المعاجم العربية، فالبدعة ماستحدث فى الدين وغيرها.[1] والموضة على كل حال، كلمة لاتحتاج إلى تصريف لأن مدلولها حقيقة ملموسة واضحة فى حياتنا الراهنة.

فالموضات هى الممارسات الجديدة التى تستسيغها الجماعة وتتقبلها فتنتشر بين كثير من الافراد. والموضات عادات لاتتصف بالاستقرار والدوام، فهى فى الغالب قصيرة الأجل سريعة الزوال، وبعد فنائها تتلوها موضات أخرى.

أما البدع فهى ممارسات جديدة شبيهة بالموضات، ويمكن أن نعدها موضات مبالغا فيها. ولذلك فالبدع أضيق انتشارا بين الناس، وأقل جاذبية لهم عن الموضات.

أما النزوات أى التقاليع فهى ممارسات مستحدثة تشبه الموضات والبدع، غير انها تختلف عنها فى المبالغة الزائدة عن حد المستساغ

---

(١) المعجم الوسيط، جـ١، ص٤٢.

والمقبول، ولذا فهى تتسم بطابع البهرجة والهستيرية اللذين ينفران غالبية الناس منها ومن من يمارسونها.

والشائع ان يتحدث الناس عن الموضات فى الزى والملبس، ولكن الموضات تحدث أيضا فى الافكار والآراء والمعتقدات، والفن بجميع اشكاله من أدب وموسيقى، وغناء وتمثيل، وتصوير ونحت وزخرفة.. إلخ، كما أن الموضات تحدث أيضا فى الأسماء.

والموضات المتعلقة بالأسماء تعبر عن طائفة من الظواهر الجماعية Mass Phenomena التى تنخفض كثيرا فى مستواها عن مرتبة العادات التقليدية إذ ليس لها مايميز التقاليد من صفة الدوام والرسوخ والقداسة.

والتقاليد والموضات المتعلقة بالأسماء والتسمية تقفان على طرفى نقيض فالتقاليد تنتقل رأسيا من السلف إلى الخلف، أما الموضات فتنتقل أفقيا من جماعة إلى أخرى، ولهذا نرى العالم الفرنسى «جيريل تارد» Tarde يرى أن التقاليد محاكاة القدامى والأسلاف، أما الموضات فهى محاكاة المعاصرين.[1]

وبينما نجد أن التقاليد المتعلقة بالأسماء والتسمية محبوبة لانها مطابقة للمعروف المألوف نلاحظ أن الموضات المتعلقة بها محبوبة لانها

---

(١) نقلا عن مكيفروبيج، المجتمع، ترجمة على أحمد عيسى، ص٢٥٩.

غريبة وطريفة. لذلك نجد أن الموضة تستمد سلطانها من صفة الجدة، والمثل يقول «لكل جديد لذة» والواقع أن صفة الجدة هى السمة الرئيسية المميزة للموضة، وفى هذا يقول «تونيس» Tonnies أن روح الموضة هى الجدة. فلكى يكون الشيء مسترعيا للنظر جاذبا للانتباه، باعثا على السرور والاعجاب، لابد أن يكون جديدا وغريبا ومخالفا للمألولف.(١) ومن أقوالنا الشائعة فى ذلك فى الثقافة العصرية «خالف تعرف».

إلا أن هذا العامل، وهو عنصر الجدة، يتصل بعامل آخر ذى أثر كبير فى تضخيم سحر الموضة فى الاسماء وسيطرتها، ذلك العنصر هو عنصر الامتياز الذى تخعله الموضة على الفرد الآخذ بها. والتوافق مع الموضة إذا، يمنح الامتياز لمن يسعى للامتياز فقد سعى ضمنا إلى الاستثناء. ولايوجد شيء أشهى إلى نفوس بعض الأفراد من أن ينفردوا بالاستثناء، أى من الرغبة فى أن ينظر اليهم نظرة تقدير خاصة وليس كما ينظر إلى العامة من الناس.

وهذا الشعور بالامتياز والاستثناء الذى تخعله الموضة فى الأسماء على من يأخذ بها هو العامل الكبير الذى يجعلها ذات أهمية اجتماعية كبرى بالنسبة للفرد.

ومن الأسباب القوية التى تفسر إلزام الموضة فى الأسماء ذلك السبب الذى يتلخص فى أمرين: أولهما رغبة الشخص القوية فى

(١) انظر: Fernand Tonnies, Custom, Translated A. Farrell, P. 120

الشعور بالامتياز والاستثناء وثانيهما الشعور بالمطابقة. ولكن الشعور بالمطابقة ممتزج فى نفس الوقت بالشعور بالمخالفة، وبذلك يشعر الشخص بالأخذ بالموضة فى تسمية بنيه، بأنه مخالف ومطابق فى الوقت نفسه. فهو من جهة يخالف من يعتقد أنهم دونه، وأنهم من عامة الناس الذين لايأخذون بالموضة. وهذه المخالفة تعطيه شعورا بالاستعلاء عليهم، ومن جهة أخرى فهو مطابق لمن يعتقد أنهم ذوو حيثية ومكانة، وانهم من الخاصة المرموقين الذين يأخذون بالموضات. وهذه المطابقة تعطيه شعورا بالانتماء إلى من يعتقد أنهم من عليه القوم. وفى هذا مايشبع رغبته فى حب الامتياز والاستثناء والفخر.(١)

أما عن مصدر موضة الأسماء، ومن أين تأتى، ومن المسئول عنها فكل هذه مسائل فى الغالب يكتنفها الغموض، ويندر أن نعرف على وجه التحديد المصدر الاصلى لها.

لكننا نستطيع القول بصفة عامة، أن موضة الأسماء تنتشر من مجتمع إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى داخل المجتمع الواحد. وانتقال الموضة الخاصة بالاسماء من مجتمع لآخر يعتمد من بين مايعتمد عليه من الأسباب، على مايتمتع به المجتمع المعطى من سمعة وشهرة ومكانة. وقد رأينا فيما سبق ونحن فى معرض الحديث عن عادات التسمية كيف

(١) ينطبق هذا التفسير على انتقال الأسماء من الطبقة العليا إلى الوسطى إلى الدنيا، وعلى انتقالها من الحضر إلى الريف بالترتيب ذاته فى الثقافة المصرية.

أن المغلوب دائما مولع بتقليد الغالب فى آشياء كثيرة ومنها الاسماء. •

كذلك داخل المجتمع الواحد. ويخضع انتشار موضة معينة للأسماء إلى العوامل نفسها. إذ تنبثق الموضة أولا وفى الغالب من الطبقة الراقية أو الجماعة ذات الحيثية والمكانة المرموقة التى يكثر مترفوها أو الصفوة أو النخبة كما يطلق عليهم أحيانا. فهؤلاء يميلون من جهة إلى خلق واستجلاب نماذج وأساليب تسمية جديدة تتناسب معهم وتميزهم عن غيرهم. ومن جهة أخرى فهم بما لديهم من فراغ وجدة ومايملكون من وسائل أخرى متعددة، يستطيعون فرض هذه الأساليب الجديدة واذاعتها فى محيطهم.

ومعنى ذلك أن موضة الأسماء كثيرا ماتبدأ فى شكل ابتكارى إبداعى محدود ثم لاتلبث عن طريق المحاكاة، أن تنتشر على نطاق واسع مبتدئة بالطبقات الاجتماعية أو الجماعات المتقاربة فى محتواها الاقتصادى والاجتماعى من الطبقة الرائدة المترفة وتتدرج موضة الاسماء فى الانتشار إلى المستويات الاجتماعية الأخرى الادنى من السابقة.

ومما يلفت النظر أن موضة الأسماء «مثلها فى ذلك مثل الموضات الأخرى» عندما تنتشر فى المجتمع على نطاق واسع، ويلتقى عليها الناس من مختلف الفئات والمشارب، ويصبح نمطها مألوفا وعاما، تفقد حيويتها، ومميزاتها الاساسية التى تتبلور فى الجدة والطرافة. ولذلك يتخلى عنها الناس بنفس الترتيب والتدرج اللذين انتشرت بهما، أى أن

التخلى يبدأ فى الطبقة الرائدة ثم يسرى فيمن يليها، وهلم جرا، إلى أن تفنى الموضة وتزول. وهنا يترقب الناس بعد ذلك ظهور موضة اخرى تحل محلها. وهكذا تتألق الموضات ثم تنطفى، أو تذهب وتجىء فى شكل موجات يتلو بعضها بعضا،

وترتبط الموضة بالمجتمعات الطبقية ارتباطا كبيرا، فزيادة على ماتقدم فإن الموضة قد تقوم بمهمة التعويض عند الشعور بالنقص، ذلك أن الشخص عندما يكون على (آخر طراز) فى أشياء كثيرة ومنها الأسم، قد يشعر انه من صفوة القوم أو سراتهم، أو الطبقة العليا فيهم، من هنا كان حديثو النعمة «أو من يسمون اثرياء حرب ممن افسحت الحرب أمامهم فرص الإثراء السريع أو تلك الفئة الجديدة التى يطلق عليها «القطط السمان» يحاولون دائما أن يكونوا على «آخر طراز» فى استهلاك المواد وفى محتوى العيش، وايضا فى اختيار أسماء أبنائهم. وعن هذه المهمة، مهمة التعويض التى تقوم بها الموضة فى حياة هذا الصنف من الناس يقول «زمل» Simmel:

«إن الموضة تهيىء مجالا مثاليا للاشخاص الذين يتميزون بطبيعة تتسم بالافتقار، أولئك الذين يتطلب شعورهم بالذات بعض الشهرة، والاهتمام، والانفرادية، إن الموضة ترفع حتى الشخص غير المهم، وذلك يجعله مثلا لطبقة، ويجعله تجسيدا لروح جماعية».

ويذهب الكثير من الباحثين الذين عالجوا موضوع الموضة إلى أن تعلق المرأة الشديد بالموضة، ومنها موضة الأسماء بالطبع، هو مثل من أمثلة العويض عن شعور النقص الذى يلازمها نتيجة عيشها فى مجتمع رجالى[1]، لذا تحقق المرأة التعويض بجذب أنظار الرجل يشتى الطرق من أختيار إسم جذاب إلى رداء ملفت. هذا بالاضافة إلى حساسيتها الزائدة، وذعرها من النقد اللاذع الذى تستهدف له، لو أنها شذت ولم تشارك زمرتها الاجتماعية فى الاخذ بالموضة.

لكننى أرى أن الايديولوجية المعاصرة التى تنادى بالمساوة بين الجنسين فى الانسانية، ونزول المرأة إلى ميدان العمل، وتحول النظرة إليها من مجرد أنثى جذابة لها جسد، إلى كونها انسانه منتجة يكون له اثره على ذلك الاهتمام الشديد بالموضة من جانب الاناث، ومنها موضة الاسماء. مما لايجعل الانثى فى حاجة إلى التعويض لانها لن تستشعر نقصا مافى انسانيتها عن الرجل، ولن تحتاج إلى اخفاء اسمها باسم تدليل، أو إلى تغييره باسم موضة.

ومما سبق نرى أن هناك ترابطا عكسيا بين دوام الموضة وانتشارها، وفى ذلك تختلف عن العرف والتقاليد التى تتأكد وتكتسب قوة ورسوخا كلما انتشرت بين الناس وطال عليها الأمد. أما الموضة فإن انتشارها وذيوعها يكون غالبا إيذانا بزوالها وفنائها. ولايتناقض ماذكرناه آنفا مع

---

(١) انظر حاتم الكعبى، حركات المودة، ص٢١٥.

القول بأن انتشار موضة معينة كموضة الأسماء قد يكون من عوامل تثبيتها واستقرارها، ودليلا على صلاحيتها وقوتها لدرجة أنها تبدأ فى منافسة عادة تقليدية موجودة، ثم تحل بالتدريج محلها، أو تبقى معها جنبا إلى جنب مكملة لها. فانتشار موضة معينة خاصة بالأسماء والتسمية فى الثقافة المصرية مثلا، يعتمد على درجة اتساقها فى معناها ووظيفتها فى الاطار الثقافى العام، وفى ذلك يتحقق مبدأ الانتخاب الطبيعى والبقاء للأصلح. وعندما يقتنع الناس بالموضة الجديدة ويرون انها اصلح من العادة التقليدية الموجودة فعلا، فإنهم يتخلون عن العادة التقليدية، ويتمسكون بالموضة ويتمثلونها فى سلوكهم وبذلك تندمج فى الثقافة وتزداد على مر الايام ثبوتا واستقرارا وبقاء وانتشارا وتصبح من العادات الاصلية. وقد يقدر لها الدوام الطويل فتتحول على مر السنين إلى عرف أو تقليد.

والموضة اذا مانظرنا إليها على النحو السابق نجدها وسيلة من أنجح الوسائل للانتقال والتجديد والتطور والتغير الاجتماعى فيما يتعلق بأسلوب حياة الناس فهى تثير فيهم شعورا بعدم المبالاة بالتقاليد العقيمة البالية التى لاتتناسب مع روح العصر الحالى. ولذلك يرى «مكيفروبيج» أن من أهم وظائف الموضة واهميتها للمجتمع انها تساعد فى تخطى مراحل الانتقال التى تفرضها عملية التغير الاجتماعى، كما انها كثيرا ماتخلق سلسلة من الخطوات التى تمهد لعادات اجتماعية تترسخ رويدا

ويكتب لها الدوام. وبهذا تؤدى دورا معينا فى صيانة التركيب الاجتماعى وتغير شكله.[1]

وقد تأصلت بعض الموضات المتعلقة بالأسماء فى مجتمعنا الراهن، فاصبحت تقاليد لها وزن، مثل العناية باختيار الاسماء للجنسين والبعد عن الاسماء المذمومة والمحقرة وانتقلت من الثقافة الحضرية إلى الريفية، ويساعد على ذلك انتشار التعليم وانشار وسائل الاعلام.

وننتهى من كلامنا عن الأسماء الموضة، إلى أن تغير موضة الأسماء من عصر إلى آخر انما هى واحدة من مؤشرات التغير الاجتماعى، ومقاييسه فى ثقافتنا المصرى. بعبارة أخرى فإن الموضة وسيلة وحافز للتجديد والتغيير فى المجتمع . وهى مع هذا ايضا مظهر من مظاهر التغير فيه.

الأسماء والتاريخ

ـمد لأحداث التاريخية التى تمر بمجتمع ما، المعين الذى لاينضب ـرات الاجتماعية التى تعتريه، ومن هذه التغيرات الاجتماعية ذلك تغير الذى يطرأ على الأسماء.

وقد رأينا كيف أثر الاحتلال والغزو على مر عصور مختلفة فى أحداث

(١) انظر فوزية دياب، المصدر السابق، ص٢٢٨.

تغيرات اجتماعية فى الأسماء المصرية[1]. وكيف يمكن باستعراضنا لفئات معينة من الأسماء المصرية أن تختزل سنوات من تاريخ مصر، ونعرف من تلك الأسماء أحداثا كبارا مرت بمصر، كالغزوت والثورات واهم المسهمين فى تلك الاحداث وكذلك مدى الصلات التى كانت تربط بين المجتمع المصرى وبين الثقافة المصرية بعامة وغيرها من المجتمعات والثقافات.

والأمثلة على ذلك أن اسم رمسيس، وكيلوباترة، ومحمد على، وسعد زغلول، ومصطفى كامل تختزل احداثا وعصورا، كما أن الأسماء التركية مثل: عفت وأنور وثروت تختزل حقبة طويلة من الغزو والحكم، وأسماء جيهان ووصفهان ونسل شاه وحسن شاه تختزل فترات من الصلة المتبادلة بين الشعب المصرى والشعب الايرانى عن طريق القوافل وعن طريق حكام من مصر من الفاطميين.

وهكذا نجد صلة لا تنقطع تربط الأسماء بالتاريخ ليكونا معا وحدة للدلالة على التغير الاجتماعى الذى ينتاب مجتمعا من المجتمعات.

الأسماء والتجديد والتقنية

للأسماء علاقة بالتقنية، وقد ساهمت المخترعات الحديثة من طباعة واذاعة، وسينما وتليفزيون، فى انتشار أسماء حديثة فى الحضر والريف على السواء وبخاصة تلك المخترعات التى ينتشر تأثيرها بين غير

(١) انظر ماقبل ص٢١، ٥٨.

المتعلمين مثل الاذاعة والتليفزيون أو مايطلقون عليه الآن وسائل الإعلام.

ومن أهم آثار التقنية انها أدت إلى نشر اسماء معينة فى مختلف الطبقات والمستويات، كما انها جعلت الريفيين الذين كانت المحافظة على القديم من أهم سماتهم يتقبلون التجديدات الخاصة بالأسماء بشكل أكثر مرونة وطواعية، ولاشك أن تقبل الأسماء الحديثة والعصرية فى شتى القطاعات، كان من أهم أسبابه انها تحقق وتتفق مع الاذواق الجديدة عند الناس، ومع الايديولوجيات المستحدثة بينهم، ويتذويب الفوارق بين الطبقات، لذلك فإن انتشار الاساليب الاعلانية التقنية جنبا إلى جنب مع وجود أرضية ايديولوجية مهيئة لتقبل الجديد فيما يتعلق بالاسماء وبأنها ملك للجميع لاتقتصر على فئة أو طبقة، كل هذا أسهم فى انتشار التجديدات المتعلقة بالاسم فى شتى المستويات وسنجد برهانا على ذلك فى البحث الميدانى.

■■■



البحث الميداني

الأسماء المصرية والتغير الاجتماعى

بحث تحليلى مقارن فى الريف والحضر

تمهيد:

لعل أهم سمة فى بحثنا هذا، اتجاهه الوصفى، التحليلى، المقارن. فهو يحاول وصف، وتحليل، وتفسير تطور ظاهرة الأسماء المصرية (فى حقبة معينة) ومدى تأثرها بعملية التغير الاجتماعى فى مجتمعنا المصرى.

أولا: أهداف البحث

كان للبحث هدفان رئيسيان:

(أ) الهدف الاول

فحص ديناميات الأسماء والتسمية، فى الثقافة المصرية، ومحاولة اختيار بعض القضايا، والفروض الهامة التى وردت فى الدراسة النظرية الخاصة بالتحليل الاجتماعى الثقافى للأسماء، كتلك المتعلقة بعلاقة الأسماء بالقيم، والطبقة والتقنية... إلخ.

(ب) الهدف الثانى

محاولة التعرف على مدى التغير الاجتماعى، ببعديه الرأسى والأفقى فى ظاهرة الأسماء والتسمية فى المجتمع المصرى، وأقصد بالبعد الرأسى من التغير ذلك التغير الاجتماعى الذى طرأ على الأسماء والتسمية بين حقبتين زمنيتين فى الريف على حدة وفى الحضر على حدة.

أما البعد الأفقى من التغير، فنقصد به ذلك التغير الاجتماعى الذى يلاحظ فى زمن واحد، بين الريف والحضر، وذلك على أساس افتراض أن حياة سكان الريف تختلف اختلافا أساسيا عن حياة المدن. من حيث الأنساق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للعلاقات الاجتماعية. أى أن المقارنة هنا ستكون بين النمط الريفى الصرف، والنمط الحضرى الصرف. أما الحالات البينية، فهى على اهميتها تحتاج إلى دراسات وبحوث كثيرة تستلهم من بحثنا هذا وتقوم على بعض أسسه.

ثانيا: مجالات البحث الميدانى

(أ) المجال البشرى

تمثل المجال البشرى، لهذا البحث، فى أصحاب الأسماء المسجلين فى مكتب الوحدة الصحية بقرية شيمياطس بالمنوفية بالنسبة للريف، ومكتب صحة مصر الجديدة بالنسبة للحضر المختارين بطريقة عشوائية من دفاتر المواليد.

(ب) المجال الجغرافى

تحقيقا لهدفى البحث اللذين ذكرناهما آنفاً، رأينا أن يضم المجال الجغرافى الريفى للبحث، قرية من قرى الوجه البحرى، قرية يمكن أن نطلق عليها قرية وسطى طرازيا، وأيكولوجياً، أى قرية تتمثل فيها الحياة المصرية الريفية غير المتحيزة تحيزا ظاهرا لثقافة ريفية مصرية فرعية بارزة، وذات معالم مميزة، مثل قرى الوجه القبلى، وليس فى ذلك تحيزاً نحو ريف الوجه البحرى، أو تمييزاً له عن ريف الوجه القبلى، وإنما أقمنا افتراضنا على أساس استبطاننا الاجتماعى الشخصى والاستبطان الجماعى لاشخاص آخرين من المتخصصين فى علم الاجتماع ويهمنا أن يكون ذلك الافتراض موضوع بحث اجتماعى ليس هذا مجاله.

وقد رأينا أن نختار هذه القرية الوسطى إيكولوجيا من الدلتا، حتى تكون فى قلب منطقة طبيعية Natural Area وقد فضلنا اختيار قرية من محافظة المنوفية، لتمثل المجال الجغرافى الريفى للبحث لعدة أسباب.

١ ـ أنها أكثر المحافظات فى الوجه البحرى كثافة للسكان حسب تعداد سنة ١٩٤٧، ١٩٦٠، كما انّها فى تعداد سنة١٩٧٦ كانت من بين أكثر محافظات الوجه البحرى كثافة فى السكان.

٢ ـ لموقعها الجغرافى فى زاوية الدلتا الجنوبية، نرى انها أقل المحافظات تأثراً بالإختلاط بالوفود السكانية المهاجرة إلى مصر، حتى

أننا لنكاد نجزم بأن سكانها يمثلون الثقافة المصرية الريفية النقية إلى درجة كبيرة فهى تكاد تكون شبة جزيرة بين فرعى دمياط ورشيد.

وعلى هذا الاساس يمكن أن يقال أن الحياة فى قرى المنوفية تمثل بصدق الحياة فى الريف المصرى، فى مصرالوسطى (الوجه البحرى) تمثيلاً صادقا.

وربما كان ذلك هو السبب فى اختيار سرس الليان، بمحافظة المنوفية مركزا لنشاط علمى عربى فى نطاق دولى.

وقد وقع اختيارنا على قرية شيمياطس، فى محافظة المنوفية لتمثل المجال الجغرافى الريفى للبحث، لانها تمثل فعلا تلك القرية المنشودة طرازاياً، وإيكولوجيا، فهى تتشابه ثقافياً، من حيث الإطار التقليدى للثقافة الريفية بعامة، مع النمط العام للقرية المصرية، كما أنها تقع فى قلب منطقة ثقافية كبرى هى الوجه البحرى. وقد شجع علي هذا الاختيار وجود دراسات مصرية سابقة، تمركزت كل منها فى قرية واحدة.(1)

---

(١) انظر على سبيل المثال:

- محمد عاطف غيث، القرية المتغيرة، دراسة فى علم الاجتماع القروى، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٦٤، ط٢.

- محمود عودة، القيادة فى قرية مصرية، رسالة ماجستير غيرمنشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٦٦.

وقرية شيمياطس، قرية صغيرة تقع ضمن النطاق الإدارى لمحافظة المنوفية وقد بلغ سكانها وفقا لتعداد عام ١٩٦٠ (٢٦٨١ نسمة)، يعمل أغلبيتهم الساحقة بالزراعة، والمهن المرتبطة بها. هذا فضلا عن معرفتنا الوثيقة بهذه القرية مما ييسر لنا الحصول على معطيات هذا البحث.

وينتمى سكان هذه القرية إلى عدة بدنات، وعائلات تمثل واحدة منهما فقط حوالى ٤٠٪ من السكان، كما تمتلك جانباً كبيراً من الاراضى الزراعية بالقرية، بالاضافة إلى أنها تشغل المراكز الإدارية والسياسية بطريقة شبه وراثية.

أما المجال الجغرافى الحضرى للبحث، فهو حى مصر الجديدة، وهو من المناطق الحضرية المتقدمة جداً فى القاهرة، والتى توضع فى صف الأحياء الراقية اجتماعياً، واقتصادياً فى القاهرة، كأحياء قصر النيل، والزمالك، وجاردن سيتى، والمعادى.

وهو فى رأينا يمثل الثقافة الحضرية المصرية فى أجلى صورها، ويتميز بارتفاع مستوى المعيشة فيه على وجه العموم، ووجود مختلف ألوان الخدمات فى كل ميدان بما فى ذلك الخدمات الترفيهية، التى اصبحت من ضروريات الحياة المتشابكة، ومشاغلها التى اثقلت كاهل الفرد بأعبائها.

(ج) المجال الزمنى

استغرق البحث الميدانى أربعة شهور، بدأت فى سبتمبر سنة ١٩٧٦ حيث قضيت شهراً فى القرية قمت فيها بجمع البيانات من دفاتر المواليد،

وإجراء تحقيقات ميدانية واستبارات مع الأهالى حول الأسماء والتسمية. وقضيت شهر أكتوبر من السنة نفسها، فى جمع البيانات من دفاتر المواليد فى مكتب صحة مصر الجديدة، وفى إجراء تحقيقات ميدانية، واستبارات مع بعض مواطنى حى مصرالجديدة حول الأسماء والتسمية، ثم استغرقت بعد ذلك حوالى شهرين فى مراجعة البيانات، وتصنيفها، وفرزها، وتسجيلها فى جداول، ثم تحليل البيانات الاحصائية. واسخلاص النتائج، وذلك من نهاية أكتوبر، حتى نهاية ديسمبر سنة ١٩٧٦.

ثالثاً: منهج البحث الميدانى

لما كان الهدف العام من هذا البحث، هو الكشف عن واقع ظاهرة التسمية والأسماء فى مصر، وماتتضمنه من دينامية، وتفاعل وتغير، فى الريف والحضر، فأنه يُملى منهجاً لابد منه، وهو **المنهج الوصفى المقارن**، الذى يعتمد اعتماداً كبيراً على التحليلات الكمية ولكنه لا يقف عند مجرد الوصف بل ينزع نحو عد المقارنات الرأسية فى كل من الثقافة الريفية على حدة والثقافة الحضرية على حدة، فى زمنين مختلفين، والمقارنات الأفقية، أى بين كل من الثقافة الريفية التقليدية، والثقافة الحضرية فى الزمن نفسه.

رابعاً: اختيار العينة

كانت وحدة التحليل المستخدمة فى هذا البحث هى قائمة من أسماء المواليد فى كل من الريف والحضر، استخرجت من دفاتر المواليد فى كل

من قرية شيمياطس بالنسبة للريف، وحى مصرالجديدة بالنسبة للحضر، وذلك بطريقة عشوائية منظمة، وكان عدد أسماء المواليد يؤخذ فى كل من سنتى ١٩٥٠، ١٩٧٥ وذلك باعتبار أن خمس وعشرين سنة فترة كافية لملاحظة التغير الاجتماعى الذى طرأ على ظاهرة الأسماء والتسمية.

وقد راعينا أن تتناسب عينة الأسماء فى كل من الريف والحضر، مع عدد المواليد، فى السنين محل الدراسة، ولما كان عدد المواليد بقرية شيمياطس فى سنة ١٩٥٠ قد بلغ ٢٤٢ شخصا. وفى سنة ١٩٧٥ وصل إلى ٤٥٠ شخصا.[١] فقد رأينا أن تكون العينة المناسبة هى مائة اسم بالنسبة لسنة ١٩٥٠ ومائة اسم أخرى بالنسبة لسنة ١٩٧٥.

أما بالنسبة لمصر الجديدة فقد بلغ مجمل عدد المواليد فيها سنة ١٩٥٠ عدد ٢٤٢٢ شخصاً (مصرالجديدة أول وثان) أما سنة ١٩٧٥ فقد بلغ عدد المواليد فى حي مصر الجديد (أول وثان) ٦٢٢١ شخصا[٢] ولذلك رأينا أن تكون العينة المناسبة هى مائتى اسم بالنسبة لكل من سنتى١٩٥٠، ١٩٧٥.

■■■

(١) هذه البيانات مستقاة من دفاتر المواليد بالوحدة الصحية فى قرية شيمياطس.

(٢) هذه البيانات مستقاة من دفاتر المواليد بمكتب صحة مصر الجديدة.

ويلاحظ أن مصر الجديدة كانت تضم سنة ١٩٥٠ كلا من الزيتون وكوبرى القبمة وسراى القبة، والمطرية، وحمامات القبة، وحدائق القبة. أما فى سنة ١٩٧٥، فهى لا تضم سوى مصر الجديدة والنزهة (أحد أحياء مصرالجديدة) فقط.

الفصل الأول

تصنيف الأسماء في الثقافة الريفية

قرية شيمياطس:
مظاهر التغير الاجتماعى فى التسمية
والأسماء فى القرية المصرية

يلاحظ من الجدول رقم (١)(*) أن الأسماء الدينية، قد احتلت مركز الصدارة بالنسبة لأسماء كل من الذكور والاناث فى سنة ١٩٥٠، اذ بلغت ٤٣ , ٧١٪ من مجموع أسماء الذكور، ٠٩ , ٣٤٪ من مجموع أسماء الإناث.

وقد تردد إسم محمد ١٤ مرة فى مجموعة أسماء سنة ١٩٥٠ اى بنسبة ٣٥٪ من مجموع الأسماء الدينية، الأمر الذى يثبت أن اسم محمد قد كان فى مقدمة الأسماء الدينية فى تلك السنة، بالنسبة للذكور، أما الإناث فقد احتل اسم فاطمة وآمنة مركزى الصدارة بالنسبة لأسماء الإناث فى سنة ١٩٥٠ مناصفة بنسبة ٣٣ , ٣٣٪.

أما فى سنة ١٩٧٥ فقد أنحسرت موجه الأسماء الدينية بشكل واضح بلغ حوالى النصف تقريبا، وبخاصة بالنسبة للإناث لتفسح المجال امام الأسماء العصرية.

ولعل فى ذلك أبلغ دليل على أن الأسماء من مؤشرات التغير الاجتماعى وبخاصة أن الأسماء الدينية تتعلق بأهم القيم الراسخة فى القرية المصرية ألا وهى القيم الدينية.

(*) انظر ص ١٥١

أما بالنسبة للأسماء التركية فقد وجد إسمان للإناث فى سنة ١٩٥٠ من بين المائة إسم هما إسما دولت وحكمت وقد كانا من الأسماء الشائعة فى ذلك الوقت أما فى سنة ١٩٧٥ فلم يكن هناك اتجاه إلى الأسماء التركية، كما كان موجوداً من قبل ويمكن أن نعزو ذلك، إلى أفول موضة الأسماء التركية كثروت وعفت... إلخ، بالاضافة إلى أن الاتراك لم تعد لهم بالنسبة للشعب المصرى تلك السطوة وذاك الجاه ولم يعودوا هم الطبقة المتميزة التى يريد أفراد الشعب أن يتشبهوا بها.

وفيما يتعلق بالأسماء القيادية، فيلاحظ أن هناك اسما قياديا سياسياً واحد بالنسبة للذكور فى سنة ١٩٥٠ ، وهو اسم فاروق، ملك مصر فى ذلك الوقت، أما بالنسبة للإناث فكانت هناك أربعة أسماء قيادية سياسية هى فوزية وفتحية، وتردد كل منهما مرتين. والمعروف ان فوزية وفتحية كانتا أختى الملك السابق فاروق.

أما الأسماء القيادية، فى سنة ١٩٧٥ فكانت بالنسبة للذكور كلها أسماء قيادية سياسية، منها ثلاثة أسماء لأنور، وهو أسم السيد رئيس الجمهورية فى ذلك الوقت واسمان لعزت، ومحمود، وهما إسما القيادتين السياسيتين فى القرية وهما العمدة، وشيخ البلد، وهذا يتفق مع ما ذهبنا إليه فى الحديث عن عادات التسمية(١)، وعن الأسماء والطبقة.(٢)

---

(١) انظر ماقبل ، ص٣٦.

(٢) انظر ماقبل، ص٨٢.

أما بالنسبة للإناث فكانت كل الأسماء القيادية، أسماء فنية كنجلاء وهويدا ونورا وليلى وهذا يدل على تأثير وسائل الاعلام كالتليفزيون والاذاعة والصحافة فى التغير الاجتماعى بالنسبة لاستخدام أسماء معينة وترك أخرى.

أما الأسماء الغريبة أو المذمومة، فهناك اتجاه إلى اندثارها. ولكنها رغم ذلك موجودة فى قلة نادرة، حيث نجد أسماء شحات، وجلجيلة، وخيشة بالنسبة للذكور فى سنة ١٩٥٠، ونجد إسم مشحوتة بالنسبة للإناث فى سنة ١٩٧٥، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على استمرار الاعتقاد فى الحسد، وعلى تسمية الطفل باسم منفر كى يعيش، ولوأن هذا الاتجاه يميل إلى الاندثار بدرجة ملحوظة.(١)

وبالنسبة للأسماء الفلولكورية والشعبية، نجد أن فى سنة ١٩٥٠، كان خط الذكور منها ضئيلاً إذ كانت نسبة هذه الأسماء ٣,٥٧٪ من المجموع الكلى، وحيث نجد اسمين فلوكلوريين بارزين هما حمدان، وشيحة، وربما كان مرد ذلك إلى سيادة الأسماء الدينية بالنسبة للذكور فى ذلك الوقت. أما بالنسبة للإناث فكان حظهن من الأسماء الفولكلورية والشعبية كبيراً سنة ١٩٥٠ حيث وصلت نسبة هذه الأسماء إلى٢٢,٧٣٪ من المجموع الكلى، فقد برزت أسماء حميدة، ونبوية، ونفوسة، وعزيزة، وأم محمد، وخضرة، ونعمات، وتفيدة، وأمونة، وستيتة.

---

(١) يتفق ذلك مع ما بيناه عند الحديث عن عادات التسمية، ص٣٦.

أما فى سنة ١٩٧٥ فقد هبطت نسبة الأسماء الفولكلورية والشعبية بالنسبة للذكور والإناث على السواء، وإن كان هبوطها أكثر فى حالة الإناث، اذ هبطت النسبة إلى ٩,٠٩٪ من المجموع الكلى لأسماء الإناث، بعد أن كانت ٢٢,٧٣٪ فى سنة ١٩٥٠، وقد ظلت بعض الأسماء الشعبية مثل كمالات، وعزيزة وخضرة، ولعل ذلك يدل دلالة أكيدة على أثر التغير الاجتماعى فى اختيار الأسماء، والاتجاه إلى اختيار الأسماء العصرية المستمدة من الحياة الحضرية، وذلك كما سنبينه فى حديثنا عن الأسماء العصرية.

وبالنسبة للأسماء الموقفية التى تبين موقف الأسرة من المولود، فليس هناك تغير كبير يذكر فى هذه الأسماء، وبخاصة بالنسبة للذكور، اذ بينما رأينا فى سنة ١٩٥٠ أسماء مثل عطية، ومبروك، وشاكر، فريج، وذلك بنسبة ٧,١٥٪ نرى فى سنة ١٩٧٥، أسماء مثل رضا، وعيد، ومحفوظ، وراضى، وذلك بنسبة ٨,٩٣٪ أما بالنسبة للإناث فكانت النسبة ٩,٠٩٪ فى سنة ١٩٥٠ كما لاحظنا وجود أسماء تبين موقف الأسرة من المولودة مثل نعمة، وهدية، وغالية.

أما فى سنة ١٩٧٥ فقد هبطت النسبة قليلاً بالنسبة للأسماء الموقفية للإناث حيث بلغت ٦,٨٢٪ وظهرت أسماء أخرى مثل نصرة، وفرحة، ونعمة.

وجدير بالذكر أن هذه النتيجة تتمشى مع طبيعة الامور فى الأسرة ويمكن تعليلها بأن الأسماء الموقفية لن تندثر ابداً أو تقل بدرجة كبيرة لانها تدل على احداث هامة فى حياة الأسرة. وكل أسرة تمر فى حياتها بأحداث هامة يحتمل جدا معها أن تؤثر فى تسمية أحد أبنائها أو أكثر.

أمـا أسمـاء الفـأل فيقل ورودها جدا فى سنتى ١٩٥٠، ١٩٧٥ على السواء، حيث نجد إسمى شعبان ورمضان، فى سنة ١٩٥٠، وذلك بنسبة ٣,٥٧٪ من المجموع، بيما تقل النسبة فى سنة ١٩٧٥ إلى ١,٧٨٪ إذ نجد إسم جمعة. أما بالنسبة للإناث فنجد إسما واحد للفأل، وهو اسم صابحة.

والحقيقة أننا فى تحقيقاتنا الميدانية التى قمنا بها فى القرية، وجدنا نتيجتين هامتين تتعلقان بأسماء الفأل، وهى أنها رغم قلتها نجد أننا نتجه اتجاهين.

الأول: الإستمرار فى اختيار الأسماء المتعلقة بالشهور والأيام والاعياد والاوقات مثل رمضان، وخميس، وعيد، وصبيحة.

الثانى: يظهر فى ندرة تسمية الأبناء بأسماء فأل ليس لها معنى لمجرد أن الأب أو الأم سمعاها أو رأيها بعد مولد الطفل مباشرة وربما تعلل هاتان النتيجتان بانتشار بعض الوعى والتعليم فى القرية المصرى، أدى إلى حسن انتقاء الأسماء وهما نتيجة حتمية لعوامل كثيرة منها تأثير الوسائل الاعلامية، وتقليد أسماء قيادات القرية وتسمية أبنائهم التى

غالباً ماتكون أسماء حضرية.[1]

أما بالنسبة للأسماء اللقبية، كانت قليلة بالنسبة للذكور سواء فى سنة ١٩٥٠، أو فى سنة ١٩٧٥، وكلها تدور حول اسم واحد هو «السيد». أما الأسماء اللقبية بالنسبة للإناث فهى تتجه إلى النقصان بشكل ملحوظ، إذ نرى أن نسبتها قد قلت من ١١,٣٦٪ إلى ٤,٥٥٪ فبعد أن كانت هناك أسماء مثل «ست الاهل»، و«ست أبوها»، و«ملكة»، و«هانم» قل استخدام مثل هذه الأسماء، وربما كان ذلك مرجعة إلى الإتجاه إلى الأسماء العصرية والحضرية والفنية، وحتى تلك النسبة القليلة من الأسماء اللقبية التى وجدناها فى أسماء سنة ١٩٧٥، كان مرجعها إلى أنها إعزاز، سميت فيها المولودات على اسم جداتهن.

أما الأسماء العصرية، فقد تزايدت تسميتها بدرجة ملحوظة فى سنة ١٩٧٥، سواء بالنسبة للذكور، أو بالنسبة للإناث، عنها فى سنة ١٩٥٠، وإن كانت زيادتها بالنسبة للإناث أعلى فى القرية. فبعد أن كانت نسبة الأسماء العصرية لاتتجاوز ١,٧٨٪ فى سنة ١٩٥٠، بالنسبة للذكور، و٦,٨٣٪ بالنسبة للإناث ارتفعت إلى٣٢,٩٤٪ بالنسبة للذكور، أمنا بالنسبة للإناث فقد زادت أسمائهن العصرية إلى٥٠٪ من مجموع أسماء الإناث ومن أهم الأسماء العصرية فى القرية بالنسبة للذكور فى سنة ١٩٧٥ أسماء: أيمن، وأشرف، وخالد، وعلاء، وياسر، وباسم، وكمال،

(١) انظر ماقبل، ص١٠٦.

وعياد، وعصام. أما بالنسبة للإناث فمن ابرز اسماتهن العصرية فى القرية سنة ١٩٧٥، أسماء: منى، وهدى وسهير، وأمل، ورندة، وإيمان، وهناء، وهبه.

وتدل زيادة نسبة الأسماء العصرية فى القرية المصرية على مايأتى:

١ - اتجاه الطبقات الدنيا فى القرية (مثل طبقة التملية) إلى تسمية ابنائها وبناتها بأسماء مستمدة من أسماء الطبقة العليا، إذ وجدنا أن معظم الأسماء العصرية فى قرية شيمياطس هى ذاتها أسماء الطبقة العليا فيها، ويطلق عليهم «العيلة أو العائلة».(١)

٢ - اتجاه الطبقات العليا إلى استخدام الأسماء «الموضة» أو العصرية لبناتهم وأبنائهم، وهى التى يكون مصدرها الحضر والأسماء الشائعة فيه.

٣ - ساهمت المخترعات الحديثة من طباعة، واذاعة وسينما، وتليفزيون فى انشار أسماء حديثة فى الريف، وبخاصة تلك المخترعات التى ينتشر

---

(١) كشفت دراسة عن بناء القوة فى هذه القرية عن سيطرة تاريخية، اقتصادية وادارية لعائلة أو بدنة واحدة، ومازلت هذه البدنة تمثل فئة اجتماعية متميزة داخل مجتمع القرية، حتى أن التميز بينها وبين باقى العائلات والبدنات يتم دائما من خلال تصنيف عام للفلاحين إلى «العيلة» أو العائلة من ناحية، بينما يشار إلى باقى السكان «بالاهالى» من ناحية أخرى. مما يكشف عن طبيعة التمييز الاجتماعى والاقتصادى وبالرغم من أن هذه العائلة قد فقدت بالتدريج نفوذها الاقتصادى إلى حد ما نتيجة لعوامل التفتت المختلفة، ولعملية التفاضل الداخلى فإن نفوذها الاجتماعى لايزال ملموسا. أنظر: محمود عودة، المصدر السابق.

تاثيرها بين غير المتعلمين مثل الاذاعة والتليفزيون. فوسائل الاعلام هذه، جعلت الريفيين الذين كانت المحافظة على القديم من أهم سماتهم، يتقبلون التجديدات الخاصة بالأسماء، بشكل اكثر مرونة وطواعية.

ولاشك أن تقبل الأسماء الحديثة والعصرية فى شتى القطاعات فى القرية المصرية، كان من أهم اسبابه وجود أرضية ايديولوجية، ترتكز على تذويب الفوارق بين الطبقات، فهيأ ذلك الافراد لتقبل الجديد فيما يتعلق بالأسماء وبأنها مشاع بين الجميع ولاتقتصر على فئة أو طبقة.

ويمكن أن نجمل أهم مؤشرات التغير الاجتماعى فى التسمية والأسماء فى القرية المصرية فيما يلى:

١ - قل الاتجاه نحو الأسماء الدينية وبخاصة بالنسبة للإناث، بينما قابل ذلك زيادة فى الأسماء العصرية.

٢ - بالنسبة للأسماء القيادية، زاد اختبار أسماء قيادية سياسية للذكور، سواء على مستوى قيادة مصر، أو قيادة القرية، أما بالنسبة للأسماء القيادية الفنية، فقد أصبح للإناث نصيب كبير، وانتشرت أسماء فنية فى القرية المصرية الآن، بالنسبة للإناث بدلا من الأسماء الريفية التقليدية.

٣ - ندر الاتجاه إلى تسمية الأبناء بأسماء مذمومة أو غريبة خوفا من الحسد، وأن كان لايزال موجوداً.

٤ ـ قل الإتجاه إلى تسمية الأبناء بأسماء فألية لامعنى لها، وأن كان الأتجاه إلى تسمية الأبناء بأسماء الفأل المتعلقة بالشهور والأيام والأعياد والأوقات لاتزال موجوداً.

٥ ـ قلت نسبة الأسماء الفولكلورية والشعبية فى مقابل تزايد الأسماء العصرية.

٦ ـ تتجه الأسماء اللقبية إلى النقصان، ويشاهد ذلك بوضوح بالنسبة للإناث، وذلك أيضا فى مقابل أزدياد الأسماء العصرية.

٧ ـ ليس هناك تغير يذكر فيما يتعلق بتسمية المولود بأسماء موقفية، تدل على أحداث مرت بالأسرة، أو على موقف الأسرة من المولود.[١]

٨ ـ تزايدت نسبة الأسماء العصرية بشكل ملحوظ بالنسبة للذكور والإناث على السواء فى القرية المصرية، وتساهم فى ذلك عوامل طبقية، وعوامل انتشار وسائل الإعلام، وعوامل تقليد الموضة الجديدة.[٢]

■ ■ ■

---

(١) انظر ماقبل، ص١١٩.

(٢) انظر ماقبل، ص١٢١.

الفصل الثانى

تصنيف الأسماء فى الثقافة الحضرية

(مصر الجديدة)
مظاهر التغير الاجتماعى
فى التسمية والأسماء فى
الثقافة الحضرية

يلاحظ من الجدول رقم (٢)(*) أن الأسماء الدينية، فى سنة ١٩٥٠ قد احتلت أولى المراكز بالنسبة للذكور، حيث بلغت ما نسبته ٤٧,٢٧٪ أما بين الإناث فقد احتلت الأسماء الدينية المرتبة الثالثة بعد الأسماء العصرية، والقيادية (الفنية).

أما فى سنة ١٩٧٥، فقد احتلت الأسماء الدينية بالنسبة للذكور المركز الثانى حيث بلغت ٤١,٥١٪، بعد الأسماء العصرية، ولكنها مع ذلك لاتزال واسعة الانتشار ولم يقل استخدامها بالنسبة للذكور، فى سنة ١٩٧٥ بالمقارنة بسنة ١٩٥٠ إلا بنسبة ٥,٧٦٪ أما بالنسبة للإناث فقد انحسرت موجة الأسماء الدينية بشكل واضح إذ بلغت نسبتها فى سنة ١٩٧٥, ٦,٢٨٪ فقط بعد أن كانت فى سنة ١٩٥٠ ـ ١٦,٦٦٪.

ولعل فى التغير الذى حدث بالنسبة للأسماء الدينية، دليل على التغير ويلاحظ ذلك بصورة خاصة فى أسماء الإناث، التى تتجه اتجاها مطرداً نحو الأسماء العصرية ولعل ذلك يتفق مع طبيعة الحياة العصرية فى التعلق بالموضة، وفى تبنى التجديدات.

(*) انظر ص ١٥٤

وفيما يختص بالاسماء القومية فلم يكن هناك سوى أسم تركى واحد يذكر فى سنة ١٩٥٠، وهو اسم ثروت، أما فى سنة ١٩٧٥ فهناك اسمان تركيان هما أسما: أنور ومدحت، ويلاحظ أن أسم أنور هو اسم تركى وقيادى فى آن واحد إذ أنه اسم السيد رئيس الجمهورية فى ذلك الوقت، أى أن الأتجاه إلى الأسماء القومية لم يكن واضحاً بالنسبة للذكور فى سنة ١٩٥٠، كما انه لايزال غير مطروق فى سنة ١٩٧٥.

أما بالنسبة للإناث فيلاحظ أن الاتجاه نحو الأسماء القومية، وبخاصة الفارسية والتركية والأجنبية تتزايد، فبعد أن كانت نسبة الأسماء القومية للإناث فى سنة ١٩٥٠ هى ٥,٥٦٪ بلغت فى سنة ١٩٧٥ - ١٣,٨٣٪ - ويمكن تعليل ذلك بأن الأسماء القومية التركية فى سنة ١٩٥٠ كانت هى أسماء الطبقة الحاكمة، وهى الأسماء الموضة، ولذلك رأينا تردد أسماء مثل نازلى وهى أم الملك السابق، وفوزية وهى أخته، وأسماء أخرى كانت جديدة فى ذلك الوقت مثل اسم كاريمان، وهو اسم عربى - تركى، ويعنى صاحبة الكرم.

وفيما يتعلق بسنة ١٩٧٥ فقد زاد الاتجاه نحو الأسماء القومية من تركية، وفارسية، وهندية، وأجنبية، حيث نجد انتشار اسماء فارسية مثل باكينام، ومعناها إنسانية رقيقة، ونسرين، ومعناها المدللة الرقيقة، ونيفين، وهو اسم تركى جديد، ومن الأسماء الهندية التى انتشرت حديثاً وترددت فى سنة ١٩٧٥، اسم نيرفانا ومعناه السماء، وهناك أسماء أجنبية مثل داليا، وهو اسم زهرة فرنسية، وكاميليا، ونانسى وماجى.

ونستطيع تعليل انتشار مثل هذه الأسماء القومية، بإرجاعها إلى ولع الحضريين دائما بالجديد، وبالتمسك بالموضات، وبالبحث عن أسماء مختلفة وبعيدة عن الشائع، لذلك فهم يجدون فى الأسماء القومية الغربية عن الأسماء المصرية المألوفة فى زمانهم، ضالتهم المنشودة لذلك فأن هذه الأسماء القومية يمكن أيضا اعتبارها أسماء عصرية أو أسماء (موضة).

وبالنسبة إلى الأسماء القيادية، فقد كانت كلها أسماء قيادية فنية سواء بين الذكور أو الإناث، ففى سنة ١٩٥٠، تردد أسم كمال أربع مرات، وهو اسم يرتبط بالممثل المصرى كمال الشناوى، الذى كان مشهورا جدا فى ذلك الوقت. وذلك بنسبة ٣,٦٤٪ من المجموع الكلى لأسماء الذكور، أما فى سنة ١٩٧٥ فلم نجد هذه الظاهرة بالنسبة للذكور.

أما فيما يتعلق بالإناث فقد انتشرت بينهن الأسماء القيادية الفنية فى سنة ١٩٥٠ بشكل ملحوظ فبلغت نسبة هذه الأسماء ١٧,٧٨ من المجموع الكلى لأسماء الإناث وظهرت أسماء مثل صباح، وهدى، وليلى، ورجاء، وعايدة، ومديحة، وسامية، وكاميليا، وكانت هذه الأسماء الفنية هى «موضة» الأسماء السائدة فى تلك الفترة.

وفى سنة ١٩٧٥ نجد أيضا بعض الأسماء القيادية الفنية بالنسبة للإناث وكان شيوعها أقل مما كانت عليه فى سنة ١٩٥٠، إذ بلغت نسبتها فى سنة ١٩٧٥، ٨,٥٢٪ من المجموع الكلى لأسماء الأناث، وبرزت أسماء فنية معروفة مثل ماجدة، وفاتن، ووردة، ونورا، ونجلاء.

ولعل ذلك يدل على مدى تأثير وسائل الإعلام فى التغير الاجتماعى بالنسبة إلى استخدام أسماء معينة وترك أخرى.

وفيما يتعلق بالأسماء الغريبة التى تستخدم لمنع الحسد، فالاتجاه واضح فى سنة ١٩٥٠، وهى ٩١, ٠٪، من مجموع أسماء الذكور، وظهر أسم ذكرى واحد هو شحاتة، وكان أبوه بوابا، أما بالنسبة للإناث، فلم نجد أسماء غريبة بهدف إبعاد الحسد.

أما فى سنة ١٩٧٥، فلم نجد أسما واحداً غريبا، الهدف منه درء الحسد لا بين الذكور ولا بين الإناث.

ويتضح من ذلك بوضوح وعى الحضريين باختيار الاسماء ذات المعانى الحلوة، وعلى ندرة اعتقادهم بالصلة بين الاسم المذموم أو الغريب والحسد، أو على الصلة بين الإسم الغريب، وطول بقاء المولود.

وبالنسبة للأسماء الفولكلورية والشعبية نجد أن هناك ايضا اتجاه نحو قلتها بنسب ملحوظة سواء بين الذكور أو الاناث، فبينما نجد فى سنة ١٩٥٠ اسما فولكورياً واحداً هو زناتى لانجد فى سنة ١٩٧٥، إسما فولكوريا واحدا للذكور.

وفيما يتعلق بالإناث نجد أن الأسماء الفولكلورية والشعبية كانت منتشرة إلى حد مافى سنة ١٩٥٠، حيث بلغت نسبتها١١, ١١٪ من مجموع أسماء الإناث، وبرزت أسماء مثل خضرة، وسنية، ونعمات، وشفيقة، ونبوية. أما فى سنة ١٩٧٥ فلم نجد إسما فلولكلوريا أو شعبيا

واحدا، ولعل ذلك يدل دلالة أكيدة على أثر التغير الاجتماعى فى اختيار الأسماء. والاتجاه إلى اختيار أسماء عصرية حضرية.

وبالنسبة للأسماء الموقفية، فليس هناك تغير كبير يذكر فى هذه الأسماء وإن كانت تميل إلى القلة بعض الشىء عن ذى قبل بالنسبة للذكور والإناث على السواء، فبينما بلغت نسبة هذه الأسماء مثل عطية. وفرح، وبشرى، نجد أن النسبة تهبط قليلاً فى سنة ١٩٧٥، إلى ٢,٨٣٪ وحيث نجد اسما رضا وفرح.

وفيما يختص بالإناث، فقد بلغت نسبة الأسماء الموقفية فى أسمائهن ٣,٣٣٪ سنة ١٩٥٠، وظهرت أسماء مثل هدية، وجنات، وهدايات، أما فى سنة ١٩٧٥ فقد هبطت النسبة قليلاً إلى ٢,١٣٪ وبرزت أسماء أخرى مثل ابتهال، ويمنى، ومسرات، وهبة.

وهذه النتيجة تتمشى مع طبيعة الأمور فى الأسرة، ونعود لنكرر ماذكرناه من قبل بالنسبة للأسماء فى الثقافة الريفية وهو أن الأسماء الموقفية لن تندثر أو تقل، لانها تدل على إحداث هامة فى حياة كل أسرة ربما تبلغ من الأهمية الحد الذى يؤثر فى تسمية مولود جديد بالأسرة، وذلك يصدق على الريف وعلى الحضر على السواء.

وفيما يختص بالأسماء الفألية، فهناك اتجاه كبير إلى زوالها واندثارها بفعل التغير الاجتماعى، وانتشار الوعى بحسن اختيار الأسماء سواء بالنسبة للذكور أو بالنسبة للإناث، وإن كان ملحوظا أكثر بالنسبة

للإناث، وبسرعة تغير أشد فى الأسماء الفألية، وبالنسبة لهن بالمقارنة بالذكور.

فبينما نجد انه فى سنة ١٩٥٠، قد بلغت نسبة هذه الأسماء بين الذكور فى العينة ٤٥,٥٪ وظهرت أسماء مثل صبحى ورمضان، وخميس، أما فى سنة ١٩٧٥ فلم نجد أسما فأليا واحداً بين الذكور.

أما بين الإناث فى العينة الحضرية، فالتغير الاجتماعى بالنسبة إلى استخدام الأسماء الفألية للإناث ملحوظ منذ سنة ١٩٥٠، وزادت ملاحظته فى سنة ١٩٧٥، إذ بلغت نسبة الأسماء الفألية فى سنة ١٩٥٠ (١١,١٪) بينما لم يظهر اسم فألى واحد فى عينة الإناث سنة ١٩٧٥.

أما فيما يتعلق بالأسماء اللقبية، فنجد أن نسبة تغيرها بين ذكور العينة، تختلف عنها بين إناثها، فبينما لايوجد تغير يذكر فى الأسماء اللقبية بالنسبة للذكور فيما بين سنتى ١٩٥٠، ١٩٧٥ حيث ساد استخدام اسم السيد فى السنتين بنسبة ٤٥,٥٪ بين الذكور فى سنة ١٩٥٠، ٦٦,٥٪ فى سنة ١٩٧٥، من مجموع أفراد عينة الذكور - نجد أن نسبة الأسماء اللقبية بين الإناث فى سنة ١٩٥٠ قد بلغت ٥٦,٥٪ وظهرت أسماء هانم، وهوانم، وملكة ولكنها هبطت بشدة فى سنة ١٩٧٥، فلا نجد إلا إسما واحدا فقط هو أميرة.

وفيما يتعلق بالأسماء العصرية، فقد تزايدت نسبتها بدرجة كبيرة

سنة ١٩٧٥ سواء بالنسبة للذكور، أو بالنسبة للإناث، عنها فى سنة ١٩٥٠، وإن كانت زيادتها بالنسبة للإناث أعلى.

فقد بلغت نسبة تزايد الأسماء العصرية بالنسبة للذكور ٩٣٪ أما بالنسبة للإناث فقد بلغت نسبة زيادة الأسماء العصرية ٥٨٪ ولعل ذلك مؤشر على عناية الحضريين منذ فترة طويلة بانتقاء أسماء عصرية حلوة المعنى لبناتهم.

وتدل زيادة نسبة الأسماء العصرية فى الحضر على مايلى:

١ ـ انعكاس القيم الحضرية على اختيار الأسماء، وينعكس ذلك فى اختيار أسماء ذات دلالات جديدة وجميلة فى آن واحد.

٢ ـ يخضع انتشار الأسماء فى الحضر بدرجة كبيرة للموضة، فالموضة المتعلقة بالأسماء محبوبة لانها غريبة وطريفة. وإلى جانب عنصر الجدة، هناك عامل آخر له تأثيره فى تضخيم سحر الموضة فى الأسماء وسيطرتها ذلك العنصر هو عنصر الامتياز، الذى تخلعه الموضة على الشخص الآخذ بها.

٣ ـ ظهور موجات من الأسماء تنتشر على نطاق واسع فى المجتمع، ثم لاتلبث أن تصبح مألوفة وعامة، فتفقد حيويتها ومميزاتها الاساسية وهى الجدة والطرافة ويتركها الناس لغيرها، وهذا ما يفسر انتشار موجة الأسماء التركية فى زمن بعيد. ثم الأسماء الفنية فى زمن آخر. والآن

نجد موجة من الأسماء العربية التى يعد الكثير منها قديما لكنه جديد على الأذن المصرية الحضرية. ومن هنا جاءت أهميته لغرابته وجدته، وحلاوته مثل أسماء مروة، ورضوى للأناث وأسماء هيثم، ورامى، وطارق وتامر، ووليد، ووائل ـ للذكور.

٤ ـ هناك اهتمام حضرى أكثر بتسمية الإناث أسماء عصرية، بالمقارنة بالذكور وربما كان ذلك مرجعة تعليم الفتاة وخروجها إلى ميدان العمل ووعى أهلها بأن اسمها هو من مكملات شخصيتها، وجواز مرورها فى شتى المجالات الاجتماعية، بل أن البعض الآن (ممن لم يحسنوا اختيار اسم لبناتهن) يتجهون إلى تغيير اسمائهن لأنهم على وعى أنه قد يسبب لهن ارتباكا فى مجال تعليمهن، أو عملهن، أو زواجهن.[1]

وفيما يتعلق بالأسماء المسيحية، تبين أن حى مصرالجديدة، يضم كثيراً من المواطنين المسحيين، وبتحليل اسمائهم فى العينة، تبين أن هناك تغيرا اجتماعيا قد طرأ على اسمائهم فبعد أن كانت معظمها أسماء مسيحية قاصرة على المسيحيين، حيث رأينا فى سنة ١٩٥٠، أسماء غبريال واندرية ومسيحة بالنسبة لعينة الذكور، وأسماء مادلين، وإستر، وسلفى بالنسبة لعينة الإناث، لوحظ انه فى سنة ١٩٧٥، قد طرأ

---

(١) ظهرت فى دفاتر المواليد فى مصر الجديدة، حالات كثيرة لتغيير الأسماء كتغيير اسماء (سنية هانم) إلى سيناء، وهوانم إلى كاميليا، وذلك فى سنة ١٩٥٠.

تغير ملموس فى الأسماء المسيحية واتجاه واضح نحو الأسماء المشتركة إذ نجد فى عينة الذكور أسماء أشرف، وهانى، وهشام أما بالنسبة للإناث فنجد آسماء داليا، ومها، وهالة، ونجلاء، ودينا، جيهان.[1]

ويمكن أن نلخص أهم مؤثرات التغير الاجتماعى فى التسمية والأسماء فى الثقافة الحضرية فيما يلى:

١ ـ قلة الاتجاه نحو الأسماء الدينية، وإن كان ذلك ملحوظا بالنسبة للإناث عنه بالنسبة للذكور، بينما قابل ذلك زيادة كبيرة فى الأسماء العصرية.

٢ ـ قل الاتجاه نحو اختيار أسماء قيادية فنية، وبخاصة بين الذكور بشكل ملحوظ، وأن كان الاتجاه لايزال موجودا بالنسبة للإناث ولكنه أقل بكثير عن ذى قبل.

٣ ـ ندرة الاتجاه إلى تسمية أسماء غريبة أو مذمومة خوفا من الحسد مما يشير إلى اندثار هذه العادة، ووجود وعى بحسن اختيار الأسماء فى الحضر.

٤ ـ قلة نسبة الأسماء الفولكلورية والشعبية فى مقابل تزايد الأسماء العصرية.

---

(١) يعلل البعض ذلك بتأثير الفتح العربى، أنظر: صبحى وحيدة، فى أصول المسألة المصرية، الفصل الاول، ص١٥.

٥ ـ تتجه الأسماء اللقبية إلى النقصان، ويلاحظ ذلك بجلاء بالنسبة للإناث، وذلك فى مقابل زيادة الأسماء العصرية.

٦ ـ ندر الاتجاة إلى الأسماء الفألية بالنسبة للذكور والإناث، وإن كان ذلك ملحوظاً بشدة بالنسبة للإناث سواء فى شكل التغير الاجتماعى الذى طرأ على هذه الأسماء، أو بالنسبة لحجم هذا التغير.

٧ ـ ليس هناك تغير واضح بالنسبة لتسمية المولود، بأسماء موقفية تدل على أحداث مرت بالأسرة، أو على موقف الأسرة من المولود.

٨ ـ هناك اتجاه واضح ومتزايد نحو الأسماء العصرية سواء بالنسبة للذكور أو الإناث، وتساهم فى ذلك بالدرجة الاولى العوامل المتعلقة بمحاكاة الموضة الجديدة، وتبنى التجديدات والمستحدثات، ثم عوامل انتشار وسائل الإعلام والعوامل الطبقية.

■ ■ ■

الفصل الثالث

الأسماء والتسمية والتغير الاجتماعى

تحليل مقارن بين الريف والحضر

إذا ماحاولنا أن نعقد مقارنة بين النتائج الى حصلنا عليها فى بحثنا الميدانى بشقيه الريفى، والحضرى، لأمكننا أن نلخصها فى النهاية كمايلى:

١ ـ قل الاتجاه نحو **الأسماء الدينية** فى الريف والحضر على السواء وبخاصة بالنسبة للإناث، وذلك مقابل الزيادة الهائلة فى الأسماء العصرية.

ومن الجدير بالذكر أن نسبة زيادة الاتجاه نحو الأسماء العصرية فى مقابل قلة الاتجاه نحو الأسماء الدينية بالنسبة للذكور، تزيد فى الريف عنها فى الحضر، فبينما كانت نسبة الأسماء الدينية فى قرية شيمياطس ٧١,٤٣٪ سنة ١٩٥٠، هبطت إلى ٣٥,٧١٪، بينما ارتفعت نسبة الأسماء العصرية من ٧٨,١٪ سنة ١٩٥٠، إلى ٣٣,٩٤٪ سنة ١٩٧٥، هذا فى مقابل هبوط نسبة الأسماء الدينية فى مصرالجديدة من ٤٧,٢٧٪ فى سنة ١٩٥٠ إلى ٤١,٥١٪ فقط فى سنة ١٩٧٥، وارتفاع نسبة الأسماء العصرية من ٣٠٪ إلى ٤٥,٢٨٪ من مجموع أسماء الذكور فى سنة ١٩٧٥.

ويمكن تعليل ذلك باتجاه الريفيين الشديد الآن إلى ترك الأسماء التقليدية والنزوع إلى تقليد الحضريين، إلى جانب التأثر بوطأة وسائل الإعلام.

أما الحضريون فينزعون الآن إلى العودة إلى التراث، لأن هذا القديم إنما هو جديد بالنسبة للأسماء الحضرية الشائعة، وقد رأينا فيما سبق ولع الحضريين بالموضة والتجديد دائماً، ولعل فى ذلك تفسير لموضة الأسماء، الشائعة فى الحضر الآن وهى موجة الأسماء العربية الصميمة المستمد معظمها من التراث، سواء كان هذا بالنسبة للذكور أو الإناث.

٢ ـ بينما زاد الاتجاه فى القرية المصرية إلى اختيار أسماء قيادية سياسية للذكور، سواء على مستوى قيادة مصر، أو قيادة القرية، واختيار أسماء قيادية فنية للإناث، نجد هذا الاتجاه يقل جداً بالنسبة للمدينة ويمكن تعليل ذلك باتجاه الحضريين إلى الأسماء العصرية المرتبطة بالموضة والجدة، والبعد عن الأسماء الشائعة أيا كان مصدرها.

٣ ـ ندر الاتجاه إلى تسمية الأسماء الغريبة والمذمومة فى الريف والحضر على السواء، وإن كان لايزال موجوداً فى الريف، ولكنه يتجه إلى الاندثار فى الحضر ويرتبط ذلك بمدى انتشار الوعى فى كل منهما، وبخاصة الوعى المتعلق بحسن اختيار الأسماء.

٤ ـ قل الاتجاه إلى تسمية الأبناء بأسماء فألية لامعنى لها فى الريف، وإن كان الإتجاه إلى تسمية الأبناء بأسماء الفأل المتعلقة بالشهور

والأيام، والأعياد، والأوقات، لازال موجوداً، بينما اندثر هذا الاتجاه فى الحضر.

٥ ـ قلت نسبة الأسماء الفولكلورية والشعبية، فى مقابل تزايد الأسماء العصرية فى كل من الريف والحضر على السواء.

٦ ـ تتجه الأسماء اللقبية إلى النقصان، ويشاهد ذلك بوضوح بالنسبة للإناث وذلك فى مقابل أزدياد الأسماء العصرية.

٧ ـ ليس هناك تغير يذكر فيما يتعلق بالأسماء الموقفية، أو الأسماء التى تدل على موقف الأسرة من المولود سواء فى الريف أو الحضر.

٨ ـ تزايدت نسبة الأسماء العصرية بشكل ملحوظ بالنسبة للذكور والإناث على السواء، فى كل من الريف والحضر، وإن كان تزايدها أكثر بالنسبة للريف. فالفرق بين نسبتى الأسماء العصرية بالنسبة للذكور فى قرية شيمياطس سنتى ١٩٥٠، ١٩٧٥ هو ٢٢,١٦٪ بينما الفرق بين نسبتى الأسماء العصرية للذكور فى مصر الجديدة فى سنتى ١٩٥٠ و١٩٧٥ هو ٢٥,٢٨٪.

أما بالنسبة للإناث، فنجد انه فى قرية شيمياطس كان الفرق بين نسبة الأسماء العصرية فى سنتى ١٩٥٠ و١٩٧٥ هو ٢٢,١٨٪ بينما الفرق. بين نسبتى الأسماء العصرية للإناث فى مصرالجديدة فى السنتين نفسيهما هو ٢٨,٣٧٪.

ويمكن أن نعلل ذلك بأن التغير الاجتماعى المتعلق بالأسماء والتسمية أوضح منه فى الريف عنه فى الحضر، فالريف يتجه إلى العصرية فى الأسماء بشكل بالغ، وتسهم فى ذلك عوامل طبقية، وعوامل إعلامية، وعوامل محاكاة الموضة الجديدة، أما فى الحضر، فقد سبق التغير الاجتماعى فى الأسماء المتعلق بالاتجاه إلى الأسماء العصرية، التغير الاجتماعى المماثل فى الريف بسنوات كثيرة.

لذلك كان الاتجاه إلى العصرية أمرا مفروغا منه فى الحضر، ولهذا فإنه لايلفت النظر كما فى الريف.(١)

كما أن الاتجاه فى الحضر إلى الأسماء الدينية التى قل استخدامها فى الريف، هو تفسير للنتيجة السابقة ، وهى تؤكد ما سبق أن ذكرناه عن ولع الحضريين بالتجديد.

٩ ـ تحققت بالبحث الميدانى معظم الفروض النظرية التى قام عليها البحث والخاصة بالدلالات الاجتماعية للأسماء، وبعلاقة الأسماء بالأسرة والطبقة والموضة، والتقنية، وأخيراً بالتغير الاجتماعى.

١٠ ـ فى ضوء نتائج البحث يمكن الاستناد إلى ظاهرة اختيار أسماء الأشخاص فى مصر، ريفها وحضرها، كمؤشر من المؤشرات التى يعتمد عليها فى التدليل على التغير الاجتماعى.

---

(١) ظهرت فى دفاتر المواليد فى مصر الجديدة حالات كثيرة لتغيير أسماء ذكور إلى أسماء عصرية، فى سنة ١٩٥٠، مثل تغيير نوح إلى شريف، وتغيير اسم طفل مكون من اسمين هو مصطفى السقا إلى عصام.

جدول رقم (١)

تحليل الأسماء فى الثقافة الريفية
مقارنة بين مجموعتين مختارتين من أسماء المواليد
فى شيمياطس فى سنتى ١٩٥٠ و١٩٧٥

تصنيف الأسماء	ذكــــور				إنــــاث			
	١٩٥٠		١٩٧٥		١٩٥٠		١٩٧٥	
	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة
• اسماء دينية	٤٠	٧١,٤٣	٢٠	٣٥,٧١	١٥	٣٤,٠٩	٧	١٥,٩١
• أسماء قومية	-	-	-	-	٢	٤,٥٥	-	-
• أسماء قيادية	١	١,٧٨	٥	٨,٩٣	٤	٩,٠٩	٤	٩,٠٩
• أسماء غريبة	٣	٥,٣٦	١	١,٧٨	١	٣,٢٧	١	٣,٣٧
• أسماء فولكلورية وشعبية	٣	٣,٥٧	١	١,٧٨	١٠	٢٢,٧٣	٤	٩,٠٩
• أسماء موقفية	٤	٧,١٥	٥	٨,٩٣	٤	٩,٠٩	٣	٦,٨٢
• أسماء فألية	٢	٣,٥٧	١	١,٧٨	-	-	١	٣,٣٧
• أسماء لقبية	٣	٥,٣٦	٤	٧,١٥	٥	١١,٣٦	٢	٤,٥٥
• أسماء عصرية	١	١,٧٨	١٩	٣٣,٩٤	٣	٦,٨٣	٣٣	٥٠,٠
المجموع	٥٦	١٠٠	٥٦	١٠٠	٤٤	١٠٠	٤٤	١٠٠

قرية شيمياطسى قرية تتبع محافظة المنوفية

وقد اختيرت لتمثلها الثقافة المصرية أصدق تمثيل

جدول رقم (٢)

تحليل الأسماء فى الثقافة الحضرية
مقارنة بين مجموعتين مختارتين من أسماء المواليد
فى مصر الجديدة فى سنتى ١٩٥٠ و١٩٧٥

تصنيف الأسماء	ذكــــــور				إنــــــاث			
	١٩٥٠		١٩٧٥		١٩٥٠		١٩٧٥	
	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة
• اسماء دينية	٥٢	٤٧,٢٧	٤٤	٤١,٥١	١٥	١٦,٦٦	٦	٦,٣٨
• أسماء قومية	١	٠,٩١	٢	١,٨٩	٥	٥,٥٦	١٣	١٣,٨٣
• أسماء قيادية	٤	٣,٦٤	-	-	١٦	١٧,٧٨	٨	٨,٥٢
• أسماء غريبة	١	٠,٩١	-	-	-	-	-	-
• أسماء فولكلورية وشعبية	١	٠,٩١	-	-	١٠	١١,١١	-	-
• أسماء موقفية	٥	٤,٥٥	٣	٢,٨٣	٣	٣,٣٣	٢	٢,١٣
• أسماء فألية	٦	٥,٤٥	-	-	١	١,١١	-	-
• أسماء لقبية	٦	٥,٤٥	٦	٥,٦٦	٥	٥,٥٦	١	١,٠٦
• أسماء عصرية	٢٢	٢٠,٠٠	٨٤	٤٥,٢٨	٣٠	٣٣,٣٣	٥٨	٦١,٧٠
• أسماء مسيحية	١٢	١٠,٩١	٣	٢,٨٣	٥	٥,٥٦	٦	٦,٣٨
المجموع	١١٠	١٠٠	١٠٦	١٠٠	٩٠	١٠٠	١٤	١٠٠

حى مصر الجديدة من المناطق الحضرية المميزة جداً فى القاهرة

وقد تم اختياره لتمثيله الثقافة الحضرية أدق تمثيل

خاتمــة..

ذكرنا فى مقدمة هذا الكتاب، أن جمع الأسماء فى الثقافة المصرية وتنسيقها فى تصنيف معين. أمر لابد منه إذا أردنا فهم مضموناتها ودلالاتها الاجتماعية.

وقد ثبت من بحثنا هذا أن ظاهرة الأسماء والتسمية، ظاهرة لها جذورها التاريخية، ومظاهر استقرارها، وتغيرها، وآثارها البعيدة على الإنسان فى المجتمع، ولعل ذلك يشهد على قيمة استخدام التحليل الاجتماعى للظواهر.

وليس بخاف أن التحليل الاجتماعى الذى قمنا به يتضمن فى ثناياه عملية من أهم عمليات البحث العلمى. تلك هى عملية تفسير الحقائق، وذلك لما تحتاجه من ملاحظة دقيقة ومستوعبة للارتباطات، التى يمكن الكشف عنها بين هذه الحقائق، والتى يمكن أن تؤدى بدورها إلى الوصول إلى ما يمكن تسميته بالأحكام أو النظريات العامة عن الحياة البشرية.

وأرجو أن أكون بهذا الكتاب قد قدمت شيئاً من أجل فهم ثقافتنا المصرية من خلال ظاهرة الأسماء، تلك الثقافة الغنية بموضوعات تتطلب الدراسة، وأن أكون قد وجهت بعض الأنظار لتتجه إلى الداخل فى أبحاثها، من أجل علم اجتماع مصرى يهتم بفهم الظواهر الاجتماعية المصرية، فى أدق خصوصياتها وتفصيلاتها.

المراجـــع

أولاً: المراجع العربية

(أ) مراجع عامة

١) القرآن الكريم.

٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الجزء الأول، ١٩٦٠.

٢) معجم العلوم الاجتماعية، إعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٥.

(ب) الكتـب

١) ابن خلدون، المقدمة، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان.

٢) أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد، والتعابير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٥٣.

٢) أحمد تيمور، الأمثال العامة، مطابع دار الكاتب العربى، القاهرة ١٩٧٠، ط٣٠.

٤) أدولف أرمان وهرمان رانكة، مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة، ترجمة عن الألمانية عبدالمنعم أبوبكر ومحرم كمال، القاهرة.

٥) جورج جورفتش، دراسات فى الطبقات الاجتماعية، ترجمة أحمد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٢.

٦) حاتم الكعبى، حركات المودة، بغداد، ١٩٧١.

٧) حسن الساعاتى، علم الاجتماع القانونى، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨، ط٣.

٨) حسن الساعاتى، علم الاجتماع الصناعى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦، ط٢.

٩) روزنتال ويودين، الموسوعة الفلسفية، لجنة من العلماء والأكاديميين السوفيت، إشراف روزنتال ويودين، ترجمة سمير كريم، دار الطليعة، سنة ١٩٧٤.

١٠) صبحى وحيدة، فى أصول المسألة المصرية، مكتبة مدبولى، القاهرة، طبعة جديدة منقحة.

١١) عبدالعزيز صالح، الأسرة فى المجتمع المصرى القديم، المكتبة الثقافية، عدد ٤٤، القاهرة ١٩٦١.

١٢) على عبدالواحد وافى، الطوطمية، القاهرة، العدد ١٩٤ من سلسلة اقرأ.

١٣) فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، مع بحث ميدانى لبعض العادات الاجتماعية فى الجمهورية العربية المتحدة، القاهرة، دار الكاتب العربى، ١٩٦٧، وط٢، بيروت ١٩٨٠

١٤) محمد عاطف غيث، القرية المتغيرة، دراسة فى علم الاجتماع القروى، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٤، الطبعة الثانية.

١٥) محمد عمر، حاضر المصريين أو سر تأخرهم، القاهرة، مطبعة المقتطف ١٩٠٢.

كان هذا الكتاب غير معروف، إلى أن أشار إليه الأستاذ الدكتور حسن الساعاتى فى بحثه بعنوان «تعاطى الحشيش كمشكلة اجتماعية» الذى قدمه فى الحلقة الجنائية الثانية.

- انظر أعمال الحلقة الثانية لمكافحة الجريمة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، دار المعارف ١٩٦٢.

١٦) محمد فخر الدين السبكى، مذكرات طبيب فى الأرياف، القاهرة ١٩٤٥.

١٧) محمود عودة، القيادة فى قرية مصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٦٦.

١٨) م دى شايرول، دراسة حول عادات سكان مصر الحاليين، وصف مصر، الفصل الأول، الباب الأول، قامت الكاتبة بترجمة هذا الجزء عن الفرنسية.

١٩) مكيفر وبيج، المجتمع، ترجمة على احمد عيسى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
٢٠) يوسف الشـربينى، هز القحوف فى شرح قصيدة ابى شادوف، إعداد محمد قنديل البقلى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1) Ammar, Hamed, **Growing up in An Egyptian Village: Silwa, Province of Aswan**, Routledge and Kegan Paul, London, 1954.

2) Blackman, W.S., **The Fellaheen of Upper Egypt**, London 1929.

3) **Gillin and Gillin, Cultural Sociology**, New York, MacMillan, 1954.

4) Heuser Gustav, **Die Personennamender Kopton**, Leipzig, 1929.

5) Kluckhohn, C & Others., '**Value and Value Orientation** in the Theory of Action., "In Parsons and Shils (eds.). **Towards" a General Theory of Action"**. Harvard Univ. Press" 1954 .

6) Lane, E.W., **An Account of the Manners and Customs of the Modern Egyptians**, London, Word Look and Co., 1890.

7) Meinardus, Otto F.A., **Christian Egypt, Faith and Life.**, Cairo, The American University in Cairo Press, 1970.

8- Mering, Otto, Von, **A Grammer of Human Values**, Pittsburg, University of pittsburg Press, 1961.

9) Parsons T., and Shills E.,"**Toward a general Theory of Action**", Harward, Harward Univ. Press. 1954.

10) Sapir, E., **Fashion** E.S.S., 1931.

11) Tonnies, Feridinand, **Custom.** Trnnslated by A. Farrell. Borenstein. New York. Pree Press of Glencoe. 1961.

الفهرس

الباب الأول
الدراسة النظرية
أسماء المصريين ودلالاتها الاجتماعية

الباب الثانى
البحـــث الميـدانـــى
الأسماء المصرية والتغير الاجتماعى
(بحث تحليلى مقارن فى الريف والحضر)

رقم الإيداع بدار الكتب ١١٨٥٨ / ٢٠٠١

I. S. B. N 977 - 01 - 7363 - 0

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب





بين الحلم والواقع كانت مسافة زمنية ربما بدت لى طويلة أو مختلفة ولكن الأهم أن الحلم أصبح واقعًا ملموسًا حيًا يتأثر ويؤثر، وهكذا كانت مكتبة الأسرة تجربة مصرية صميمة بالجهد والمتابعة والتطوير، خرجت عن حدود المحلية وأصبحت باعتراف منظمة اليونسكو تجربة مصرية متفردة تستحق أن تنتشر فى كل دول العالم النامي وأسعدنى انتشار التجربة ومحاولة تعميمها فى دول أخرى. كما أسعدنى كل السعادة احتضان الأسرة المصرية واحتفائها وانتظارها وتلهفها على إصدارات مكتبة الأسرة طوال الأعوام السابقة.

ولقد أصبح هذا المشروع كيانًا ثقافيًا له مضمونه وشكله وهدفه النبيل. ورغم اهتماماتى الوطنية المتنوعة في مجالات كثيرة أخرى إلا أننى أعتبر مهرجان القراءة للجميع ومكتبة الأسرة هى الإبن البكر، ونجاح هذا المشروع كان سببًا قويًا لمزيد من المشروعات الأخرى.

ومازالت قافلة التنوير تواصل إشعاعها بالمعرفة الإنسانية، تعيد الروح للكتاب مصدرًا أساسيًا وخالدًا للثقافة. وتوالى «مكتبة الأسرة» إصداراتها للعام الثامن علي التوالى، تضيف دائمًا من جواهر الإبداع الفكرى والعلمى والأدبى وتترسخ على مدى الأيام والسنوات زادًا ثقافيًا لأهلى وعشيرتى ومواطنى أهل مصر المحروسة مصر الحضارة والثقافة والتاريخ.

سوزان مبارك



مكتبة الأسرة 2001
مهرجان القراءة للجميع

١٥٠ قرش
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب